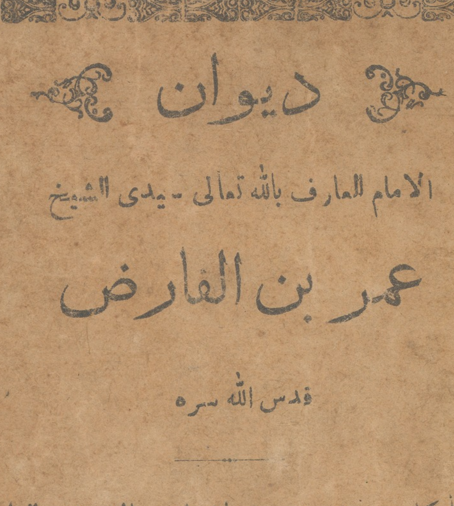


ديوان

الامام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ

عمر بن الفارض

قدس الله سره

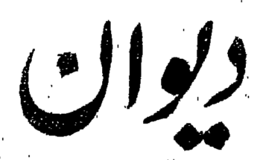
قد ذيلنا كل صحيفه بشرح ما فيها من المفردات الغامضه

التزام محمد حسين واخوته

أصحاب مكتبة القطر المصرى وورشة التجليد الكبرى

شارع الشمرلى نمرة ٨ باسكندرية

وتطلب من المكتبه السعديه المصريه بشارع الشمرلي



ديوان

الإمام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ

عمر بن الفارض

قدس الله سره

﴿قد ذيلنا كل صحيفة بشرح مافيها من المفردات الغامضه﴾

﴿طبع بنفقة﴾

المكتبة السعيدية

لصاحبها

سعيد على الخصوصى وولده عبد الخالق

بجوار الازهر الشريف بمصر

مطبعة القاهرة

بشارع عبد العزيز بعمارة لهتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خص باشرف الكمالات الربانية. وعلى آله هداة الانام . واصحابه نجوم الاسلام ﴿وبعد﴾ فهذا ديوان الامام العارف بالله الشيخ ابى حفص وابى قاسم عمر بن ابى الحسن بن المرشد بن على الحموي الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الظريف الرائق الذي ابدع واجاد بالمعانى الدقيقة والعبارات الرشيقة الرقيقة وشاع شعره فى الاقطار كالشمس فى رابعة النهار . وقد كان رضي الله عنه رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة المشرفة زماناً وكان حسن الصحبة محمود العشرة . وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ... وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَحْسَنَتْ عَيْنِي سِوَا ... كَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

وكانت ولادته فى الرابع من ذى العقدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلاثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالعارض فقال ابن بنته الشيخ على

جزْ بالقَرَافةِ تحتَ ذَيلِ العارضِ ... وقلِ السلامُ عليكَ يا ابنَ الفارضِ
أبرزْتَ في نظمِ السُّلوكِ عجائِباً ... وكشفْتَ عن سرٍّ مصونٍ غامضِ
وشربتَ من بحرِ المحبةِ والولا ... فرَويتَ من بحرٍ محيطٍ فائضِ

﴿ وقال ابو الحسن الجزار ﴾

لَمْ يبقَ صيِّبُ مزنةٍ الاَّ وَقدْ وَجبتْ عليهِ زيارةُ ابن الفارض
لا غَرْوَ أنْ يسقي ثراه وقبرهُ باقٍ ليومِ العرْضِ تحتَ العارِض

﴿واول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره﴾

سائقَ الأَظعانِ يَطوي البيدَ طيْ منعماً عرِّجْ على كُثبانِ طيْ [١]
وَبذاتِ الشِّيحِ عَني إنْ مررْ تَ بحيٍّ منْ عريْبِ الجزْعِ حيْ [٢]
وَتلطَّفْ وَاجرِ ذِكري عِندَهمْ عَلَّهم أنْ ينظرُوا عطفاً اليْ
قلْ تركتُ الصَّبَّ فيكمْ شبحاً مالهُ ممَّا براهُ الشوْقُ فيْ [٣]
خائفاً عنْ عائِدٍ لاحَ كما لاحَ في بُرْدَيْهِ بعدَ النشرِ طيْ [٤]
صارَ وَصفُ الضُّرِّ ذاتياً لهُ عنْ عَناءٍ وَالكلامُ الحي ليْ [٥]

«١» الاظعان جمع ظعينة وهي الهودج . و يطوي مضارع طوى الارض اذا قطعها والبيد الفلوات وطي مصدر طوى يطوى والمنعم اسم فاعل من انعم عليه اذا تفضل وعرج ملى والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل وطى اسم لابى قبيلة «٢» ذات الشيح موضع من ديار بني يربوع والحى البطن من بطون العرب وعريب تصغير عرب والجزع بالكسر منعطف الوادى وحى امر من حيا تحية سلم عليه «٣» الصب المشتاق والشبح الشخص و براه نحته والشوق نزاع النفس وحركة الهوي والفي ما كان شمسا فنسخه الظل «٤» العائد زائر المريض والبردان مثني برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطي «٥» العناء التعب والكلام الحى اى الواضح واللى الخفي

كهلالِ الشكِّ لولا أنهُ أنَّ عيني عينهُ لمْ تتأىْ [1]

مثلَ مسلوبِ حياةٍ مثلاً صارَ في حبِّكمُ ملسوبَ حيْ [2]

مُسبلاً للنأي طرْفاً جادَ إنْ ضنَّ نوءُ الطرْف اذ يسقطُ خيْ [3]

بينَ أهليهِ غريباً نازحاً وعلى الأوطانِ لم يعطفهُ ليْ [4]

جامحاً إن سيمَ صبراً عنكمُ وعليكم جانحاً لمْ يتأىْ [5]

نشرَ الكاشحُ ما كانَ لهُ طاوي الكشحِ قُبيلَ النأي طيْ [6]

في هواكمْ رمضانٌ عمرهُ ينقضي ما بينَ إحياءٍ وطيْ [7]

صادياً شوقاً لصدًّا طيفكمْ جدَّ مُلتاحٍ إلى رؤيا وريْ [8]

حائراً في ما إليهِ أمرُهُ حائرٌ والمرءُ في المحنةِ عيْ [9]

فكأيٍّ من أسى أعيا الإسا نالَ لوْ يعنيهِ قولي وكأيْ [10]

«١» أن من الانين واراد بالعين الاولى الباصرة وبالثانية الذات وتتأي من تأييته قصدت شخصه «٢» الملسوب الملسوع. والحى ذكر الحيات ٣ الطرف العين . وجاد فاض من جادت العين اذا كثر دمعها . وضن بخل . والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخي مصدر خوى النجم خيا امحل فلم يمطر ٤ لي مصدر لواه اذا عطفه ٥ لم يتاى لم يتوقف ٦ الكاشح مضمر للعداوة ٧ الاحياء مصدر احيا الليل اذا سهره . وطي مصدر طوى اذا لم ياكل شيئاً ٨ الصادى العطشان . وقوله جد ملتاح اي ملتاحا جدا ٩ الحائر الذي لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع . والعى الذى لم يهتد لوجه مراده ١٠ الإسا جمع الآسي وهو الطبيب

وَرَائِياً إنكارَ ضُرٍّ مسَّهُ ... حَذَرَ التعنيفِ في تعريفِ زَيْ [١]

وَالذي أرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ ما ... بَاطِني يَزْوِيهِ عن عِلْمِي رَيْ [٢]

يَا أُهَيْلَ الوُدِّ أنَّي تنكرو ... نِيَ كهْلاً بعدَ عِرفاني فُتيْ

وَهوَى الغادَةِ عُمْرِي عَادَةً ... يَجلبُ الشيبَ إلى الشابِ الأحي [٣]

نصَباً أكسبني الشوقُ كما ... تُكسبُ الأفعالَ نصباً لامُ كي

وَمَتي أشْكُ جِراحاً بالحشا ... زيدَ بالشكوَى اليها الجرْحُ كَيْ

عَينُ حُسَّادِي عَليها لي كوَتْ ... لاَ تعدّاها أليمُ الكيِّ كَيْ

عجَباً في الحَرْبِ أدْعى باسِلاً ... وَلهَا مستبسلاً في الحبِّ كَيْ [٤]

هَلْ سَمِعتمْ أوْ رَأيتمْ أسداً ... صَادَهُ لحظُ مُهاةٍ أوْ ظبيْ [٥]

سهمُ شُهمُ القوْمِ أشوَى وَشوَى ... سهمُ ألحاظِكمْ أحشايَ شيْ [٦]

وَضعَ الآسِي بصَدْرِي كفَّهُ ... قالَ مالي حيلةٌ في ذا الهُوَيْ [٧]

أيُّ شيْءٍ مُبرِدٌ حَراً شَوَى ... لِلشَّوَى حَشوَ حَشائي أيُّ شيْ [٨]

سَقَمِي مِنْ سُقْمِ أجفانِكُمْ ... وَبمعسولِ الثنايا لي دُوَيْ [٩]

---

١ ريّ اصله ريا ضد عطشي وهو اسم المحبوبة ٢ يزويه يطويه ٣ الاحي من كان سواده يضرب الي خضرة او هو ذو حمرة ضاربة الى السواد ٤ الباسل الاسد والشجاع والمستبسل . المستقتل . وكي اصله بالهمز الضعيف الجبان ٥ المهاة هنا البقرة الوحشية ٦ الشهم الذكى الفؤاد . واشواه اصاب شواه وهو ماليس بمقتل من الاعضاء وشي مصدر شوي ٧ الآسي الطبيب ٨ الشوي هو ماليس بمقتل ٩ دوى مصغر لداء

أوْعِدُوني أوْعِدُونى وَامطُلوا ... حكمُ دِينِ الحبِّ دَيْنُ الحبِّ لَىْ [١]

رَجَعَ اللاّحى عَليْكُمْ آيِساً ... منْ رَشادِي وكذاكَ العشقُ غَي

أبعيْنيْهِ عمًى عَنكمْ كما ... صَممٌ عَنْ عَذْلِهِ في أذُنيْ

أوَلَمْ يَنْهَ النُّهي عنْ عذلهِ ... زَاوِيا وَجهَ قَبولِ النُّصحِ زَى [٢]

ظلَّ يَهْدِي لى هُدًى في زَعمِهِ ... ضلَّ كمْ يَهذِي وَلا أُصغي لِغَى

وَلمّا يَعذُلُ عَنْ لَمياءَ طَوْ ... عَ هوًى في العذلِ أعصى من عصَى [٣]

لوْ مُهُ صَبّالدَى الحِجْرِ صَبا ... بِكمُ دَلَّ على حِجْرٍ صُبَى

عَاذِلى عَنْ صَبوَةٍ عُذْرِيَّةٍ ... هِيَ بِي لا فتِئَتْ هيَّنْ بَيْ [٤]

ذَابتِ الرُّوحُ اشتياقاً فهيَ بعْـ ... ـد نفادِ الدَّمْعِ أجرَى عِبرَتيْ

فهَبُوا عيْنيَّ ما أجْدَى البُكا ... عَينَ ماءٍ فهْيَ إحْدَى مِنْيتيْ

أوْ حَشا سالٍ وَما أختارُهُ ... إنْ تَرَوْا ذاكَ بهِ مَنّا عَلَيْ

بلْ أسيئوا في الهوَى أوْ أحسِنوا ... كلُّ شيْءٍ حَسَنٌ مِنكمْ لدَيْ

رَوِّحِ القلبَ بذِكرِ المُنْحَنَى ... وَأعِدْهُ عندَ سَمعِي يا أُخَىْ [٥]

---

١ اللي المطل ٢ زاويًا قابضاً . وزى مصدر من قوله زاويا ٣ اللمياء التي في شفتها سمرة . وعصي قبيلة ٤ الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بي كناية عن الذي لا يعرف ولا يعرف ابوه ٥ المنحني موضع انحناء الوادى وانحطاطه

وَاشْـدُ باسْمِ اللاّءِ خيِّـمنَ كـذا عنْ كُـدَاوَاعنَ بماأحويهِ حي[١٠]

نِعمَ مارَمزمَ شادٍ محْسِنٌ بحسانٍ تخـذُوا زَمزَمَ جي[٢٠]

وَجِنْاب زُويتْ منْ كلِّ فَجْ جٍ لهُ قصداً رجالُ النُّجبِ زِى

وَادِّرَاعي حُللَ النَّقعِ وَلِى عَلمـاهُ عِوَضٌ عَنْ عَلَمَيْ[٣]

وَاجتماعِ الشَّملِ في جمع وَما مرَّ في مَرٍّ بأفْياءِ الأُشَيْ[٤٠]

لَمِنيَ عِنـدي المُني بُأَسْـنتها وَأُهيلوهُ وَإِنْ ضنُّوا بفِي[٥٠]

مُنذ أوْضحتْ قُرَى الشّام وَبا ينتُ باناتِ ضَواحي حِلّتَي[٦٠]

لم يرُقْ لى مَنزلٌ بَعـدَ النّقا لاوَلا مُستحسَنٌ منْ بعدِ مي[٧٠]

آهْ وَاشوْقي لِضاحي وَجهِـا وَظما قلبى لذيّاكَ اللّمي

فبكلِّي منـــهُ وَالأَلحاظِ لِى سَكْرَةٌ وَاطرَباً من سَكرَتيْ

وَأرَي منْ رَيحهِ الرَّاحَ انتشتْ ولهُ منْ وَلهِ يَعنو الأُرَى[٨٠]

ذُو الفَقارِ اللحظُ مِنهـا أبداً وَالحشا مِنِّيَ عمرُو وَحُيَي[٩٠]

---

١ واشدترنم . واعن اي اهتم . واحويه اجمعه . وحى مصدره ٢ الرمزمة الصوت البعيـد له دوى . والشادي المترنم . وزمزم بئر وجى واد ٣ الادراع لبس الدرع . والحلل جمع حلة وهى ازار ورداء . والنقع الغبار . والعلمان جبلا مكة او جبلا مني وهما الاخشبان ٤ الاشي مصغر الاشاء وهي صغار النخل ٥ الفي بمعني الوحوع ٦ اوضحت تبينت ورايت ٧ النقا القطعة المحدودبة من الرمل ٨ الاري مصغر أرى وهو العسل ٩ عمرو وحيي رجلان من المشركين

أنحلتْ جسمي نحُولاً خصرُها ... منهُ حالٍ فهُوَ أبهي حُلّتي

إنْ تثنّتْ فقضيبٌ في نقاً ... مثمرٌ بدْرَ دُجًى فرْعِ ظُبى

وَإذا ولّتْ تولّتْ مهجتي ... أوْ تجلّتْ صارَتِ الألبابُ في [1]

وأبي يَتلوَ إلاّ يُوسُفاً ... حسنها كالذّكرِ يُتلي عنْ أُبَي [2]

خرّتِ الأقمارُ طوْعاً يقظةً ... أنْ تراءَتْ لا كرُؤْيا في كُرَي [3]

لمْ تكدْ أمنناتُكدْ منْ حكمِ لا ... تقصُصِ الرُّؤيا عليهمْ يا بُني

شَغفتْ حبّي فكانتْ إذْ بدَتْ ... بالمُصلي حجّتي في حجّتي

فلها الآنَ أُصلّي قبلَتْ ... ذاكَ مني وَهيَ أرْضى قِبلتي

كُحلتْ عيني عمًى إنْ غيرَها ... نظرَتْهُ إيهِ عَني ذا الرُّشي [4]

جنّةٌ عِندي رُباها أمحلَتْ ... أمْ حلتْ عُجّلتْها منْ جنتَيْ

كعرُوسٍ جُليَتْ في حبَرٍ ... صنعَ صنعاءَوَديباجِ خوَى [5]

دَارُ خُلدٍ لمْ يدُرْ في خلدِى ... أنهُ مَنْ ينأَ عنها يلقَ غيْ

أىُّ مَنْ وَافي حَزِيناً حَزنها ... سُرَّ لوْرَوّحَ سِرّى سرُّ أيْ [6]

قتلهما على رضي الله عنه ١ الفي الغنيمة ٢ ابى كره . والذكر القرآن الكريم وابى هو ابى بن كعب الصحابى ٣ الكري هو النوم ٤ ايه كلمة زجر بمعنى انصرف . والرشي مصغر الرشا وهو الغزال ٥ صنعاء مدينة باليمن . وخوى بلد باذربيجان ٦ وافى اتى والحزن ضد السهل . وروح اى جلب الراحة

بئسَ حالٌ بدّلتْ مِنْ أُنسِها — وَحشةً أوْ من صَلاحِ العيشِ غي

حيثُ لا يُرتجعُ الفائتُ وا — حسرتا اسقطَ حزناً في يدي

لا اُمِلني عَنْ حيّ مرتبعي — عُدْوتي تيمًا لربعٍ بتُمى [١]

فلُباناتي لِباناتٍ ترا — ضعْنَا فيها لبانَ الحبِّ سي [٢]

مَلّي مِنْ مَللٍ والحيفُ حيـ — فُ تقاضيهِ وأنّي ذاكَ وي [٣]

بالدُّنا لا تطمعنْ في مصرِ في — عنها فضلاً عما في مصرِ في

لوْ ترى أينَ خميلاتُ قُبا — وتراءينَ جميلاتُ القُبي

كنتُ لا كنتَ بهم صبا بري — مرَّ مالاقيتُهُ فيهم حُلي

فأرحْ مِنْ لذعِ عَذلٍ مِسمعي — وعنِ القلبِ لتلكَ الرّزءِ زي

خلِّ خِلي عنكَ ألقاباً بها — جيءَ ميتاً وانجُ من بدعةِ جي

وادعُني غيرَ دعيٍّ عبدَها — نِعمَ ما أسمو بهِ هذا السمي

انْ تكنْ عبداً لها حقا تعُد — خيرُ حرٍّ لم يشبْ دعواهُ لي

---

١ تملي من الامالة . ومرتبعي مقامي في زمن الربيع . وعدوني تيما أي طرفي ذلك الموضع . وتمى قيل مصر او اسم مكان تابع لها ٢ لبانات جمع لبانة وهي الحاجات من غير فاقة . ولبانات اللام حرف جر و بانات جمع بانة وهي واحدة البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللبن . ولبان جمع لبن . وسي بمعنى سواء ٣ ملي سأمي وضجري . وملل اسم موضع . والحيف الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضي الدين طلبه . واني بمعني كيف . ووى كلمة تعجب

قوتُ رُوحي ذِكرُها أنّي نحو ... رُعن التّوق لذِكرى هَيَّ هي

لستُ أنسى بالثّنايا قولَها ... كلُّ مَن في الحيِّ أسرَى في يدي [١]

سَلهُمُ مستخبراً أنفسَهمْ ... هَل نجتْ أنفسُهم مِنْ قبضتي

فالقضا مَا بينَ سُخطي وَالرِّضى ... مَن لهُ أُقص قَضى أو أُدن حي [٢]

خاطِبَ الخطبِ دَعِ الدَّعوَى فما ... بالرُّقي تَرقَي إلى وَصل رُقيْ [٣]

رُحْ معافي وَاغتنمْ نصحي وَإنْ ... شئتَ أن تهوى فللبلوَى تَهي

وَبسقم هِمتُ بالأجفانِ أنْ ... زانها وَصفا بزَينٍ وَبزِي [٤]

كمْ قتيلٍ مِن قَبيلٍ ما لهُ ... قودٌ فى حبنا مِن كلِّ حيْ

بابُ وَصلي السأمُ من سبل الضّني ... مِنهُ لِي ما دُمتَ حياً لمْ تُبى [٥]

فإِن استغنيتَ عنْ عِزّ البقا ... فإلى وَصلي ببذل النفسِ حَيْ

قلتُ رُوحى إن ترى بسطكِ في ... قبضِها عِشتُ فرأيي أن تَرَيْ

أيُّ تعذيبٍ سِوَى البُعدِ لنا ... مِنكِ عذبٌ حَبذا مابعدَ أيْ

إِن تشئْ رَاضِيةً قتلي جوًى ... في الهوى حسبي افتخاراً أن تَشئ

مارَأتْ مِثلكِ عَيني حَسناً ... وكمثلي بكِ صباً لمْ تَرَى

١ الاسرى جمع اسير ٢ القضا الموت . واقص ابعد . وقضي مات . وادن اقرب . وحي فعل ماض لغة فى حي ٣ رقى مرخم رقية على غير قياس والمراد بها مطلق الحبيبة ٤ الزى بالكسر الهيئة ٥ السأم الموت . والضني المرض . ولم تبي لم تغنم

نسبٌ أقرَبُ في شَرعِ الهوى   بَيننا مِن نسبٍ مِن أبوَى

هكذا العشقُ رَضيناهُ ومَن   يأْتمِر إن تامري خير مرَى [١]

ليتَ شِعرى هل كفى ماقدجرَى   مذْ جرى ماقد كفى مِن مقلتي

حا كِيا عَينَ وَلىٍّ ان عَلاَ   خدَّ رَوضٍ تبكِ عن زهرٍ تُبِي [٢]

قد بَرَى أعظم شَوقي أعظُمي   وَفني جسمى حاشا أصغرَى [٣]

شافِعي التوحيدُ في بقُياهما   كانَ عِندَ الحِبِّ عن غيرِ يدَى

وتلا فيــــك تَكبرُئي دونهُ   سَلوَتي عَنك وحظي منك عِي [٤]

سَاعِدِي بالطيفِ ان عَزَّت مِني   قِصرٌ عن نَيلها في ساعِـدَى

شامَ مَن سَامَ بطرفٍ ساهرٍ   طَيفكِ الصبحَ بألحاظِ عميَ [٥]

لوْ طوَيتم نصحَ جارٍ لم يكن   فيهِ يَوما يالُ طيا يالَ طي

فاجمعوا لِي هِمماً إنْ فرّقَ الْ   دَهرُ شَملي بالأُلى بانوا قصى [٦]

مَا بودِّى آلَ ميٍّ كانَ بَثْ   ثُ الهوى اذذاكَ أودي ألمَّي [٧]

---

١ يأْتمر بمعني يقبل الامر . ومرى تصغير مرء ٢ الولى المطر الثانى الذي يلى الوسمي . وتبي اصله تبي وهو بمعني تضحك . والمراد بخد الروض ماعلا في جانب الروضة ٣ برى العظم نحته . والاصغران القلب واللسان ٤ العى عـدم الاهتداء لوجه المراد ٥ شام نظر . وسام بمعني طلب . وعُمي مصغر اعمى ٦ بانوا بعدوا . وقصي مصغر قصي اى بعيد ٧ اودى تفضيل من الودى بمعني الهلاك . والمي مثني الم

سِرّكم عِندِيَ ما أعلنـــهُ غيرُ دَمعٍ عَندَمِيٍّ عَندُمي [١] [٢]
مُظهراً ما كنتُ أُخفي مِن قَديـ ـمِ حـديثٍ صانهُ مِنيَ طي
عِبرةٌ فَيضُ جفوني عَــــبرةٌ بيَ أن تجرى أسعي وَاشِيَي [٢]
كادَ لولاَ أدمُعي أستغفرُ اللهَ يَخفى حبُّكمْ عَن مَلَكي
صارِمي حَبلِ ودادٍ أحكمتْ باللِّوَى منهُ يدُ الاتصافِ لِي [٣]
أتُرى حَلٌّ لكمْ حَلُّ أوا خِيِ رُوَى وُدٍّ أُوَاخِي منهعي [٤]
بعدِيَ الدَّاريَّ وَالهجرَ عليْ يَ جمعتمْ بعدَ دَاريَ هجرَتي
هَجرُكم إن كانَ حتما قرِّبوا مَنزلي فالبعدُ أسوأ حالتي
يا ذوى العودِ ذوى عودُ ودَا دي منكمْ بعدَ أن أينعَ ذَي
يا أُصيحابي تمادى بَيننا وَلبعدٍ بَيننا لمْ يقضَ طي
عَهدُكمْ وَهناً كبيتِ العنكبو تِ وَعهدِيَ كقلبٍ آدَطى

---

١ العندمي نسبة الى العندم وهو نبت احمر. ودمى تصغير دم ٢ العبرة بكسر العين العجب وبفتحها الدمعة . واسعى افعل تفضيل من سعى به اى وشي عليه و واشي مثني واش واحد الواشين الدمع والآخر الذى يسعى بين المحب والمحبوب بايقاع العداوة ٣ صارمى قاطعي. واللوي اسم مكان. ولى مصدر لوى الحبل اذا فتله ٤ اواخي جمع آخية وهى عود فى حائط او في حبل يدفن طرفاه فى الارض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى اي فتل . والود المحبة . واواخي مضارع للمتكلم من المواخاة وهى ملازمة الشيء واتخاذه ديدناً . وعى بمعني التعب

عللوا روحي بأرواح الصبا فبرياها يعود الميت حي
ومتي ما سر نجد عبرت عبرت عن سر مي وأمي
ما حديثي بحديث كم سرت فأسرت لنبي من نبي
أي صبا أي صبا هجت لنا سحراً من أين ذياك الشذي [١]
ذاك أن صافحت ريان الكلا وتحرشت بحوذان كلي [٢]
فلذا تروي وتروي ذا صدي وحديثاً عن فتاة الحي حي [٣]
سائلي ماشفني في سائل الـ دمع لو شئت غني عن شفتي [٤]
عتب لم تعتب وسلمي أسلمت وحمي أهل الحمي رؤية ري
والتي يعنو لها البدر سبت عنوة روحي ومالي وحمي [٥]
عدت مما كابدت من صدها كبدي حلف صدي والجفن ري [٦]
واجداً منذ حفا برقعها ناظري من قلبه في القلب كي [٧]
ولنا بالشعب شعب جلدي بعدهم خان وصبري كاء كي [٨]
حلفت نار جوي حالفني لاخبت دون لقا ذاك الحي

١ الصبا بالفتح ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . والشذى مصغر شذا وهو الرائحة ٢ تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلى مرخم كلية اسم موضع ٣ حي يعني الحق ٤ شفني صيرني نحيلا ٥ حمي مصغر حماى ٦ الري الريان خلاف العطشان ٧ يعني ان برقعا لو قلب يصير عقربا ٨ شعب قبيلة . وكاء ضعف وجبن

عيسَ حاجي البيتِ حاجي لو أُمكـ ... نُ أن أضوي إلى رحلك ضي [١]

بل على ودِّي بجفنٍ قد دمي ... كنتُ أسعى راغباً عن قدمي

فزتِ بالمسعى الذي أُقصِدتُ عنـ ... ـهُ وعاويكَ له دوني عمي [٢]

سيءٌ بي إن فاتني من فاتني الـ ... ـخبتِ ماجبتُ اليهِ السَّبطي [٣]

حاظري من حاضري مرمالكِ با ... دي قضاءٍ لا اختيارٌ لى شي

لا بري جذبُ البُرى جسمكِ واعـ ... ـتضت من جذبِ البرى والنأي بي [٤]

خففي الوطأ ففى الخيفِ سلمـ ... ـت على غيرِ فؤادٍ لم تطي

كانَ لي قلبٌ بجرعاءِ الحمى ... ضاعَ منِّي هل لهُ ردٌّ علي

إن تني ناشدتكم نشداً نكم ... سجرائي لي عنهُ عيٌّ عي [٥]

فاعهدوا بطحاء وادي سلم ... فهيَ ما بين كداءٍ وكُدي

يا سقي اللهُ عقيقاً باللوي ... ورعي ثمَّ فريقاً من لؤي

وأويقاتٍ بوادٍ سلفت ... فيهِ كانت راحتي في راحتي

---

١ العيس الابل. وحاجي البيت الحجاج . وحاجى بمعنى حاجتى . واضوى انضم ٢ عاويك من عوي الناقه عطف راسها ٣ الخبت الموضع المتسع من بطون الارض . وجبت من جاب الارض اذا قطعها . والسبي الفلاة ٤ البرى جمع بره وهى حلقه توضع فى انف البعير . والبرى التراب . والنأى البعد . وبى الشحم والسمن ٥ سجرائى أصدقائى وهو منادى . وعى الاولى بمعنى العجز والثانيه بمعنى الحصر

مَعهدٍ مِنْ عهدِ أجفاني عَلى جيدِهِ من عِقدِ أزهارِ حُلَيّ ١

كَمْ غديرٍ غادَرَ الدَّمعُ بهِ أهلهُ غيرَ أُولى حاجٍ لِرَي ٢

فثرائِي مِن ثَرَاهُ كانَ لوْ عادَ لي عَزَّت فيهِ وَجنتيّ ٣

حيّ رَبعِيّ الحيا رَبعَ الحيا بأبي جيرَتنا فيهِ وبي ٤

أيْ عيشٍ مرَّ لِي في ظلهِ أسفي إذ صارَ حظي منه أيْ

أيُّ ليالي الوصلِ هلْ منْ عودةٍ ومن التعليلِ قولُ الصبِّ أيْ

وَبأيّ الشرقِ أرْجو رَجعَها رُبَّما أقضي وَما أدْري بأيْ

حيرتي بَينَ قضاءٍ جيرتي مِن وَرَائي وَهوَى بينَ يديْ

ذهبَ العمرُ ضياعاً وَانقضي باطلا إذ لمْ أفزْ منكمْ بشيْ

غيرَ ما أُوليتُ منْ عَقدي وَلا عِترَةِ المبعوثِ حقاً من قُصَيْ ٥

وقال رحمه الله تعالى

صدَّ حَمَى ظَمئي لِماكَ لماذَا وَهوَاكَ قلبي صارَ منهُ جذاذا ٦

إنْ كانَ في تلفي رِضاكَ صبابة وَلكَ البقاءُ وَجدتُ فيهِ لَذاذا

---

١ المعهد المكان . والعهد المطر . والجيد العنق . وحلي مصغر حلى وهو مايتزين به ٢ غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والري الارتوا ٣ فثرائي اى فغنائي وثروتي . من ثراه اي من تراب ذلك المعهد ٤ ربعي الحيا هو مطرالربيع. وربع الحيا منزل الحياء وبى من قولهم حياه الله وبياه ٥ اوليت منحت ٦ اللمى هو سمرة في الشفقه . وجذاذا قطعا

كبدي سَلبتَ صحيحةً فامنن على رَمَقي بها ممنونةً أفلاذا [١]

يا رَامياً يَرمي بسهم لَحاظِهِ عن قوسِ حاجبهِ الحشا إنفاذا

أنَّى هجرْتَ لهُجرِ واشٍ بي كمن في لوْمهِ لؤْمٌ حكاهُ فهاذا [٢]

وعليَّ فيكَ من اعتدى في حَجرِهِ فقدِ اغتدى في حِجرِهِ ملاذا [٣]

غيرَ السُّلوِّ تجدْهُ عندي لائمي عمن حوى حسن الوري استحواذا

ياما أُمَيلحَهُ رَشا فيهِ حلا تبديلهُ حالي الحلِي بذّاذا [٤]

أضحي بإحسانٍ وَحسنٍ معطياً لِنفائسٍ ولأنفسٍ أخاذا

سَيفاً تسلُّ على الفؤادِ جُفونهُ وأرَكَ الفُتور لهُ بها شحاذا [٥]

فتكاً بنا يَزدادَ مِنهُ مصوراً قَتلي مُساورَ في بني يزْداذا [٦]

لا غروَ أن تخذَ العِذارَ حمائلاً إذ ظلَّ فتّاكاً بهِ وقاذا [٧]

وَبطرْفهِ سحرٌ لو أبصرَ فعلهُ هارُوتُ كانَ لهُ بهِ أستاذا

تهذي بهذا البدرِ في جوِّ السَّما خلِّ افتراكَ فذاكَ خلي لاذا

عنتِ الغزالةُ والغزالُ لوَجههِ متلفِّتاً وبهِ عياذاً لاذا

---

١ ممنونة مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد ٢ الهجر بالضم الهذيان . والواشي النمام ٣ حجره اى منعه : وحجره اى عقله . والملاذ الخفيف ٤ بذاذا اى سيء الحال ٥ شحاذا من شحذ السيف سنه ٦ مساور كان رجلا رومياً شجاعاً وكان عدواً لبني يزداز ٧ وقاذاً من وقذ بمعني ضرب

أرْبَتْ لَطافتُهُ على نشرِ الصبا وأبتْ ترافتهُ التّقمص لاذا[1]

وشكتْ بضاضةُ خدِّهِ من وردهِ وحكتْ فظاظةُ قلبهِ الفولاذا

عَمّ اشتعالاً خالُ وَجنتهِ أخاً شُغلٍ بهِ وَجداً أبى استنقاذا

خصرُ اللمَى عذبُ المقبَّلِ بكرةً قبلَ السواكِ المسكَ سادَ وشاذا[2]

من فيهِ والالحاظِ سكري بل أرى في كُلِّ جارحَةٍ بهِ نبّاذا[3]

نطقتْ مناطقُ خصرهِ ختماً إذا صمتتْ الخواتم للخناصرِ آذي

رقتْ ودقّ فناسبتْ مني النسيـ ـب وذاكَ معناهُ استجادَ فحاذي[4]

كالغُصنِ قداً والصباحِ صباحةً والليلِ فرعاً منهُ حاذا الحاذا[5]

حبّيهِ علمني التنسكَ إذ حكَى متقشفاً فرقَ العمادِ مُلاذا

فجعلتَ خلعي للعذارِ لثامهُ إذ كانَ من لثمِ العذارِ مُعاذا

ولنا بخيفِ مني عريبٌ دونهمْ حتفُ المنى عادي لصبٍّ عاذا

وبجزعِ ذياكَ الحمى ظبيٌ حمي بظبى اللواحظِ إذ أحاذ إخاذا[6]

---

١ ترافته اى تنعمه . والتقمص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صيني ٢ خصر اللمى اى بارد الريق . وساد بمعنى غلب فى السودد . وشاذا ا كسب الشذو وهو الرائحة ٣ النباذ المراد به صاحب النبيذ ٤ رقت اى المناطق . ودق اى الخصر ٥ حاذى قارب . والحاذ الظهر ٦ ظبى جمع ظبية السهم وهي طرفه والمراد باللواحظ العيون وأحاذ قهر . والاخاذ شيء كالغدير

هيَ أدمعُ العُشاق جاد وليُّها الأ وَادِي وَوالى جودها الألواذا [١]

كم من فقير ثمَّ لا مِن جعفرٍ وافي الاجارعَ سائلاً شحاذا [٢]

من قبلِ ما فرقَ الفريقُ عمارة كنا ففرّقنا النوى أفخاذا [٣]

أُفرِدتُ عنهم بالشآم بعيدَ ذا لكَ الالتئامِ وخيموا بغداذا

جمعَ الهمومَ البيدُ عندي بعد أنْ كانت بقربي منهمُ أفذاذا [٤]

كالعهدِ عندهمُ العهودُ على الصفا أني ولستُ لها صفًا نباذا [٥]

والصبرُ صبرٌ عنهمُ وعليهمِ عندي أراهُ إذن أذى أزّاذا [٦]

عزَّ العزاءُ وجدَّ وجدي بالأُلى صرموا فكانوا بالصريمِ ملاذا [٧]

ريمَ الفلا عني إليكَ فمُقلتي كحلت بهمْ لا تغضها استيخاذا [٨]

قسماً بمنْ فيهِ أرى تعذيبَهُ عذباً وفي استذلاله استلذاذا

ما استحسنت عيني سواهُ وإنْ سبى لكنْ سواي ولمْ أكنْ ملاذا [٩]

لمْ يرتَبِ الرُّقباءُ إلا في شجٍ منْ حَولِه يتسللونَ لواذا [١٠]

قدْ كانَ قبلَ يعدُّ منْ قتلي رشاً أسداً لآسادِ الشرى بذّاذا

---

١ الالواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل ٢ جعفر اسم للنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح ٣ العمارة أصغر من القبيلة ٤ الافذاذ جمع فذ وهو الفرد ٥ العهد اول مطر الوسمي . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد ٦ الازاذ نوع من التمر حلو ٧ الصريم موضع . والملاذ الحصن ٨ الريم الظبي الخالص البياض . والفلا المفازه . والاستيخاذ تنكس الراس ٩ الملاذ المصنع ١٠ لواذا استتارا

أمسى بنار جوى حشت أحشاءه ... منها يرى الإيقاد لا الانقاذا
حيران لا تلقاه إلا قلت من ... كل الجهات أرى به جباذا [١]
حران محني الضلوع على أسي ... غلب الإسى فاستأخذ استئخاذا [٢]
دنف لسيب حشى سليب حشاشة ... شهد السهاد بشفعه ممشاذا [٣]
سقم ألم به فألم إذ رأى ... بالجسم من إغداده إغذاذا [٤]
أبدى حداد كآبة لعزاه اذ ... مات الصبا في فوده جذاذا [٥]
فغدا وقد سر العدي بشبابه ... متقمصاً وبشيبه مشتاذا [٦]
حزن المضاجع لا نفاد لبثه ... حزناً بذاك قضى القضاء نفاذا
أبداً تسح وما تشح جفونه ... لجفا الاحبة وابلاً ورذاذا [٧]
مسح السفوح سفوح مدمعة وقد ... بخل الغمام به وجاد وجاذا [٨]
قال العوائد عندما أبصرنه ... ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضى الله عنه

نعم بالصبا صبا لأحبتي ... فياحبذا ذاك الشذا حين هبت

---

١ الجباذ فعال من جبذه بمعني جذبه وليس مقلوبه بل هى لغة صحيحة ٢ الاسى الاطباء . واستأخذ استكان وخضع ٣ اللسيب اللديغ . وممشاذ رجل من كبار الصالحين ٤ الاغذاذ إسالة الجرح ٥ الفود جانب الراس . والجذاذ القطاع ٦ المتقمص لابس القميص . والمشتاذ المتعمم ٧ الوابل المطر الكثير القطر . والرذاذ المطر الضعيف ٨ الوجاذ جمع وجذ وهو النقرة في الجبل

سَرَتْ فأسرّتْ للفؤادِ غديَّةً ... أحاديث جيرانِ العذيبِ فسرّتِ [١]

مهينمةٌ بالروضِ لدنٌ رداؤها ... بها مرضٌ من شأنهِ برءُ علتي [٢]

لها بأعيشابِ الحجازِ تحرّشٌ ... به لا بخمرٍ دون صحبي سكرتي [٣]

تُذكرني العهدَ القديمَ لانها ... حديثةُ عهدٍ من أهيلِ مودّتي

أيا زاجراً حُمْرَ الأوارِكِ تاركَ الـ ... ـمواركِ من أكوارها كالاريكةِ [٤]

لك الخيرُ إنْ أوضحتَ توضحَ مضحياً ... وجبتَ فيافي خبتِ آرامِ وجرةِ [٥]

ونكبتَ عن كثبِ العريضِ معارضاً ... حزوناً لحزوى سائقاً لسويقةِ

وباينتَ باناتٍ كذا عن طويلمٍ ... بسلعٍ فسلْ عن حلةٍ فيهِ حلتِ

وعرّجْ بذيّالكَ الفريقِ مبلّغاً ... سلمتَ عريباً ثمَّ عني تحيتي

فلي بينَ هاتيكَ الخيامِ ضنينةٌ ... عليَّ بجمعي سمحةٌ بتشتتي

محجّبةٌ بينَ الأسنّةِ والظبى ... إليها انثنتْ البابنا اذ تثنّتِ

ممنّعةٌ خلعُ العذارِ نقابُها ... مسربلةٌ بردينِ قلبي ومهجتي

---

١ غدية تصغير غداة والمراد التقريب من زمن الصبح والعذيب اسم ماء ٢ الهينمة الصوت الخفي واراد بالمرض لطف الريح ورقتها ٣ التحرش الاغراء ٤ الزجر سوق الابل. والاوارك الابل. والموارك جمع الموركة او المورك وهو الموضع الذى يثني الراكب رجليه عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من الركوب. والاكوار جمع كور وهو الرحل والاريكة السرير ٥ اوضحت اشرفت وتوضح اسم بقعة . ووجرة اسم موضع

تتيحُ المَنَايا اذ تُبيحُ ليَ المُنى — وَذَاكَ رَخيصٌ مُنيتي بمُنيَتي [١]

وَماغدرت في الحب ان هدرت دمي — بشرع الهوى لكن وفت اذ توفتِ [٢]

متى أوعدت ولت واذ وعدت لوتْ — وإن أقسمت لا تبرئ السقم برتِ

وإنْ عرَضتْ أُطرقْ حياءً وهيبة — وإن أعرضت أُشفق فلم اتلفتِ

ولوْ لم يزرْني طيفها نحوَ مضجعي — قضيتُ ولم أستطع أراها بمقلتي [٣]

تخيُّلَ زُورٍ كانَ زورُ خيالها — لمشبههِ عنْ غير رؤيا ورُؤيةِ

بفرْطِ غرامي ذكرَ قيسٍ بوجده — وبهجتها لبني أمتْ وأمَّتِ

فلمْ أرَ مثلي عاشقاً ذا صبابةٍ — ولا مثلها معشوقة ذات بهجةِ

هيَ البدرُ أوْصافاً وذاتي سماؤُها — سمتْ بي إليها همتي حين همتِ

منَازلها مِني الذِّرَاعُ توَسُّداً — وقلبي وطرفي أوْطنت او تجلتِ [٤]

فما الودْقُ إلاَّ منْ تحلبِ مدمعي — وَالبرْق الاَّ منْ تلهب زفرتي

وكنتُ أرَى أن التعشق منحةٌ — لقلبي فما كانَ إلا لمحنتي

منعمةٌ أحشايَ كانتْ قبيلَ مَا — دَعتهَا لتشقي بالغرامِ فلبتِ

فلاَ عادَ لي ذاكَ النعيمُ ولا أري — منَ العيش إلا أنْ أعيشَ بشقوتي

---

١ تتيح تقدر ٢ توفت يعني قبضت الروح ٣ الطيف مجيء الخيال في النوم . وقضيت من قضي نحبه اى مات ٤ اوطنت اتخذت سكنا . وتجلت ظهرت

ألا في سبيلِ الحبِّ حالي وماعسى | بكمْ أن ألاقي لوْ دَرَيتمْ أحبتي
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي | يضرُّكمُ أنْ تُتبعوهُ بجملتي
وَجدْتُ بكم وجداً قوى كل عاشق | لو احتملتْ من عبئه البعض كلت [1]
بري أعظمي من أعظم الشوق ضعف ما | بجفني لنومي أوْ بضعفي لقوتي
وَأنحلني سُقمٌ لهُ بجُفُونكم | غرامُ التياعي بالفؤاد وحُرْقتي [2]
فضعفي وسقمي ذا كرأي عواذلي | وذاك حديث النفس عنكم برجعتي
وَهي جسدِي مماوَهي جلدي لذا | تحمُّلهُ يَبلي وَتبقي بليتي
وَعدتُ بما لم يَبقِ مني موضعاً | لضرٍّ لعوادي حضوري كغيبتي
كأني هلالُ الشكِّ لوْلا تأوُّهي | خفيتُ فلم تهدَ العيونُ لرُؤيتي
فجسمي وقلبي مستحيلٌ وواجب | وَخدِّي مندوبٌ لجائزِ عبرتي [3]
وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن | امورٍ جرت في كثرة الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى | قرى فجرَى دمعي دماً فوق وجنتي
فلا تنكرُوا إنْ مَسني ضرٌّ بينكم | على سؤالى كشفَ ذاك ورَحمتي
فصبرِي أراهُ تحت قدْرى عليكمُ | مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي [4]

١ العبء الحمل ٢ الالتياع الاحتراق من الهم ٣ المستحيل الشيء الذى انقلب عن حاله التي كان عليها . والواجب هنا يعني الساقط . والجائز السائر ٤ عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه

وَلَمَّا توَافيْنا عِشاءً وَضَمَّنا سواءُ سبيلي ذي طوًى والثنية
وَمنتْ وَما ضنَّتْ عليَّ بوَقفةٍ تعادلُ عندِي بالمعرَّفِ وَقفتي [١]
عتبتُ فلم تعتب كأنْ لم يكنْ لقاً وما كانَ إلا أن أشرتُ وَأومتِ
أيا كعبةَ الحسنِ التِي لجمالها قلوب أُولي الالباب لبتْ وحجتْ
بريقَ الثنايا منكَ أهدَى لنا سنا بريقِ الثَّنايا فهوَ خيرُ هديَّةٍ [٢]
وَأوْحي لعيني أنَّ قلبِي مجاورٌ حمالكِ فتاقتْ للجمالِ وحنتِ [٣]
ولولاكِ مااستهديت برقاً ولاشجت فؤادي فأبكت إذشدت وُرقُ أيكة
فذاكَ هدًى أهدَى إليَّ وهذهِ على العود اذغنت عن العود أغنت [٤]
أرومُ وقدطال المدي منكِ نظرةً وكم من دماءٍ دون مرمايَ طلتِ
وقدْ كنت أُدعي قبل حبيك باسلا فعدتُ بهِ مستبسلاً بعدَ مَنعتي
أُقادُ أسيراً واصطباري مُهاجرى وأجدُ أنصاري أسى بعدَ لهفتي
أمَالكِ عنْ صدٍّ أمَالكِ عنْ صدِ لظلمكِ ظلماً منكِ ميلٌ لعطفةِ [٥]

---

١ المعرف الموقف بعرفات ٢ بريق الثنايا لمعان الاسنان . والسنا الضوء . والبريق مصغر برق . والثنايا المراد بها العقبه او طريقها ٣ تاقت اشتاقت ٤ العود الاول عود الشجر والثانى عود آلة الطرب ٥ الصد الهجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الاسنان وظلما بضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه

فبلُّ غليلٍ مِنْ عليلٍ على شفاً ... يبلّ شِفاءً مِنْهُ أعظمُ مِنة[١]

فلا تحسبي أني فنيتُ من الضني ... بغيرِكِ بلْ فيك الصبابةُ أبلتِ

جمالُ محياكِ المصُونُ لثامُهُ ... عن اللثم عدتُ حياً كميتِ

وجنبني حبيكِ وصلَ معاشري ... وحبيني ماعشتُ قطعَ عشيرتي

وأبعدني عنْ أربعي بعدُ أربعِ ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي

فلي بعدَ أوطاني سكونٌ الى الفلا ... وبالوحش أنسي اذمن الانس وحشتي

وزهّدَ في وصلي الغواني اذ بدا ... تبلج صبح الشيبِ في جنح لمتي[٢]

فرحنَ بحزنٍ جازعات بعيدَ ما ... فرحن بحزن الجزع بي لشبيتي

جهلن كلوامي الهوى لا علمنه ... وخابوا واني منه مكتهلٌ فتي

وفي قطعي اللاحي عليكِ ولات حيـ ... ـن فيك جدالٌ كان وجهك حجتي[٣]

فأصبح لي من بعدِ ما كان عاذلاً ... به عاذراً بل صار من أهل نجدتي

وحجي عمري هادياً ظلّ مهدياً ... ضلال ملامي مثل حجي وعمرتي[٤]

رأي رجباً سمعي الأبيّ ولومي الـ ... ـمحرمَ عن لؤم وغشّ النصيحةِ

وكم رامَ سلواني هواكِ ميمماً ... سواكِ وأنّي عنكِ تبديلُ نيتي

---

١ الغليل العطش وشدته . و يبل من ابل اذا قارب الشفاء ٢ الجنح الطائفة من الليل . واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ اللاحى اللائم ٤ حجى مصدر حجه اذا غلبه فى المحاجة

وقالَ تلافي ما بقي منكَ قلتُ ما ... أرانيَ الاّ للتّلافِ تلفّتي
إبائي أبي الاّ خلافيَ ناصحاً ... يحاولُ مني شيمةً غيرَ شيمتي
يلذُّ لهُ عذلي عليكِ كأنما ... يرى منّهُ منّي وسلواهُ سلوتي [1]
ومعرضةٍ عن سامرِ الجفنِ راهبِ الـ ... فؤادِ المعنى مسلم النفس صدّتِ [2]
تناءت فكانت لذّة العيش وانقضت ... بعمري فأيدي البين مدّتْ لمدّتي
وبانت فأما حسنُ صبري فخانني ... وأما جفوني بالبكاء فوفّتِ
فلمْ يرَ طرْفي بعدها مايسرّني ... فنوْمي كصبحي حيث كانت مسرّتي
وقد سخنتْ عيني عليها كأنها ... بها لم تكن يوماً من الدهر قرّتِ
فإنسانها ميتٌ ودمعيَ غسلهُ ... وأكفانهُ ماابيضّ حزْناً لفرْقتي
فللعين والأحشاءِ أولَ هلْ أتي ... تلا عائدي الآسي وثالثَ تبّتِ
كأنا حلفنا للرّقيبِ على الجفا ... وأنْ لاوفا لكن حنثتُ وبرّتِ
وكانت مواثيقُ الإخاءِ أخيّةً ... فلما تفرّقنا عقدْتُ وحلتِ [3]
وتاللهِ لمْ أخترْ مذمّةَ غدرها ... وفاءً وانْ فاءتْ الى ختر ذمتي [4]
سقي بالصفا الرّبعيُّ ربعاً به الصفا ... وجاد بأجيادٍ ثرًى منهُ ثروتي

---

١ المن الاول هو ماوقع من الطل على حجر او شجر . والمن الثاني بمعنى القطع . والسلوى العسل ٢ سامر الجفن ساهره . وراهب الفؤاد خائف القلب ٣ الاخية كالحلقة تشدفيها الدابة ٤ الختر اقبح الغدر

مَخيمَ لذّاتي وسُوقَ مآربي … وقبلةَ آمالى وموْطنَ صَبوتى

مَنازلَ أنس كنّ لم أنس ذِكرها … بمن بعدُها والقربُ ناري وجنتي

ومِنْ أجلها حالى بها وأُجلُّها … عن المنّ مالمْ تخفَ والسقمُ حلتي

غرامي بشعبٍ عامرٍ شعبَ عامرٍ … غريمي وان جاروا فهم خيرُ جيرتي

ومن بعدها ماسرَّ سِرّي لبعدها … وقد قَطعتْ منها رجائي بخيبتي

وما جزعي بالجزع عن عبث ولا … بَدَا ولعاً فيها ولُوعي بلوْعتي

على فائتٍ من جمعِ جمعٍ تأسُّفي … ووُدِّ على وادي محسرَ حسرَتي [1]

وبسطٍ طوي قبضُ التنائي بساطهُ … لنا بطوًى ولّى بأرغدِ عيشةِ

أبيتُ بجفنٍ للسُّهادِ معانقٍ … تصافحُ صدري راحتي طول ليلتي

وذِكرُ أُوَيقاتي التي سلفت بها … سميري لوْ عادتْ أُوَيقاتيَ التي

رعي الله أياماً بظلِّ جنابها … سرَقتُ بها في غفلةِ البينِ لذّتي

وما دارَ هجرُ البعدِ عنها بخاطرى … لدَيها بوصلِ القرب في دار هجرَتى

وقد كان عندي وصلها دون مطلبي … فعاد بمنى الهجر في القربِ قربتي

وكمْ راحةٍ لى أقبلتْ حين أقبلتْ … ومنْ راحتى لما تولتْ تولتِ [2]

---

١ الجمع الاول ضد التفريق والثانى علم على المزدلفة . والتاسف التحزن الشديد ٢ الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

كأنْ لمْ أكنْ منها قريباً ولم أزلْ بَعيداً لأيٍّ مالهُ مِلتُ ملّت

غرَامِي أقِمْ صَبرِي انْصرِمْ دَمعيَ انسجمْ

عدُوِّي احتكمْ دَهرِي انتقمْ حاسدِي اشمتِ

ويا جلدي بعدَ النقا لستَ مسعدي وَيا كَبدِي عَزَّ اللقَا فتفتتي

ولمّا أبتْ إلاَّ جِماحاً وَدَارُها نَزَاحاً وَضنَّ الدّهر منها بأوْبةِ

تيقنتُ أنْ لا دَارَ منْ بعدِ طيبةٍ تطيبُ وَأنْ لا عزةً بعدَ عزّةِ

سلامٌ على تِلكَ المعاهِدِ منْ فتي على حفظِ عهدِ العامرِيةِ مافَتي [1]

أعدْ عندَ سمعي شادِيَ القومِ ذكرَ من بهجرَانها وَالوصلِ جادت وضنتِ

تضمّنهُ ما قلتُ وَالسكرُ معلنٌ لسرّي وما أخفت بصحوي سريرتي

﴿ التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك ﴾

سقتني حميّا الحبِّ رَاحةُ مُقلتي وكأسي محيا من عن الحسن جلت [2]

فأوهمتُ صحبي أنْ شربَ شرابهمْ بهِ سرَّ سرّي في انتشائي بنظرة

وبالحدقِ استغنيتُ عن قدحي ومن شمائلها لا مِنْ شمولَ نشوَتي

ففي حانِ سكري حانَ شكري لفتيةٍ بهم تمّ لي كتمُ الهوَي مع شهرتي

ولما انقضى صحوي تقاضيتُ وصلها ولم يغشني في بسطها قبضُ خشيةِ

« ١ » مافتي أي مابرح ومازال « ٢ » الحميا سوره الشراب . والمحيا الوجه. وجلت عظمت

وأبثثتها ما بي ولم يكُ حاضرى رقيبٌ لها حاظٍ بخلوةِ جلوتي

وقلتُ وحالى بالصبابة شاهدٌ ووجدى بها ماحيٍّ والفقدُ مثبتي

هبي قبل يفني الحبُّ مني بقيةً أراك بها لي نظرة المتلفت

ومُني على سمعي بلن إذ منعت أنْ أراك فمن قبلي لغيري لذتِ

فعندي لسكري فاقةٌ لإفاقةٍ لها كبدى لولا الهوى لم تفتت

ولو أنَّ ما بي بالجبال وكان طو رُ سينا بها قبلَ التجلي لدكتِ [١]

هوًي عبرةٌ نمت به وجوى نمتْ به حرقٌ أدواؤها بي أودتِ

فطوفانُ نوحٍ عند نوحي كأدمعي وإيقادُ نيرانِ الخليل كلوعتي

ولولا زفيرى أغرقتني أدمعي ولولا دموعي أحرقتني زفرتى

وحزني ما يعقوبُ بثَّ أقلهُ وكلُّ بلي أيوبَ بعضُ بليتي

وآخرُ مالاقي الأُلى عشقوا إلى الـ ردى بعض مالاقيتُ أولَ محنتي

فلو سمعتْ أُذنُ الدليل تأوُّهى لآلامِ أسقامٍ بجسمي أضرتِ

لأذكرهُ كربى أذى عيش أزمةٍ بمنقطعي ركبٍ إذا العيسُ زُمتِ [٢]

وقد برَّحَ التبريحُ بي وأبادني وأبدى الضني مني خفيَّ حقيقتي

فنادمتُ في سكرى النحولَ مراقبي بجملةِ أسراري وتفصيلِ سيرتي

---

١ الدك كسر الشيء وتسويته بالارض ٢ الكرب الوجد . والازمة الشدة .
والعيس الابل

ظهرتْ لهُ وصفاً وذاتي بحيثُ لا ... يراها البلوى من جوى الحبِّ أبلت

فأبدتْ ولم ينطقْ لساني لسمعهِ ... هواجسُ نفسي سرَّ ما عنهُ أخفت[1]

وظلتْ لفكري أذنهُ خلداً بها ... يدورُ به عنْ رؤية العين أغنتِ

فأخبرَ منْ في الحيِّ عني ظاهراً ... بباطنِ أمري وهو من أهل خبرتي

كأنَّ الكرامَ الكاتبينَ تنزَّلوا ... على قلبهِ وحياً بما في صحيفتي

وما كان يدري ما أُجنُّ وما الذي ... حشايَ منَ السرِّ المصونِ أكنَّت

وكشفُ حجابِ الجسمِ أبرزَ سرَّ ما ... بهِ كان مستوراً لهُ منْ سريرتي

فكنتُ بسرِّي عنه في خفيةٍ وقدْ ... خفتهُ لوهنٍ منْ نحولي أنَّتي

فأظهرني سقمٌ بهِ كنتُ خافياً ... له والهوى يأتي بكلِّ غريبةِ

وأفرطَ بي ضرٌّ تلاشتْ لمسِّهِ ... أحاديثُ نفسٍ بالمدامعِ نمَّتِ[2]

فلوْ همَّ مكروهُ الردى بي لما درى ... مكاني ومنْ إخفاءِ حبكَ خفيتي

وما بين شوقٍ واشتياقٍ فنيتُ في ... تولٍّ بحظرٍ أوْ تجلٍّ بحضرةِ

فلوْ لفنائي منْ فنائكَ رُدَّ لي ... فؤادي لم يرغبْ الى دار غربةِ

وعنوانُ شأني ما أبثُّكَ بعضهُ ... وما تحتهُ إظهارُهُ فوقَ قدرتي

وامسكُ عجزاً عنْ أمورٍ كثيرةٍ ... بنطقي لن تحصى ولو قلتُ قلَّتِ

---

١ الهاجس ماخطر بالقلب من حديث النفس ٢ افرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فنيت

شفائيَ أشفى بل قضي الوجدُ أن قضى ... وَبردُ غليلي واجدٌ حرَّ غُلتي [١]
وَبالىَ أبلي من ثيابِ تجلدي ... بهِ الذاتُ في الأعدام نيطت بلذةِ
فلو كشفَ العوّادُ بي وتحققوا ... من اللوحِ ما مني الصبابةُ أبقتِ
لما شاهدَتْ مني بصائرُهم سوى ... تخلل رُوحٍ بين أثوابِ ميتِ
ومنذ عفا رَسمي وهِمتُ وَهمتُ في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي [٢]
وَبعدُ تخالى فيكِ قامتْ بنفسها ... وبيِّنتي في سَبقِ رُوحيَ بنيتي [٣]
ولمْ أحكِ في حبّيكِ حالي تبرُّماً ... بهالاضطرابِ بل لتنفيسِ كربتي
وَيحسُنُ إظهارُ التجلدِ للعدى ... ويقبحُ غيرُ العجزِ عندَ الأحبةِ
وَيمنعني شكوايَ حسنُ تصبُّري ... ولو أشكُ للأعداءِ ما بي لاشكتِ
وعقبى اصطباري في هواكِ حميدةٌ ... عليكِ ولكنْ عنكِ غيرُ حميدةِ
وما حلَّ بي من محنةٍ فهوَ منحةٌ ... وقد سلمت من حلِّ عقدٍ عزيمتي
وكلُّ أذًى في الحبِّ منك إذا بَدا ... جعلتُ لهُ شكري مكانَ شكيتي
نعم وتباريحُ الصبابةِ إن عدَتْ ... عليَّ من النعماءِ في الحبِّ عدّتِ [٤]

١ اشفي اشرف على الهلاك . وقضي حكم . وقضي الثانية مات . والغليل والغلة العطش . والوجد الحزن . والواجد ضد الفاقد ٢ عفا يعفو عفواً درس . والرسم ما بقي من اثر الشيء . ووهمت دهشت . وهمت توهمت وغلطت . وكوني وجودي ٣ بينتي دليلي وبرهاني . وبنيتي جسمي ٤ التباريح جمع تبريح وهو الشدة . وعدا عليه سطا عليه وظلمه . والنعماء النعمة . وعدت حسبت

وَمنكِ شقائي بَلْ بَلائيَ مِنَّةٌ وفيكِ لباسُ البؤسِ أسبغُ نعمةِ
أراني ما أُولِيتُهُ خيرَ قِنيةِ قديمُ ولا بي فيكِ منشرِّ فتيةِ
فلاحٍ وواشٍ ذاكَ يُهدى لعزّةٍ ضلالاً وذا بي ظلَّ يهذى لغرّةِ
أُخالفُ ذا في لومهِ عن تُقي كما أُخالفُ ذا في لؤمهِ عن تقيّةِ
وَما ردَّ وجهي عن سبيلكِ هولُ ما لقيتُ ولا ضرّاءُ في ذاكَ مستِ
ولا حلمَ لي في حملِ مافيكَ نالني يؤدّى لحمدي أوْ لمدْحِ مودّتي
قضى حسنكِ الداعي اليكِ احتمالَ ما قصصتُ وأقصى بعدَ مابعدَ قصتي
وما هوَ إلاّ أن ظهرتِ لناظرى بأكملِ أوصافٍ على الحسنِ أربتِ[١]
فحلّيتِ لي البلوى فخلّيتِ بينها وبيني فكانت منكِ أجملَ حليةِ
ومنْ يتحرّشْ بالجمالِ الى الرّدى رأى نفسهُ منْ أنفسِ العيشِ رُدّتِ
ونفسٌ ترى في الحبِّ أن لا ترى عنًا متي ماتصدّتْ للصبابةِ صُدّتِ
وما ظفرتْ بالودِّ رُوحٌ مراحةٌ ولا بالولا نفسٌ صفا العيش ودّتِ
وأينَ الصفا هيهاتَ منْ عيشِ عاشقٍ وجنةُ عدنٍ بالمكارهِ حُفّتِ
وَلي نفسُ حرٍّ لوْ بذلتِ لها علي تسليكِ مافوقَ المني ما تسلّتِ
ولو أُبعدَتْ بالصدِّ والهجرِ والقلي وقطعِ الرَّجا عن خلتي ما تخلّتِ[٢]

---

١ اربت زادت ٢ الصد الاعراض . والقلى البغض . والخلة الحبيبة .
وتخلى عن الشيء تركه

وعن مذهبي في الحب مالي مذهب ... وإن ملت يوماً عنه فارقت ملتي
ولو خطرت لي في سواك إرادة ... على خاطري سهواً قضيت بردتي
لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي ... فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا ... تخيل نسخ وهو خير ألية [1]
وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن ... بمظهر لبس النفس في في طينتي [2]
وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ... ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع أنوار بطلعتك التي ... لبهجتها كل البدور استسرت
ووصف كمال فيك أحسن صورة ... وأقومها في الخلق منه استمدت
ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت
وحسن به تسبى النهي دلني على ... هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن إدراك عين بصيرتي
لأنت مني قلبي وغاية بغيتي ... وأقصى مرادي واختياري وخيرتي
خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ ... خلاعة مسروراً بخلعي وخلعتي
وخلع عذاري فيك فرضي وان أبي اقـ ... ترابي قومي والخلاعة سنتي

---

١ النسخ الابطال . والالية القسم (٢) الميثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشيء الصورة التي يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الجبلة

وَلبسوا بقومي ما استعابوا انهتكي ... فأبدوا قِلي واستحسنوا فيك جفوتي

وأهلي في دينِ الهوى أهلهُ وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن شاء فليغضب سواك ولا أذى ... إذا رضيتْ عني كرامُ عشيرتي

وإن فتنَ النساكَ بعض محاسنٍ ... لديك فكلٌّ منكَ موضعُ فتنتي

وما احترت حتي اخترت حبيك مذهباً ... فواحيرتي إنْ لم تكن فيك خيرتي

فقالت هوى غيري قصدتَ ودونه اقـ ... ـتصدتَ عمياً عن سواءِ محجتي [1]

وغركَ حتي قلتَ ما قلتَ لابساً ... بهِ شينَ مينٍ لبسُ نفسٍ تمنَّتِ [2]

وفي أنفس الاوطار امسيت طامعا ... بنفسٍ تعدَّتْ طورَها فتعدَّتِ

وكيفَ بحبي وهوَ أحسن خلةٍ ... تفوزُ بدعوى وهي أقبحُ خلَّة [3]

وأينَ السهي منْ أكمه عن مراده ... سها عمها لكن أمانيكَ غرَّتِ [4]

فقمتَ مقاماً حطَّ قدرَكَ دونه ... على قدمٍ عنْ حظها ما تخطتِ

ورُمتَ مراماً دونَهُ كم تطاولت ... بأعناقها قومٌ اليه فجُذَّتِ [5]

أتيتُ بيوتاً لم تنلْ من ظهورها ... وأبوابُها عن قرعِ مثلكَ سدَّتِ

---

١ اقتصدت خلاف اسرفت . وعميا اي العمي . والسواء الاستقامة . والمحجة وسط الطريق ٢ المين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه ٣ الخلة بالضم الصداقة والمحبة وبالفتح الخصلة ٤ السهي نجم خفي . والاكمه الاعمى . والعمه الضلال وعمي البصيرة ٥ جُذت اي قطعت واستؤصلت

وبين يديْ نجواكَ قدمتُ زخرفاً ... تَرومُ به عِزّاً مَرامِيه عزَّتِ
وجئت بوجهٍ أبيضٍ غير مسقطٍ ... لجاهك في دارَيك خاطب صفوتي
ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة ... رُفعتَ إلى ما لم تنلهُ بحيلة
بحيثُ ترى أنْ لا تري ما عدَدْتهُ ... وأنّ الذي أعددْتَه غيرُ عدّةِ
ونهجُ سبيلي واضحٌ لمن اهتدَى ... ولكنها الأهواءُ عمّتْ فأعمتِ
وقد آنَ أن أُبدي هواكَ ومن بهِ ... ضناكَ بما ينفي ادّعاكَ محبتي
حليف غرامٍ أنتَ لكنْ بنفسه ... وإبقاكَ وَصفاً منك بعض أدلتي
فلمْ تهوَني ما لمْ تكنْ فيّ فانياً ... ولم تفنَ ما لا تجتلي فيكَ صورَتي
فدع عنك دعوى الحبّ وادعُ لغيرهِ ... فؤادكَ وادفعْ عنكَ غيّكَ بالتي
وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ... وها أنت حيٌّ إن تكن صادقاً مُتِ
هوَ الحبُّ إن لم تقضِ لم تقضِ مأرَباً ... منَ الحبِّ فاخترْ ذاكَ أو خلِّ خلتي
فقلت لها روحي لديكِ وقبضها ... إليكِ ومن لي أن تكون بقبضتي
وما أنا بالشاني الوفاةَ على الهوَى ... وشأنِي الوَفا تأبَى سِواه سجيتي [١]
وماذا عسى عني يقال سِوى قضى ... فلانٌ هوى من لي بذا وَهو بغيتي
أجلْ أجلي أرضى انقضاه صَبابةً ... ولا وصلَ انْ صحّتْ لحبِّكِ نسبتي

---

[١] الشاني المبغض . وشاني اي دابني وعادني . والسجية الطبيعة والخلق

وإنْ لم أفزْ حقاً إليكِ بنسبةٍ لعزّتها حسبي افتخاراً بتهمةِ

ودونَ اتّهامي إنْ قضيتُ أسىً فما أسأتِ بنفسٍ بالشّهادةِ سرّتِ

ولي منكِ كافٍ إنْ هدرْتِ دمي ولم أعدَّ شهيداً علمُ داعي منيّتي ١

ولم تسوَ روحي في وصالكِ بذلها لديّ لبونٍ بينَ صونٍ وبذلةِ

وإنّي إلى التّهديدِ بالموتِ راكنٌ ومنْ هولهِ أركانُ غيري هدّتِ

ولم تعسفِي بالقتلِ نفسي بلْ لها بهِ تسعفِي إنْ أنتِ أتلفتِ مهجتي ٢

فإنْ صحَّ هذا القالُ منكِ رفعتني وأعليتِ مقداري وأغليتِ قيمتي

وها أنا مستدعٍ قضاكِ وما بهِ رضاكِ ولا أختارُ تأخيرَ مدّتي

وعيدكِ لي وعدٌ وإنجازهُ منَى وليٌّ بغيرِ البعدِ إنْ يرمَ يثبتِ ٣

وقدْ صرتُ أرجو ما يُخافُ فأسعدي بهِ روحَ ميتٍ للحياةِ استعدّتِ

وبي منْ بها نافستُ بالرّوحِ سالكاً سبيلَ الأُلى قبلي أبوا غيرَ شرعتي ٤

بكلِّ قبيلٍ كمْ قتيلٍ بها قضى أسىً لم يفزْ يوماً إليها بنظرةِ

وكم في الورى مثلي أماتتْ صبابةً ولوْ نظرتْ عطفاً إليهِ لأحيتِ

إذا ما أحلتْ في هواها دمي ففي ذرى العزِّ والعلياءِ قدري أحلّتِ

---

١ هدر الدم ابطل حقه . والمنية الموت ٢ تعسفي تظلمي ٣ الولي الصديق والنصير ٤ وبي اي افدي بنفسي . ونافس بكذا غالى به وفاخر

لعمري وإن أتلفت عمري بحبها ربحت وإن أبلت حشاي أبلت [١]

ذللت لها في الحي حتى وجدتني وأدني منال عندهم فوق همتي

وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم يروني هواناً بي محلاً لخدمتي

ومن درجات العز أمسيت مخلداً الى دركات الذل من بعد نخوتي [٢]

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى ولا جار لي يحمى لفقد حميتي

كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل لديهم حقيراً في رخاء وشدة

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها لقيل كنى أو مسه طيف جنة

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

فحالي بها حال بعقل مدله وصحة مجهود وعز مذلة [٣]

أسرت تمني حبها النفس حيث لا رقيب حجا سراً لسري وخصت [٤]

فأشفقت من سير الحديث بسائري فتعرب عن سري عبارة عبرتي

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة ومينى في إخفائه صدق لهجتي

ولما أبت إظهاره لجوانحي بديهة فكري صنته عن رويتي

وبالغت في كتمانه فنسيته وأنسيت كتمي ما إليه أسرت

---

١ ابلت افنت . وابلت من ابل المريض اذا قارب البرء ٢ مخلدا راكنا والدركة فى الانخفاض كالدرجة فى الارتفاع ٣ حال من الحلاوة . والمدله الذى حيره الحب ٤ اسرت من السر اى كتمت . والحجا العقل

فانْ أجنِ مِن غرْسِ المني ثمرَ العنا   فللهِ نفسٌ في مناهـا تعنتِ

وأحلي أماني الحبِّ للنفسِ ماقضتْ   عناها بهِ من أذكرتها وأنستِ

أقامتْ لهـا مِني عليَّ مراقباً   خواطرَ قلبي بالهوى إنْ ألمتِ

فانْ طرقتْ سراً من الوهم خاطري   بلا حاظرٍ أطرقت إجلالَ هيبة [1]

ويطرف طرفي إن هممت بنظرةٍ   وإن بسطت كفي إلى البسط كفت

ففي كلِّ عضوٍ فيَّ إقدام رغبةٍ   ومن هيبةِ الاعظام إحجام رهبةِ

لِفيَّ وسمعي فيَّ آثار زحمةٍ   عليها بدتْ عندي كإيثار رحمة

لسانيَ إنْ أبدى إذا ماتلا اسمها   له وصفه سمعي وماصمَّ يصمت [2]

وأُذْنِيَ إنْ أهدى لسانيَ ذِكرَها   لقلبي ولم يستعبدِ الصمت صمتِ

أغار عليها أنْ أهيمَ بحبها   وأعرف مقداري فأنكر غيرتي

فتختلس الرُّوح ارتياحاً لها وما   أبريءُ نفسي مِنْ توهمِ منيةِ [3]

يراها على بعدٍ عنِ العينِ مسمعي   بطيفِ ملام زائرٍ حين يقظتي

فيغبط طرفي مسمعي عندَ ذِكرها   وتحسد ما أفتته مني بقيتي

أممت أمامي في الحقيقة فالورى   ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي [4]

---

١ طرقت اتت ليلا . والحاظر المانع . واطرق نظرالي الارض . والاجلال الاعظام ٢. صم طرش . ويصمت يسكت ٣ تختلس تختطف ٤ امت قصدت ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة حيث تتجه

يراها أمامي في صلاتيَ ناظري ... ويشهدني قلبي أمامَ أئمتي
ولا غروَ أن صلي الإمام إليَّ أن ... ثوتْ في فؤادي وهي قبلة قبلتي[1]
وكلُّ الجهات الستِّ نحوي توجهت ... بما تمَّ من نسك وحجٍّ وعمرةِ
لها صلواتي بالمقام أقيمها ... وأشهد فيها أنها لِيَ صلَّت
كِلانا مصلٍّ واحدٌ ساجدٌ إلى ... حقيقته بالجمع في كل سجدةِ
وما كان لي صلي سواي ولم تكنْ ... صلاتي لغيري في أدا كلِّ ركعةِ
إلى كم أواخي السترَ ها قد هتكته ... وحلُّ أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يومَ لا يومَ قبلَ أن ... بدتْ عند أخذ العهد في أوَّليتي
فنلت ولاها لا بسمعٍ وناظرٍ ... ولا باكتسابٍ واجتلابِ جبلةِ
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا ... ظهورٌ وكانتْ نشوتي قبلَ نشأتي
فأفنَي الهوى مالمْ يكن ثمَّ باقياً ... هنا من صفاتٍ بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عنيَ صادراً ... إليَّ ومني وارداً بمزيدتي
وشاهدْت نفسي بالصفات التي بها ... تحجبت عني في شهودي وحجبتي
وإني التي أحببتها لا محالةً ... وكانتْ لها نفسي عليَّ محيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في ... شهودي بنفس الأمر غيرُ جهولةِ

---

[1] لاغرو لاعجب . وثوت حلت

وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا ... وإجمال مافصلت بسطاً لبسطتي

أفاد اتخاذي حبها لاتحادنا ... نوادر عن عاد المحبين شذت [1]

يشي لي بي الواشي إليها ولائمي ... عليّ بها يبدي لديها نصيحتي [2]

فأوسعها شكراً وما أسلفت قلي ... وتمنحني براً لصدق المحبة

تقربت بالنفس احتساباً لها ولم ... أكن راجياً عنها ثواباً فأدنت [3]

وقدمت مالي في مآلي عاجلاً ... وما إن عساها أن تكون منيلتي [4]

وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصاً ... ولست براض أن تكون مطيتي

ويممنا بالفقر لكن بوصفه ... غنيت فألقيت افتقاري وثروتي [5]

فأثنيت لي إلقاء فقري والغنى ... فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي

فلاح فلاحي في اطراحي فأصبحت ... ثوابي لا شيئاً سواها مثيبتي

وظلت لها لا بي إليها أدل من ... به ضل عن سبل الهدى وهي دلت

فخل لها خلي مرادك معطياً ... قيادك من نفس بها مطمئنة [6]

وأمس خلياً من حظوظك واسم عن ... حضيضك وأثبت بعد ذلك تنبت [7]

وسدد وقارب واعتصم واستقم لها ... مجيباً إليها عن إنابة مخبت

---

١ عاد جمع عادة . وشذت انفردت واختلفت ٢ الواشي النمام ٣ ادنت قربت ٤ المآل المرجع . ومنيلتي معطيتي ٥ يممنا قصدنا ٦ خلي اى يا خليلي . والقياد الرسن ٧ الحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل

وعدمن قريب واستجب واجتذب غداً ... اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ... وإياك علاً فهي أخطر علة
وقم في رضاها واسع غير محاول ... نشاطاً ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ ... بطالة ما أخرت عزماً لصحة [١]
وأقدم وقدم ما قعدت له مع الـ ... خوالف واخرج عن قيود التلفت [٢]
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد ... تجد نفساً فالنفس إن جدت جدت
وأقبل إليها وانحها مفلساً فقد ... وصيت لنصحي إن قبلت نصيحتي
فلم يدن منها موسراً باجتهاده ... وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة
بذلك جري شرط الهوى بين أهله ... وطائفة بالعهد أوفت فوفت
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا ... غناء ولو بالفقر هبت لربت
وأغنى يمين باليسار جزاؤها ... مدى القطع ماللوصل في الحب مدت [٣]
وأخلص لها واخلص بها عن رعونة افـ ... تقارك من أعمال بر تزكت
وعاد دواعي القيل والقال وانج من ... عوادى دعاو صدقها قصد سمعة

---

١ زمنا اى مريضا . وكسيرا اي مكسورا ٢ الخوالف جمع خالفة وهى من تخلف عن المجاهدين من الضعفة كالنساء والصبيان ٣ اليسار الغني . والمدى جمع مدية وهي السكين

فألسنُ من يدعي بالسنِ عارفٍ ‏ وقد عبرَتْ كلّ العبارات كلّتِ[١]

وما عنه لمْ تفصحْ فانكَ أهله ‏ وأنت غريبٌ عنه انْ قلتَ فاصمتِ

وفي الصمْتِ سمتٌ عنده جاه مسكةٍ ‏ غدا عبده منْ ظنه خير مسكت

فكن بصراً وانظر وسمعاً وعه وكن ‏ لساناً وقل فالجمع أهدى طريقةِ

ولاتتبعْ منْ سوّلتْ نفسه له ‏ فصارَتْ له أمارَةً واستمرتِ

ودع من عداها واعد نفسك فهي من ‏ عداها وعذْ منها بأحصن جنةِ[٢]

فنفسيَ كانتْ قبل لوّامةً متي ‏ اطعها عصت أو أعص كانت مطيعتي

فأوْرَدتها ما الموت أيسر بعضهِ ‏ وأتبعتها كيْما تكون مريحتي

فعادَتْ ومهما حمّلتهُ تحمّلتْهُ ‏ مني وإن خففتُ عنها تأذّتِ

وكلفتها لا بلْ كفلت قيَامها ‏ بتكليفهَا حتي كلفت بكلفتي

وَأذهبت في تهذيبها كلّ لذّة ‏ بابعادِها عنْ عادِها فأطمأنتِ

وَلمْ يبقَ هولٌ دونها ماركبته ‏ وأشهد نفسى فيهِ غيرَ زكيةِ

وكلُّ مقامٍ عنْ سلوكٍ قطعته ‏ عبوديّة حققتها بعبودَة

وَكنت بهَا صبا فلما تركت ما ‏ أريد أرَادَتني لها وأحبّتِ

---

١ ألسن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة . وكلت اعيت وعجزت ٢ اعد امنع واصرف . وعداها من اعداء المحبوبة . وعذ التجيء ؛ والجنة الترس

فصرت حبيباً بلْ محباً لنفسهِ ... وَليسَ لقوْلٍ مرَّ نَفسى حيبتى

خرَجت بها عني اليهافلمْ أعدْ ... إلىَّ ومثلي لا يَقول برَجْعةِ

وأفردت نفسي عن خروجي تكرما ... فلم أرضها منْ بعدَ ذاكَ لصحبتي

وَغيبت عَنْ إفراد نفسي بحيث لا ... يزاحمني إبداء وَصفٍ بحضرتي

وَها أنا أبدِي في اتحادِي مبدئى ... وانهي انتهائي في تواضعِ رِفعتي

جلتْ في تجليها الوجودَ لناظري ... ففي كلِّ مرئيٍّ أراها برؤيةِ

وأشهدْتُ غيبي إذْ بَدَت فوجدتني ... هنالِكَ إياها بجلوَةِ خلوَتي [1]

وصاح وجودي في شهودى وبنت عن ... وجودي شهودى ماحياغير مثبت

وعانقت ماشاهدت في محو شاهدى ... بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحوِ لمْ أكُ غيرها ... وَذَاتي بذَاتي إذْ تحلتْ تجلتِ

فوَصفي إذْ لمْ تدعَ باثنين وصفها ... وَهيئتها إذْ وَاحدٌ نحن هيئتى

فاندعيت كنت المجيب وان أكن ... مناديَ أجابت منْ دَعاني وَلبتِ

وان نطقت كنت المناجي كذاك إن ... قصَصْت حَديثاً إنماهي قصت

فقدْ رفِعَتْ تاء المخاطب بيننا ... وَفي رَفعها عنْ فرْقةِ الفرق رفعتي

---

١ اشهدت جعلت اشهد اي احضر . والجلوه تزيين العروس . و خلوتى باختلائي واعتزالي

فإن لم تجوِّز رؤية اثنين واحداً ... حجاكَ ولم يثبتْ لبعدِ تثبت
سأجلو إشاراتٍ عليكَ خفيةً ... بها كعباراتٍ لديكَ جليةِ
وأعربُ عنها مغرباً حيث لاتَ حين لبسٍ بتبيانيْ سماعٍ ورؤيةِ
وأثبت بالبرهانِ قولِيَ ضارباً ... مِثالَ محقٍ والحقيقة عمدتِي
بمتبوعةٍ ينبيكَ في الصرع غيرها[1] ... على غيرها فيها في مسها حيث جنت
ومنْ لغةٍ تبدو بغيرِ لسانِها ... عليهِ براهين الأدلة صحت
وفي العلم حقاً ان مبدي غريبِ ما ... سمعت سواها وهي في الحس ابدت
فلو واحداً أمسيت اصبحت واجدا ... منازلةً ما قلته عنْ حقيقةِ
ولكن على الشركِ الخفي عكفت لو ... عرفت بنفسٍ عنْ هدَى الحق ضلت
وفي حبه منْ عزَّ توحيده حبه ... فبالشركِ يصْلي مِنه نارَ قطيعةِ
وما شأن هذا الشأن منكَ سوى السوى ... ودعواه حقاً عنك إن تمح تثبت
كذا كنت حيناً قبل أن يكشف الغطا ... من اللبسِ لا أنفكُّ عنْ ثنويةٍ[2]
أروح بفقدٍ بالشهودِ مؤلفى ... وأغدو بوجدٍ بالوجودِ مشتتي
يفرِّقني لبي التزاماً بمحضرِي ... ويجمعني سلبي اصطلاماً بغيبتي

---

١ المتبوعة اى التي معها تابعة، والصرع مرض في الدماغ. والمس الجنون
٢ ثنوية فرقة يقولون ان الاله اثنان اله للخير واله للشر

إخال حضيض الصحو والسكر معرجي ... إليها ومحوي منتهي قاب سدرتي[1]

فلما جلوت الغين عني اجتليتني ... مفيقاً ومني العين بالعين قرت

ومن فاقني سكراً غنيت إفاقة ... لدي فرقي الثاني فجمعي كوحدتي

فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما ... وصفت سكوناً عن وجود سكينة

فمن بعدما جاهدت شاهدت مشهدي ... وهادي لي إياي بل بي قدوتي

وبي موقفي لا بل إلي توجهي ... كذاك صلاتي لي ومني كعبتي

فلا تك مفتوناً بحسنك معجباً ... بنفسك موقوفاً على لبس غرة[2]

وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج ... هدى فرقة بالاتحاد تحدت

وصرح باطلاق الجمال ولا تقل ... بتقييده ميلا لزخرف زينة

فكل مليح حسنه من جمالها ... معار له بل حسن كل مليحة

بها قيس لبنى هام بل كل عاشق ... كمجنون ليلي أو كثير عزة[3]

فكل صبا منهم إلى وصف لبسها ... بصورة حسن لاح في حسن صورة

وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر ... فظنوا سواها وهي فيها تجلت

بدت باحتجاب واختفت بمظاهر ... على صبغ التلون في كل برزة

---

١ اخال اظن واحسب والحضيض القرار في الارض. والمعرج مكان الصعود والقاب المقدار. والسدرة شجرة في الجنة ٢ الغرة الغفلة ٣ هام به تعلق وولع. وقيس ولبني متعاشقان وكذا مجنون وليلى وكثير وعزة

ففي النشأة الاولى تراءت لآدم — بمظهر حوَّا قبلَ حكم الامومَةِ

فهامَ بها كيما يكون بها أباً — ويظهرَ بالزوجينِ حكم النبوَّةِ

وكان ابتدا حب المظاهر بعضها — لبعضٍ ولا ضدٌّ يصدُّ ببغضةِ

وما برحت تبدو وتخفي لعلةٍ — على حسبِ الأوقاتِ في كلّ حقبةِ [١]

وتظهر للعشاقِ في كلّ مظهرٍ — من اللبسِ في أشكال حسن بديعة

ففي مرةٍ لبني واخري بثينةً — وآونة تدعى بعزة عزَّتِ

ولسن سواها لا ولا كن غيرها — وما إنْ لها في حسنها من شريكةِ

كذاكَ بحكم الاتحادِ بحسنها — كما لي بدت في غيرها وتزيتِ

بدوت لها في كلّ صبٍ متيم — بأيّ بديع حسنه وبأيةِ

وليسوا بغيري في الهوي لتقدم — عليّ لسبقٍ في الليالي القديمةِ

وما القومُ غيري في هواها وإنما — ظهرتُ لهمْ للبسِ في كلّ هيئةِ

ففي مرة قيساً وأخري كثيراً — وآونة أبدو جميلَ بثينةِ [٢]

تجليت فيهم ظاهراً واحتجبت با — طنابهم فأعجب لكشفٍ بسترةِ

وهنَّ وهمْ لا وهنْ وهمٍ مظاهر — لنا بتجلينا بحبٍّ ونضرةِ

---

١ ما برحت ما زالت . والحقبة المده من الدهر

٢ بثينة معشوقة جميل العذرى

فكلٌ فتي حبّ أناهو وهي حبّ كلّ فتي والكل أسماءُ لبسةِ
أسامٍ بها كنتُ المسمّي حقيقةً وكنتُ لى البادى بنفسٍ تحققتِ
وما زلتُ إياها وإيايَ لم نزلْ ولا فرقَ بلْ ذاتي لذاتي أحبتِ
وليسَ معي في الملك شيءٌ سواي والـ معيةُ لم تخطر على المعيّةِ [1]
وهذي يدى لا أن نفسى تخوّفت سواى ولا غيري لخيرى ترجتِ
ولا ذلّ إخمالٍ لذكري توقّعت ولا عزّ إقبالٍ لشكرى توخّت [2]
ولكنْ لصد الضد عنْ طعنه على عُلا أولياء المنجدينَ بنجدتي [3]
رجعتُ لأعمال العبادةِ عادةً وأعددْت أحوال الارادة عدتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من خلاعةِ بسطي لانقباضٍ بعفةِ
وصمت نهاري رغبةً في مثوبةٍ وأحييت ليلي رهبةً منْ عقوبةِ [4]
وعمرت أوقاتي بوردٍ لواردٍ وصمتٍ لسمت واعتكاف لحرمةِ
وبنت عن الاوطان هجران قاطع مواصلة الاخوان واخترت عزلتي
ودققت فكري في الحلال تورعاً وراعيت في إصلاح قوتي قوتي
وأنفقت منْ يسر القناعةِ راضياً منَ العيش في الدُّنيا بأيسرِ بلغةِ
وهذبت نفسى بالرّياضةِ ذاهباً إلى كشفِ ما حجب العوائد غطتِ

---

١ المعية المصاحبة . والالمعية الذكاء ٢ توخى الشيء تطلبه دون ما سواه
٣ النجدة الشجاعة والباس ٤ المثوبه الثواب

وجردت في التجريد عزمي تزهداً ... وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل ... وحاشا لمثلي انها فيّ حلت

ولست على غيب أحيلك لا ولا ... على مستحيل موجب سلب حيلة

وكيف وباسم الحق ظل تحققي ... تكون أراجيف الضلال مخيفتي

وهادية وافي الامين نبينا ... بصورته في بدء وحي النبوة

أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا ... لمهدي الهدى في هيئة بشرية

وفي علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئي من غير مرية

يرى ملكاً يوحي إليه وغيره ... يرى رجلاً يدعى لديه بصحبة

ولي من أتم الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

منحتك علماً إن ترد كشفه فرد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

فمنبع صدى من شراب نقيعه ... لدى فدعني من سراب بقيعة[1]

ودونك بحراً خضته وقف الالى ... بساحله صوناً لموضع حرمتي

ولا تقربوا مال اليتيم إشارة ... لكف يد صدت له إذ تصدت

---

١ صدى تفوري . والسراب ماتراه نصف النهار كانه ماء من وهج الشمس وليس بماء . والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة المطمئنة

وما نال شيئاً منه غيري سوى فتي | على قدمي في القبض والبسط ما فتى
فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ | ـن إيثار غيري واخش عين طريقتي [١]
فؤادي ولا ها صاح صاحي الفؤاد في | ولايةِ أمري داخل تحت امرتي
وملك معالى العشق ملكي وجندي الـ | ـمعاني وكلّ العاشقين رعيتي
فتى الحبِّ ها قد بنت عنه بحكمِ من | يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى | وعن شأو معراج اتحادي رحلتي
فطب الهوى نفساً فقد سدت أنفس الـ | ـعبادِ من العبادِ في كلِّ امةِ
وفز بالعلى وافخر على ناسك علا | بظاهر أعمال ونفس تزكت [٢]
وجز مثقلاً لو خف طفّ موكلا | بمنقولِ احكام ومعقولِ حكمةِ [٣]
وحزّ بالولا ميراث أرفع عارفٍ | غدا همه إيثار تأثير همةِ [٤]
وته ساحباً بالسحب اذيال عاشقٍ | بوصلٍ على أعلى المجرّةِ جرتِ [٥]
وجلْ في فنونِ الاتحادِ ولا تحدْ | الى فئة في غيرهِ العمر أفنتِ
فواحدهُ الجمُّ الغفيرُ ومن غدا | هُ شرذمةٌ حجتْ بابلغِ حجةِ
فمتْ بمعناهُ وعشْ فيه أوْ فمتْ | مُعَنَّاهُ واتبعْ امةً فيهِ امتِ

١ تعش هو من عشا الرجل ساء بصره ٢ تزكت تطهرت ٣ جزا عبر ومثقلا عليك ثقل . وطف اى ارتفع ٤ حز حصل واحرز ٥ ته افتخر والمجرة بيضاء في السماء مستطيل مشرق

فأنت بهذا المجد أجدر من أخي اجـ ... ـتهاد مجدٍ عن رجاءٍ وخيفةِ
وغيرُ عجيبٍ هزُّ عطفيكَ دونهُ ... بأهنأ وأشهى لذّةٍ ومسرةِ
وأوصاف من تعزي اليه كم اصطفت ... من الناس منسياً وأسماه أسمت
وأنتَ على ما أنتَ عني نازحٌ ... وليس الثريا للثرى بقرينةِ
فطورُكَ قد بلغتهُ وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدُّكَ هذا عندهُ قِفْ فعنه لو ... تقدمتُ شيئاً لاحترقتُ بجذوةِ
وقدري بحيثُ المرءُ يغبط دونهُ ... سمواً ولكن فوق قدرك غبطتي
وكلُّ الورى أبناءُ آدمَ غيرَ اني ... حزتُ صحو الجمع من بين اخوتي
فسمعي كليميٌّ وقلبي منبأ ... بأحمد رؤيا مقلةٍ أحمديةِ
وروحيَ للارواح روحٌ وكلُّ ما ... ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
فذرْ لي ما قبلَ الظهورِ عرفتهُ ... خصوصاً وبي لم تدرِ في الذّرِّ رفقتي
ولا تسمني فيها مريداً فمن دُعي ... مراداً لها جذباً فقيرٌ لعصمتي [١]
والغ الكني عني ولا تلغُ الكنا ... بها فهيَ من آثار صيغة صنعتي [٢]
وعن لقبي بالعارفِ ارجع فانْ ترَ الـ ... ـتنابُزَ بالالقابِ في الذكر تمقتِ

---

١ لا تسمني اى لا تدعني ٢ والغ ابطل . والكني جمع كنية . ولا تلغ لا تهذي . والالكن الثقيل اللسان فى التكلم

فأصغر أتباعي على عين قلبه ... عرائس أبكار المعارف زفت

جني ثمر العرفان من فرع فطنة ... زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإن سيل عن معنى أتي بغرائب ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت

ولا تدعني فيها بنعت مقرب ... أراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودي صدي وانتهائي بداءتي

وفي من بها وريت عني ولم ارد ... سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

فسرت إلى ما دونه وقفت الاولى ... وضلت عقول بالعوائد ضلت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسـ ... ـم وسم فان تكني فكن أو انعت

ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى ... عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن أنا إياي لباطن حكمة ... وظاهر أحكام اقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي إليها ومنتهى ... مراديه[١] ما أسلفته قبل توبتي

ومني أوج[٢] السابقين بزعمهم ... حضيض ثرى آثار موضع وطأتي

وآخر ما بعد الاشارة حيث لا ... ترقي ارتفاع وضع أول خطوتي

فما عالم الا بفضلي عالم ... ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

---

١ مراديه اي مرادي اياه ٢ الأوج العلو. والحضيض القرار في الارض والثرى التراب

ولاغرو ان سدت الاولى سبقوا وقد ... تمسكتُ من طهَ بأوثق عروةِ

عليها مجازىٌ سلامِي فإنما ... حقيقتهُ مِني إلىَّ تحيتي

وأطيبُ ما فيها وَجدتُ بمبتدا ... غرامي وقدْ أبدى بها كل ندرةِ[1]

ظهوري وقدْ أخفيت حالى منشداً ... بها طرباً والحالُ غيرُ خفيّة

بَدَتْ فرأيت الحزمُ في نقض توبتي ... وقام بها عندَ النُّهي نذرُ محنتي

فمنها أمانِي مِنْ ضني جسدِي بها ... أمانيُّ آمالٍ سخت ثمَّ شحتِ

وفيها تلافي الجسمِ بالسقم صحةٌ ... لهُ وتلافُ النفس نفس الفتوةِ[2]

وموتي بها وَجداً حياةٌ هنيئةٌ ... وإن لم أمتْ في الحب عشت بغصةِ

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابةً ... ويا لوعتي كوني كذاكَ مذيبتي

وَيا نارَ أحشائي أقيمي منَ الجوي ... حنايا ضلوعى فهي غيرُ قويمةِ

ويا حسنَ صبرى في رضى مَن أحبها ... تحمل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جلدي في جنبِ طاعةِ حبها ... تحمل عداكَ الكلُّ كلَّ عظيمةِ

وَيا جسدي المضني تسلَّ عن الشفا ... ويا كبدى مَنْ لِي بأنْ تتفتتي

وَيا سقمى لا تبقِ لى رَمقاً فقدْ ... أبيتُ لبقيا العزِّ ذلَّ البقيّةِ

ويا صحتي ما كانَ مِنْ صحبتي انقضى ... ووصلك في الاحشاء ميتاً كهجرةِ

---

[1] الندرة الواحدة من الانذار وهو التبشر [2] التلافي التدارك . والفتوة يعني السخاء

ويا كلَّ ما أبقي الضني مني ارتحل　　فمالكَ مأويً في عظامِ رميمةِ

وَيا مَا عسى مِنى أناجي توهماً　　بياءِ النداء ونستُ منكَ بوحشةِ [1]

وكلُّ الذي ترضاهُ والموتُ دونهُ　　به أنا راضٍ والصبابةُ أرضتِ

وَنفسى لَمْ تجزعْ باتلافها أَسى　　ولو جزعتْ كانت بغيري تأستِ [2]

وَفي كلِّ حيٍّ كلُّ حيٍّ كميتٍ　　بها عنده قتلُ الهوى خير موتةِ [3]

تجمعتِ الأهواءُ فيها فما ترى　　بها غيرَ صبٍّ لا يرى غير صبوةِ

إذا سفرَتْ في يوم عيدٍ تزاحمتْ　　على حسنها أبصارُ كلِّ قبيلةِ [4]

فأرواحُهُمْ تصبو لمعنى جمالِها　　وَأحداقهمْ من حسنها في حديقةِ [5]

وَعندي عيدي كلَّ يوم أرَى بهِ　　جمالَ محيَّاها بعينٍ قريرةِ [6]

وَكلُّ الليالى ليلةُ القدر إن دنت　　كما كلُّ أيامِ اللقا يوم جمعةِ

وسعيى لها حجٌّ به كلُّ وقفةٍ　　على بابها قدْ عادلتْ كلَّ وقفةِ

وأىُّ بلادُ الله حلّتْ بها فما　　أراها وَفي عينى حلتْ غير مكةِ

وأيُّ مكانٍ ضمها حرمٌ كذا　　أري كلُّ دارٍ اوطنتْ دار هجرةِ

---

١ اناجى اي اكلم سراً ٢ الاسي الحزن . وتأسي به تعزي ٣ الحى الاول احد احياء المدينة والثانى خلاف الميت ٤ سفرت كشفت عن وجهها ٥ احداقهم عيونهم . والحديقة البستان ٦ المحيا الوجه . وقريرة باردة ويكني ببرد العين عن السرور

وَما سكَنَته فهو بيتٌ مقدَّسٌ ... بقرَّة عيني فيهِ أحشايَ قرَّتِ
ومسجدِيَ الاقصى مساحِبُ بردها ... وطيبي ثرى أرض عليها تمشّتِ
مواطنُ أفراحي ومربي مآربي ... وأطوارُ أوطاري ومأمن خيفتي [١]
مغانٍ بها لم يدخُلِ الدهرُ بيننا ... ولا كادنا صرْفُ الزَّمان بفرقة [٢]
ولا سعت الايام في شتِّ شملنا ... ولا حكمت فينا الليالى بجفوةِ
ولا صبّحتنا النائباتُ بنبوةٍ ... ولا حدّثتنا الحادثاتُ بنكبةِ
ولا شنَّعَ الواشي بصدٍّ وهجرةٍ ... ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عينُ الرقيب ولم تزل ... عليَّ لها في الحبِّ عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبةٍ ... بها كلُّ أوقاتي مواسمُ لذّة
نهاري أصيلٌ كلُّه إن تنسمت ... أوائله منها بردِّ تحيتي [٣]
وليلي فيها كلُّه سحرٌ إذا ... سرى لى منها فيهِ عرفُ نسيمةِ
وإن طرقت ليلاً فشهري كلُّه ... بها ليلةِ القدر ابتهاجاً بزورةِ
وإن قربت داري فعامي كله ... ربيع اعتدال في رياض اريضةِ [٤]
وإن رضيت عني فعمري كلُّه ... زمان الصبا طيباً وعصر الشبيبةِ

---

١ اوطاري مقاصدى ٢ المغاني المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه ٣ تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر ٤ الرياض جمع روضة وهى الموضع فيه خضرة . واريضة بمعني نامية

لئنْ جمعتْ شملَ المحاسنِ صورةً ... شهدْتُ بها كلَّ المعاني الدقيقةِ

فقدْ جمعَتْ أحشايَ كلَّ صبابةٍ ... بها وجوى ينبيكَ عن كل صبوةِ

ولِمْ لا اباهِي كلَّ منْ يدعي الهوي ... بها وأناهِي في افتخاري بحظوةِ

وقد نلتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ... وما لمْ أكنْ أملتُ من قربِ قربتي

وأرغمَ أنفَ البينِ لطفُ اشتمالها ... عليَّ بما يُربي على كلِّ منيَةِ

بها مثلَ ما أمسيتُ أصبحتُ مغرماً ... وما اصبحتْ فيهِ من الحسن امست

فلو منحتْ كلَّ الوري بعضَ حسنها ... خلا يوسفٍ ما فاتهمْ بمزيةٍ [1]

صرفتُ لها كلي على يدِ حسنِها ... فضاعفَ لي إحسانها كل وصلةِ

يشاهِدُ مني حسنَها كلُّ ذرَّةٍ ... بها كلُّ طرْفٍ جالَ في كل طرفةِ

ويثني عليها فيَّ كلُّ لطيفةٍ ... بكلِّ لسانٍ طالَ في كلِّ لفظةِ

وانشقُ رياها بكلِّ دقيقةٍ ... بها كلُّ انفٍ ناشقٍ كلَّ هبةِ [2]

ويسمعُ مني لفظها كلُّ بضعةٍ ... بها كلُّ سمعٍ سامعٍ متنصتِ [3]

ويلثمُ مني كلُّ جزءٍ لثامها ... بكلِّ فمٍ في لثمهِ كلُّ قبلةِ

فلو بسطتْ جسمي رأتْ كلَّ جوهرٍ ... به كلُّ قلبٍ فيهِ كلُّ محبةِ

واغربُ ما فيها استجدتُ وجادَ لي ... بهِ الفتحُ كشفاً مذهباً كلَّ ريبةِ [4]

---

[1] منحت اعطت [2] الريا الرائحة الطيبة [3] البضعة القطعة من اللحم [4] استجاد اختار الجيد . والريبة مايقع فيه الشك

شهودي بعين الجمع كل مخالف ... ولى ائتلاف صده كالمودة[١]

احبني اللاحي وعار فلامني ... وهام بها الواشي فجار برقبة

فشكرى لهذا حاصل حيث برها ... لذا واصل والكل آثار نعمتي

وغيرى على الاغيار يثني وللسوي ... سواي يثني منه عطفاً لعطفتي

وشكري لى والبر مني واصل ... إلىّ ونفسى باتحادي استبدت

وثم امور تم لى كشف سترها ... بصحو مفيق عن سواى تغطت

وعني بالتلويح يفهم ذائق ... غني عن التصريح للمتعنت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الـ ... إشارة معنى ماالعبارة حدت[٢]

ومبدأ إبداها اللذان تسببا ... الى فرقتي والجمع يأبى تشتتي

هما معنا في باطن الجمع واحد ... واربعة في ظاهرى الفرق عدت

وإني وإياها لذات ومن وشى ... بها وثني عنها صفات تبدت

فذا مظهر للروح هاد لافقها ... شهوداً بدا في صيغة معنوية

وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ... وجوداً غدا في صيغة صورية

ومن عرف الاشكال مثلي لم يشب ... ه شرك هدى في رفع إشكال شبهة[٣]

---

١ شهودي حضورى. وولى الشيء المتولى عليه ٢ باح بالسر افشاه . واباح الشيء اجازه للناس ٣ لم يشبه لم يخالطه

فذاتي باللذاتِ خصّت عوالِمي ... بمجموعها إمدادَ جمعٍ وعمّتِ
وجادت ولا استمداد كسبٍ بفيضها ... وقبلَ التهيّي للقبولِ استمدّتِ
فبالنفسِ أشباحُ الوجودِ تنعمت ... وبالرّوحِ أرواح الشهود تهنّتِ
وحالُ شهودي بين ساعٍ لافقهِ ... ولاحٍ مراعٍ رفقهُ بالنصيحةِ [1]
شهيدٌ بحالي في السماعِ لجاذبي ... قضاءُ مقرّي أو ممرُّ قضيّتي
ويثبتُ نفي الإلتباسِ تطابقُ الـ ... مثالين بالخمس الحواس المبينةِ [2]
وبين يدي مرماي دونك سرما ... تلقته منها النفسُ سرّاً فألقتِ
إذا لاح معنى الحسن في أي صورةٍ ... وناح معنى الحزنِ في أي سورةِ
يشاهدها فكري بطرف تخيّلي ... ويسمعها ذكرى بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصوّراً ... فيحسبها في الحس فهي نديمتي
فأعجبُ من سكرى بغير مدامةٍ ... وأطرب في سرّي ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ... يصفّق كالشادي وروحي قينتي [3]
وما برحت نفسي تقوّت بالمني ... وتمحو القوى بالضعف حتى تقوتِ
هنالك وجدت الكائنات تحالفت ... على أنها والعونُ مني معينتي

---

[1] الافق الجو . واللاحي اللائم [2] الحواس الخمس . البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة [3] الشادى المغني . والقينة الامة المغنية

لِيَجمعَ شملي كلُّ جارِحةٍ بها ويشملَ جمعي كلُّ منبتِ شعرةِ[1]
وَيَخلعَ فينا بينَنا لبسَ بيننا على أنني لم ألفهِ غيرَ ألفةِ
تنبأ لنقلِ الحسِّ للنفسِ راغباً عن الدَّرسِ ما أبدت بوحي البديهةِ
لروحي يهدى ذكرها الرَّوْح كلما سرَتْ سحراً منها شمالٌ وهبتِ[2]
ويلتذ إنْ هاجته سمعي بالضحي على ورقٍ ورْقٌ شدَتْ وتغنتِ[3]
وَينعم طرْفي إن رَءَاه عشيةً لإنسانهِ عنها بروقٌ وأهدتِ
وَيَمنحه ذوْقي ولمسى أكؤسَ الـ شرابِ إذا ليلاً عليَّ أديرتِ
ويوحيهِ قلبي للجوانح باطناً بظاهرِ ما رسْل الجوارحِ أدت[4]
وَيحضرني في الجمعِ مَن باسمها شدا فأشهدها عندَ السَّماعِ بجملتي
فينحوْ سماءَ النفخ روحي ومظهري الـ مسوَّي بها يحنو لأتْرابِ تربتي[5]
فمنّي مجذوبٌ إليها وجاذبٌ إليهِ ونزع النزع في كلِّ جذبةِ
وما ذاكَ الاّ أنَّ نفسى تذكرتْ حقيقتها من نفسها حينَ أوحتِ
فحنَّتْ لتجريدِ الخطابِ ببرزخ الـ ترابِ وكلٌّ آخذٌ بأزمّتي[6]

---

[1] الجارحه العضو [2] الروح بالفتح الراحة [3] هاجته هيجته. والضحى اول النهار. والورق جمع ورقاء وهى الحمامة. وشدت ترنمت [4] الجوانح الضلوع. والجوارح الاعضاء. وادت اعطت [5] ينحو يقصد. ويحنو يميل ويصبو [6] حنت صبت. والبرزخ الحاجز بين الشيئين. والازمة جمع زمام وهو الرسن

وينبيك عن شأني الوليد وإنْ نَشا بليداً بالهام كوَحيٍ وفطنةِ [1]

إذا أنَّ منْ شدِّ القماط وحنَّ في نشاطٍ إلى تفريج إفرَاطِ كربةِ [2]

يناغي فيلهي كلَّ كَلٍّ أصابَه وَيصغى لمنْ ناغاه كالمتنصتِ [3]

وَينسيهِ مرٌّ حلو خطابهِ وَيذكره نجوَ عهودٍ قديمةِ

ويعربِ عنْ حالِ السماعِ بحالهِ فيثبت للرَّقص انتفاء النقيصةِ

إذا هامَ شوْقاً بالمناغي وهمَّ أنْ يطيرَ إلى أوطانه الأَوليةِ

يسَكن بالتَّحريكِ وهو بمهدهِ إذا ماله أيدي مربِّيه هزتِ

وَجدْت بوجدٍ آخذى عندذكرها بتحبيرِ تالٍ أوْ بألحان صيتِ [4]

كما يجد المكروب في نزْع نفسهِ إذا ماله رسْل المنايا توَفَّتِ

فواجد كرْبٍ في سياقٍ لفرْقةٍ كمكروبِ وجدٍ لاشتياق لرفقةِ

فذا نفسهُ رَقَّتْ إلى ما بدَتْ به وروحي ترقتْ للمبادِي العليَّةِ

وبابُ تخطى إتصالى بحيثُ لاَ حجابَ وِصالٍ عنه روحي ترقتِ [5]

على أثري منْ كانَ يؤْثر قصدَه كمثلي فليركبْ له صدقَ عزمةِ

---

١ ينبيك يخبرك . والوليد الولد . ونشا خلق وربى ٢ ان من الانين ٣ الكل بفتح الكاف التعب ٤ التحبير التحسين . والتالى القارىء . والصيت الشديد الصوت ٥ تخطى تجاوزى . وترقت ارتفعت

وكمْ لجةٍ قد خضتُ قبلَ ولوجه ... فقيرَ الغنى ما بلّ منها بنغبةِ [١]

بمرآة قولي إنْ عزمتَ أريكه ... فأصغِ لما ألقي بسمعِ بصيرةِ [٢]

لفظتُ منَ الأقوالِ لفظيَ عبرةً ... وحظي منَ الأفعالِ في كل فعلة

ولحظي على الأعمالِ حسنَ ثوابها ... وحفظي للأحوالِ من شَينِ ريبة

ووعظي بصدقِ القصد القاء مخلص ... ولفظي اعتبار اللفظ في كلّ قسمةِ

وقلبي بيتٌ فيه أسكن دونه ... ظهورُ صفاتي عنه من حجبيتي

ومنها يميني فيَّ ركنٌ مقبّلٌ ... ومنْ قبلتي للحكمِ في فيَّ قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقةً ... وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وفي حرمٍ من باطني أمن ظاهري ... ومنْ حوله يخشى تخطف جيرتي

ونفسي بصومي عنْ سواي تفرّداً ... زكتْ وبفضلِ الفيض عني زكت

وشفعُ وجودي في شهودي ظلّ في اتـ ... ـحاديَ وتراً في تيقظِ غفوتي [٣]

وإسراءُ سري عن خصوصِ حقيقةٍ ... إليّ كسيري في عموم الشريعةِ

ولم ألهُ باللاهوتِ عنْ حكمِ مظهري ... ولمْ أنس بالنّاسوتِ مظهر حكمتي

فمني على النّفسِ العقودُ تحكمتْ ... ومني على الحسّ الحدود اقيمتِ

١ اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . والنغبة الجرعة ٢ اريكه اى اريك اياه ٣ الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتيقظ التنبه . والغفوة بدء النوم

وَقدْ جاءني مني رَسولٌ عليه ما عَنِتُّ عزيزٌ بي حريصٌ لِرأفةِ
فحكمي مِنْ نفسي عليها قضيته ولمَّا تولَّتْ أمرَها ما تولَّتِ
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري إلى دار بعثٍ قبلَ إنذار بعثةِ
إليَّ رسولاً كنت مِني مُرْسلاً وذاتي بآياتي عليَّ استدلَّتِ
ولما نقلت النفسَ مِنْ مُلكِ أرْضِها بحكم الشِّرا منها إلى مُلكِ جنةِ
وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها وفازتْ ببشرى بيعها حين أوفتِ
سَمتْ بي لجمعي عَنْ خلودِ سمائها ولم أرض إخلادي لأرض خليفتي [١]
ولا فلكٌ إلا ومِنْ نورِ باطني به مَلكٌ يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر إلاّ حلَّ من فيض ظاهري به قطرةٌ عنها السحائب سحَّت [٢]
ومنْ مَطلعي النورِ البسيط كلمعةٍ ومن مشرعي البحر المحيط كقطرةِ
فكلِّي لكلِّي طالبٌ متوجِّهٌ وبعضي لبعضي جاذبٌ بالأعنَّةِ
ومن كانَ فوقَ التحتِ والفوقُ تحتَه إلى وجهه الهادي عنت كلُّ وجهةِ
فتحت الثرَى فوق الأثير لرتق ما فتقت وفتق الرَّتق ظاهر سنتي [٣]
ولا شبهةٌ والجمعُ عَين تيقنٍ ولا جهةٌ والأَينُ بين تشتُّتي

---

١ سمت بي ارتفعت بي . والاخلاد الميل . وخليفتي الذى يخلفني وينوب عني ٢ سحت سالت ٣ فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الاسماء المعربة . والاثير الفلك الاعلى . والرتق الرفو او الرقع

ولا عدّةٌ والعدّ كالحدّ قاطعٌ ... ولا مدّةٌ والحدُّ شركُ موقّتِ

ولا ندّ في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي أمرهُ حكمَ إمرتي [١]

ولا ضدّ في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوتِ خلقتي

ومنّي بدا لي ما عليّ لبسته ... وعنّي البوادي بي إليّ أعيدتِ [٢]

وفيّ شهدت الساجدين لمظهري ... فحققت أني كنت آدمَ سجدتي

وعاينت روحانيةَ الأرضين في ... ملائكِ عليينَ أكفاءَ سجدتي

ومن أفق الداني اجتدي رفقي الهدي ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي [٣]

وفي صعق دكّ الحسّ خرّت إفاقةً ... لي النفسُ قبل التوبة الموسويّة

فلا أينَ بعد العين والسكرُ منه قد ... أفقتُ وعينُ الغين بالصحو أصحت

وآخر محوٍ جاء ختميَ بعدَهُ ... كأوّلِ صحوٍ لارتسامٍ بعدّة

وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا ... ءِ ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

ومأخوذُ محوِ الطمسِ محقاً وزنتهُ ... بمجذوذي صحو الحسّ فرقاً بكفّةِ

فنقطةُ غينِ الغينِ عن صحوي امحت ... ونقطة عينِ العينِ محويَ ألغتِ

---

١ الند المثل والشبيه . والامرة الولاية

٢ البوادي الظواهر

٣ اجتدي نال

وما فاقدٌ بالصحو في المحو واجدٌ　لتلوينه أهلاً لتمكين زلفةِ [١]

تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم　برسم حضورٍ أو بوسم حظيرة

ومن لم يرث عنى الكمال فناقصٌ　على عتبيه ناكصٌ في العقوبة [٢]

وما فيَّ ما يفضى للبس بقيةٍ　ولا فيء لى يقضى على بفيئة

وماذا عسى يلقي جنانٌ وما به　يفوه لسانٌ بين وحي وصيغة

تلاقت الاطراف عندي وانطوى　بساط السوي عدلاً بحكم السوية

وعاد وجودي في فنا ثنويةِ الـ　وجود شهوداً في بقا أحديةِ [٣]

فما فوق طور العقل أول فيضةٍ　كما تحت طور النقل آخر قبضة

لذلك عن تفضيله وهو أهله　نهانا عن ذي النون خير البرية [٤]

أشرت بما تعطي العبارة والذي　تغطى فقد أوضحته بلطيفة

وليس ألستُ الأمس غيراً لمن غدا　وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي

وسر بلى لله مرآة كشفها　وإثبات معنى الجمع نفي المعية

فلا ظلم تغشى ولا ظلم تختشى　ونعمة نوري أطفأت نار نقمتي

ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسبٌ　وجود وجودي من حساب الأهلة

---

١ الزلفة التقرب ٢ العقب مؤخر القدم . ونكص رجع الى الوراء خوفاً او رجع عما كان يريده ٣ الثنوية فرقة يقولون باله للشر واله للخير ٤ ذو النون هو يونس عليه السلام

ومسجون حصر المصرلم يرماورا ... ء سجينه في الجنة الابدية

في دارت الافلاك فاعجب لقطبها الـ ... محيط بها والقطب مركز نقطة

ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته ... وقطبية الأوتاد عن بدلية

فلا تعد خطاي المستقيم فان في الـ ... زوايا خبايا فانتهز خير فرصة[1]

فعني بدا في الذر في الولاء ولي ... لبان ثدي الجمع مني درت[2]

وأعجب ما فيها شهدت فراعني ومن نفس روح القدس في الروع روعتي[3]

وقد أشهدتني حسنها فشهدت عن ... حجاي ولم اثبت حلاي لدهشتي[4]

ذهلت بها عني بحيث ظننتني ... سواي ولم أقصد سواء مظنتي

ودلهني فيها ذهولي فلم افق ... علي ولم أقف التماسي بظنتي[5]

فأصبحت فيها والهاً لاهياً بها ... ومن ولهت شغلاً بها عنه الهت

وعن شغلي عني شغلت فلو بها ... قضيت ردى ما كنت أدري بنقلتي

ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ ... موله عقلي سبي سلب كغفلتي

اسائلها عني إذا ما لقيتها ... ومن حيث أهدت لي هداي أضلت

---

١ انتهز الفرصة اغتنمها ٢ اللبان الرضاع ، والثدي جمع ثدي المراة . ودر فاض ٣ راعني ازعجني وافزعني ٤ شدهت دهشت . وحجاي عقلي ٥ دلهني حيرني . ولم اقف لم اتبع

وَأطلبها مني وَعِنديَ لم تزَلْ عجبت لها بي كيفَ عني استجنتِ
وَمازلت في نفسي بها متردِّداً لنشوَةِ حسي والمحَاسن خمرتي[1]
اسافِر عنْ عِلم اليقين لعيْنه إلى حقه حيْث الحقيقة رحلتي
وَأنشدني عني لارْشِدَني على لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رَفعي الحجاب بكشفي الـ ـنّقَاب وبي كانتْ إليَّ وَسيلتي
وأنظر في مرآة حسني كي أرى جمالَ وجودي في شهودي طلعتي
فإنْ فهت باسمي اصغي نحوي تشوّقاً إلى مسمعي ذكرى بنطقي وانصت
والصقُ بالاحشاء كفي عساى أنْ اعانقها في وضعها عندَ ضمتي
وأهفو لإنفاسي لعليَ واجدي بها مستجيزاً أنَّها بيَ مرَّتِ[2]
إلى أنْ بدَا مِني لعينيَ بارقٌ وبانَ سني فجري وبانت دُجنتي[3]
هنالكَ إلى ما أحجمَ العقلُ دونهُ وَصلتُ وبي مني اتصالي ووصلتي
فأسفرْتُ بشراً إذ بلغتُ إليَّ عنْ يقينِ يقيني شدَّ رحلِ لسفرتي
وأرْشدتني إذ كنتُ عني ناشدي إليَّ وَنفسي بي عليَّ دَليلتي
وأستارُ لبسِ الحسِّ لما كشفتها وكانتْ لها أسرارُ حكمي أرخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ نقابَ فكانتْ عنَ سؤالي مجيبتي

١ النشوة السكر ٢ هفا قلبه فى اثر الشيء ذهب ٣ السني النور . والدجنة الظلمة

وكنتُ جلا مرآةِ ذاتي من صدا … صفاتي ومني احدقتْ بأشعةِ

وأشهدتني إيايَ إذ لا سوايَ في … شهوديَ موجودٌ فيقضي بزحمة

وأسمعتني في ذكرِ اسمي ذاكري … ونفسي بنفيِ الحسِّ أصغتْ وأسمتِ

وعانقتني لا بالتزامِ جوارحي الـ … ـجوانحِ لكنِّي اعتنقتُ هويتي

وأوجدتني روحي وروحُ تنفسي … يعطرُ أنفاسَ العبيرِ المفتَّتِ [1]

وعن شركِ وصفِ الحسِّ كلي منزهٌ … وفيَّ وقد وحدتُ ذاتي نزهتي

ومدحُ صفاتي بي يوفِّقُ مادحي … لحمدي ومدحي بالصفَّاتِ مذمتي

فشاهدُ وصفي بي جليسي وشاهدي … به لاحتجابي لن يحلَّ بحلتي

وبي ذكرُ أسمائي تيقُّظُ رؤيةٍ … وذكري بها رؤيا توسنِ هجعتي [2]

كذاكَ بفعلي عارفي بي جاهلٌ … وعارفهُ بي عارفٌ بالحقيقةِ

فخذ علمَ أعلامِ الصفاتِ بظاهرِ الـ … ـمعالمِ من نفسٍ بذاكَ عليمةِ

وفهمُ أسامي الذاتِ عنها بباطنِ الـ … ـعوالمِ من روحٍ بذاكَ مشيرةِ

ظهورُ صفاتي عن أسامي جوارحي … مجازاً بها للحكمْ نفسي تسمَّتِ

رقومُ علومٍ في ستورِ هيا كلٍ … على ماوراءَ الحسِّ في النفسِ ورَّتِ

---

١ العبير ضرب من الطيب ٢ الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة. والتوسن النوم . والهجعة الرقدة

وَأسماءُ ذَاتي عنْ صفاتِ جوانحي جوَازاً لأسرارٍ بها الروح سرت

رموزُ كـنوزٍ عنْ معاني إشارةٍ بمكنونِ ماتخفي السرائرُ خفت[1]

وآثارها في العالمينَ بعلمها وَعنها بها الأكوانُ غيرُ غنية

وجودُ اقتنا ذِكرٍ بأيدٍ تحكمٌ شهودُ اجتنا شكرٍ بأيدٍ عميقة

مظاهرُ لى فيها بدوتُ ولمْ اكنْ علىَّ بخافٍ قبلَ موطنِ بَرزتي

فلفظٌ وكلي بي لسانٌ محدِّثٌ ولحظٌ وكلي فيَّ عينٌ لعبرتي

وسمعٌ وكلي بالنَّدى أسمعُ الندا وكليَ في ردِّ الرَّدَي يدُ قوَّةٍ[2]

معاني صفاتٍ ماورَا اللبسِ أثبتتْ وأسماءُ ذاتٍ ما روى الحسُّ بثتِ

فتصرفها منْ حافظِ العبدِ أولاً بنفسٍ عليها بالولاء حفيظة

شوَادي مباهاةٍ هوادِي تنبُّهٍ بوَادي فكاهات غوادى رجية[3]

وتوقيفها منْ موثقِ العهدِ آخراً بنفسٍ على عزِّ الاباء أبيّةِ

جوَاهرُ أنباءٍ زوَاهرُ وُصْلةٍ طوَاهرُ أبناءٍ قوَاهرُ صولةِ

---

١ الرموز الاشارات الخفية . ومكنون مستور . وخفت احيطت وختمت

٢ الندى الجود . والردي الهلاك ٣ الشوادى جمع شادية وهى المترنمة ؛ والمباهاة المفاخرة . والهوادي جمع هاديةوهى المرشدة . والبوادى الظواهر . والفكاهات الملح والنكت المستظرفة . والغوادى جمع غادية وهى الآتية غدوة اي صباحاً . والرجية مايرجى ويطلب

وتصرفها من قاصدِ الحزمِ ظاهراً ... سجيةُ نفسٍ بالوجودِ سخيةِ
تَمثاني مناجاةٍ مَعاني نَباهة ... مغاني محاجاةٍ مباني قضيةِ
وتشريفها من صادق العزم باطناً ... إنابةُ نفسٍ بالشهودِ رضيةِ
نجائبُ آياتٍ غرائبُ نزهةٍ ... رغائبُ غاياتٍ كتائبُ نجدةِ
فللبس منها بالتعلقِ في مَقا ... مِ الاسلامِ عن أحكامهِ الحكمية
عقائقُ إحكامٍ دقائقُ حكمةٍ ... حقائقُ أحكامٍ رقائقُ بسطة
وللحسِّ منها بالتحققِ في مَقا ... مِ الإحسانِ عن أعلامهِ المليَّةِ
صوامعُ أذكارٍ لوامعُ فكرةٍ ... جوامعُ آثارٍ قوامعُ عزَّةِ
وللنفسِ منها بالتخلقِ في مقا ... مِ الإحسان عن أنبائهِ النبويَّة[1]
لطائفُ أخبارٍ وظائفُ منحةٍ ... صحائفُ أخبارٍ خلائفُ حسبةِ
وللجسمِ من مبدا كأنك وانتهي ... فإن لم تكن عن آيةِ النظرية
غيوثُ انفعالاتٍ بعوثُ تنزهٍ ... حدوث اتصالاتٍ لبوثُ كتيبة[2]
فمرجعها للحسِّ في عالمِ الشَّها ... دةِ المجتدي ما النفسُ مني أحسَّتِ
فصولُ عباراتٍ وصولُ تحيةٍ ... حصولُ إشاراتٍ اصولُ عطيةِ

---

١ تخلق به اتخذه خلقا له وطبعا . والانباء الاخبار ٢ الغيوث الامطار . الانفعالات التأثرات . والليوث الاسود . والكتيبة الفرقة من الجيش .

ومطلعها في عالم الغيب ما وجدْ ... تُ من نعم مني عليَّ استجدت

بشائرُ إقرارٍ بصائرُ عبرةٍ ... سرائرُ آثارٍ ذخائرُ دعوةِ

وموضعها في عالم الملكوت ما ... خصصت من الاسرار دون اسرتي [1]

مدارسُ تنزيلٍ محارسُ غبطةٍ ... مغارسُ تأويلٍ فوارسُ منعةِ

وموقعها في عالم الجبروت من ... مشارق فتحٍ للبصائر مبهتِ [2]

ارائكُ توحيدٍ مداركُ زلفةٍ ... مسالك تمجيدٍ ملائكُ نصرةِ

ومتبعها بالفيض في كلّ عالمٍ ... لفاقةِ نفسٍ بالافاقةِ أثرتِ [3]

فوائدُ إلهامٍ روائدُ نعمةٍ ... عوائدُ إنعامٍ موائدُ نعمةِ [4]

ويجرى بما تعطي الطريقةُ سائرى ... على نهج ما مني الحقيقةُ أعطتِ

ولما شعبتُ الصدع والتأمتْ فطو ... رشمل بفرق الوصف غير مشتت [5]

ولم يبقي ما بيني وبين توثُّقي ... بايناسٍ ودّى ما يؤدّي لوحشةِ

تحققتُ أنّا في الحقيقةِ واحدٌ ... وأثبت صحو الجمع محو التشتت

وكلي لسانٌ ناظرٌ مسمعٌ يدٌ ... لنطقٍ وإدراكٍ وسمعٍ وبطشةِ

---

١ الملكوت مصدر كالملك . والاسرا هو مشي الليل . واسرة الرجل عشيرته الادنون ٢ الجبروت العظمة والكبرياء . ومبهت مدهش ٣ الفاقة الفقر . والافاقة الصحو . واثرت اغنت ٤ الالهام الوحي ٥ شعب المكسور جبره . والصدع الكسر . والتأمت اتصلت . والفطور جمع فطر بمعنى الشق . والشمل المجتمع

فعيتيَ ناحتٌ واللسانُ مشاهدٌ ... ويَنطق مني السمعِ واليدأصغت

وسمعيَ عينٌ تجتلي كلُّ مابدا ... وعيني سمعٌ إن شدَا القومُ تنصت

ومنيَ عن أيدٍ لساني يدٌ كما ... يدي لسانٌ في خطابي وخطبتي [1]

كذالكَ يدي عينٌ ترى كلُّ مابدا ... وعيني يدٌ مبسوطةٌ عندَ بسطتي

وسمعي لسانٌ في مخاطبتي كذا ... لسانيَ في إصغائهِ سمعٌ منصت

وللشمِّ أحكامُ اطّرادِ القياسِ في اتّحادِ صفاتي أو بعكسِ القضيَّةِ

وما فيَّ عضوٌ خصَّ من دونِ غيره ... بتعيين وصفٍ مثلَ عينِ البصيرةِ [2]

ومني على أفرادها كلُّ ذرَّةٍ ... جوامعُ أفعالِ الجوارحِ أحصت

يناجي ويصغي عن شهودٍ مصرّفٍ ... بمجموعهِ في الحالِ عن يدِ قدرةِ

فأتلو علومَ العالمينَ بلفظةٍ ... وأجلو على العالمينَ بلحظةِ

وأسمعُ أصواتَ الدُّعاةِ وسائرِ اللغاتِ بوقتٍ دونَ مقدارِ لمحةِ

وأحضرُ ماقدْ عزَّ للبعدِ حملهُ ... ولمْ يرتددْ طرفي إليَّ بغمضةِ

وأنشقُ أرواحَ الجنانِ وعرفَ ما ... يصافحُ أذيالَ الرِّياحِ بنسمةِ [3]

واستعرضُ الآفاقَ نحوي بخطرةٍ ... واخترقُ السبعَ الطباقَ بخطوةِ [4]

---

١ الايد القوة ٢ البصيرة للعقل كالبصر للعين ٣ أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة الطيبة ٤ الآفاق الجهات . والخطرة المرة

وأشباحُ من لمْ تبقَ فيهم بقيةٌ ... لجمعيَ كالأرواحِ حفّت فخفت

فمنْ قالَ أوْ منْ طالَ أوْ صالَ انما ... يمتّ بامدادي لهُ برقيقةِ

وما سارَ فوقَ الماءِ أوْ طارَ في الهوى ... أوْ اقتحمَ النيرانَ إلا بهمتي

وعني منْ أمددْته برقيقةٍ ... تصرّفَ عنْ مجموعهِ في دقيقةِ

وفي ساعةٍ أوْ دونِ ذلك منْ تلا ... بمجموعهِ جمعي تلا ألفَ ختمةِ

ومني لوْ قامتْ بميت لطيفةٍ ... لرُدّتْ إليهِ نفسهُ واعيدتِ

هي النفس إنْ القتْ هواها تضاعفت ... قواها وأعطتْ فعلها كلّ ذرّةِ

وناهيكَ جمعاً لا يفرق مساحتي ... مكانٍ مقيسٍ اوْ زمانٍ موقّتِ

بذالكَ علا الطوفانَ نوحٌ وقد نجا ... به منْ نجا منْ قومهِ في السفينةِ

وغاضَ لهُ مافاضَ عنهُ استجادةً ... وجدّ إلى الجودى بها استقرّتْ[1]

وسارتْ ومتنُ الرّيحِ تحت بساطهِ ... سليمانُ بالجيشينِ فوقَ البسيطةِ[2]

وقبلَ ارتدادِ الطرْفِ احضرَ منْ سبا ... له عرش بلقيسٍ بغير مشقةِ[3]

وأخمدَ إبراهيمُ نارَ عدوّهِ ... وعنْ نورهِ عادت روضَ جنةِ

ولمّا دعا الاطيار منْ كلّ شاهقٍ ... وقدْ ذبحتْ جاءتهُ غيرَ عصيةِ

---

١ غاض الماء جف . والجودي الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح

٢ البسيطة الارض - الطرف البصر . وسبا اصله الهمز وهو رجل مشهور والمراد بلاد سبا . وبلقيس امرأة ملكت تلك البلاد

وَمنْ يدهِ موسى عصاهُ تلقفتْ ... من السحر أهوالاً على النفس شقت [1]

ومنْ حجرٍ أجري عيوناً بضربةٍ ... بها ديماً سقّتْ وللبحر شقّتِ [2]

ويوسفُ إذ القي البشيرُ قميصهُ ... على وَجْه يعقوبٍ إليهِ بأوبةِ

رآهُ بعينٍ قبلَ مقدَمهِ بكي ... عليه بها شوقاً إليهِ فكفّتِ

وفي آل إسرائيل مائدة من السماءِ ... لعيسى انزلتْ ثمّ مدّتِ

ومنْ أكمهٍ أبراوَمنْ وضحٍ عدا ... شفي وأعادَ الطينَ طيراً بنفخةٍ [3]

وسرُّ انفعالاتِ الظواهرِ باطناً ... عن الاذن ماالقتْ بأذنك صيغتي

وَجاء باسرارِ الجميع مفيضُها ... علينا الهمْ ختماً على حينْ فترةِ

وَما منهمُ إلاّ وقدْ كانَ داعياً ... بهِ قومهُ للحقّ عنْ تبعيّةِ

فعالمنا منهمْ نبيٌّ وَمنْ دَعا ... إلى الحقّ منا قامَ بالرّسليّةِ

وَعارفنا في وَقتنا الاحمديّ منْ ... اولى العزمِ منهمْ آخذٌ بالعزيمةِ

وما كانَ منهمْ معجزاً صارَ بعدهُ ... كرامَةَ صديقٍ لهُ أو خليفةِ

بعترته إستغنتْ عنْ الرّسلِ الوري ... وأصابهِ والتابعينَ الائمةِ

كرَامتهم منْ بعض ماخصهمْ بهِ ... بما خصهم منْ لدنْ كلّ فضيلةِ

---

[1] تلقفت تناولت . والاهوال المخاوف . وشقت صعبت [2] العيون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهى المطرة . وسقت بمعنى سقت [3] الاكمه الاعمي . وابرأ شفي . والوضح البرص . وعدا ظلم . وتعدى وهو نعت وضح

فمنْ نصرة الدين الحنيفي بعدهُ ... قتالُ أبي بكرٍ لآلِ حنيفةِ

وساريةَ الجاهُ للجبلِ النِّدا ... ءُ منْ عمرٍ والدَّار غيرُ قريبةِ

ولم يشتغل عثمانُ عنْ وِرْدهِ وقدْ ... أدارَ عليهِ القومُ كأسَ المنيَّةِ

وأوضحَ بالتأويل ما كانَ مشكلا ... عليٌّ بعلمٍ نالهُ بالوَصيَّةِ

وسائرُهمْ مثل النجوم من اقتدى ... بأيِّهم منه اهتدَى بالنَّصيحةِ

ولأَوْلياءِ المؤْمنينَ بهِ ولمْ ... يَرَوْهُ اجتناقربٍ لقربِ الاخوة

وقربهم معني لهُ كاشتياقهِ ... لهمْ صورةً فاعجبْ لحضرةِ غيبةِ

وأهلُ تلقي الرُّوحِ باسمي دعوْ إلى ... سَبيلي وحجُّوا الملحدين بحجتي

وكلهمْ عنْ سبقِ معنايَ دائرٌ ... بدائرَتي أوْ وَاردٌ منْ شَريعتي

وإني وإنْ كنتُ ابنُ آدم صورةً ... فلي فيهِ مَعني شاهدٌ بأبوّتي

وَنفسي على حجرِ التَّجلي برشدها ... تجلتْ وفي حجرِ التجلي تربتِ[1]

وفي المهدِ حزبي الانبياءُ وفي عنا ... صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي[2]

وقبلَ فصالي دونَ تكليفِ ظاهري ... ختمت بشرعي الموضحي كلَّ شرعةِ

فهمْ والاولى قالوا بقوْلهم على ... صراطيَ لمْ يعدوا مواطي مشيتي

---

١ الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحضن ٢ المهد الفراش . والعناصر الاصول

فيمن الدُّعاةِ السابقينَ إلىَّ في ... يميني ويسرُ اللاحقينَ بيسرتي [1]

ولا تحسبنَّ الأمرَ عني خارجاً ... فما سادَ إلاّ داخلٌ في عبودتي

ولولايَ لم يوجد وجودٌ ولم يكنْ ... شهودٌ ولم تعهدْ عهودٌ بذمّة

فلا حي إلاّ عنْ حياتي حياتهُ ... وطوعُ مرادي كلُّ نفسٍ مريدة

ولا قائلٌ إلاّ بلفظي محدِّثٌ ... ولا ناظرٌ إلاّ بناظرِ مقلتي

ولا منصتٌ إلا بِسمعي سامِعٌ ... ولا باطشٌ إلاّ بأزْلي وشِدَّتي [2]

ولا ناطِقٌ غيري ولا ناظرٌ ولا ... سميعٌ سِوائي من جميعِ الخليقةِ

وفي عالمِ التركيبِ في كلِّ صورةٍ ... ظهرْتُ بمعني عنهُ بالحسنِ زينتي

وفي كلِّ معنى لم تبنه مَظاهري ... تصوَّرْتُ لا في صورةٍ هيكليةٍ [3]

وفيما تراهُ الرُّوحُ كشفَ فَراسةٍ ... خفيتُ عنْ المعنى المعنَّى بدقةٍ [4]

وفي رحموتِ البسطِ كلي رَغبةٌ ... بها انبسطتْ آمالُ أهلِ بسيطتي

وفي رهبوتِ القبضِ كليَ هيبةٌ [5] ... فمما أجلتُ العينَ مني أجلتْ

وفي الجمعِ بالوَصفينِ كلي قربةٌ ... فحيَّ على قربْي خِلالي الجميلةِ

---

١ اليمن البركة : واليسر ضد العسر . واليسرة ناحية اليسار ٢ بطش به غلبه وقهره . والازل الشدة ٣ هيكلية نسبة الى الهيكل وهو الشبح والجسم ٤ الفراسة صدق النظر واصابة الظن ٥ الرهبوت شدة الخوف . والقبض خلاف البسط . واجلت العين اديرتها . واجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

وفي منتهي في لم أزلْ في شاهداً | جمالَ وُجودِى لا بناظرِ مقلتي
فانْ كنتَ مني فانحُ جمعي وامحُ فرْ | قَ صدْعي ولا تجنح لجنحِ الطبيعة[1]
فدونكها آياتِ إلهامِ حكمةٍ | لأوهامِ حدْسِ الحسِّ عنكَ مزيلة
ومنْ قائلٍ بالنّسخِ والمسخُ واقعٌ | بهِ أبرأ وكن عما يراه بعزلةِ[2]
ودعه ودعوى المسخِ والرّسخ لائق | بهِ أبدا لو صحّ في كلّ دوْرةِ
وضربي لكَ الأمثالَ مني منةٌ | عليكَ بشأني مرّةً بعدَ مرةِ
تأمل مقامات السروجي واعتبرْ | بتلوينهِ تحمدْ قبولَ مشورتي
وتدرِ التباسَ النفسِ بالحسِّ باطناً | بمظرها في كلِّ شكلٍ وصورتي
وفي قوله إنْ مانَ فالحقُّ ضاربٌ | بهِ مثلاً والنفسُ غيرُ مجدّةِ[3]
فكنْ فطناً وانظرْ بحسكَ منصفاً | لنفسكَ في أفعالكَ الاثريةِ
وشاهدت إذا استجليتَ نفسكَ ما ترى | بغيرِ مراءٍ في المرائى الصقيلةِ
أغيركَ فيها لاحَ أمْ أنتَ ناظرٌ | إليكَ بها عندَ إنعكاسِ الاشعةِ
واصغِ لرجعِ الصوتِ عند انقطاعه | إليكَ بأكنافِ القصورِ المشيدة

---

١ انح اقصد. والصدع الشق . ولا تجنح لا تمل ٢ النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان الى آخر . والمسخ نقلها من بدن انسان الى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف . وابرا بمعنى تخلص ٣ مان كذب . ومجدة مجتهدة

أهلْ كانَ منْ ناجاكَ ثمَّ سواكَ أمْ سمعتَ خطاباً عن صداكَ المصوتِ [١]

وقلْ لي مَنْ ألقي إليكَ علومهُ وقدْ ركدتْ منكَ الحواس بغفوة [٢]

وما كنتَ تدري قبل يومكَ ماجري بأمسكَ أوما سوف يجري بغدوة

فأصبحتَ ذا علمٍ بأخبار منْ مامضى وأسرار منْ يأتي مدلاً بخبرةِ

أتحسبُ ماجاركَ في سنةِ الكرى سواكَ بأنواع العلومِ الجليلةِ

وما هي إلاّ النفس عند إشتغالها بعالمها عنْ مظهر البشريّةِ

تجلتْ لها بالغيبِ في شكلِ عالمٍ هداها إلى فهم المعاني الغريبةِ

وقدْ طبعتْ فيها العلومُ واعلنتْ بأسمائها قدْماً بوحي الابوّةِ

وبالعلمْ منْ فوقِ السوي ماتنعمتْ ولكنْ بما أملتْ عليها تملّتِ

ولوْ أنها قبلَ المنامِ تجرّدتْ لشاهدتها مثلي بعينٍ صحيحةِ

وتجريدها العاديُّ أثبتَ أوّلاً تجردها الثاني المعاديّ فأثبتِ [٣]

ولا تكَ ممنْ طيّشتهُ دروسهُ بحيثُ استقلتْ عقلهُ وإستقرّتِ

فثمّ وراء النقلِ علمٌ يدقُّ عنْ مداركِ غاياتِ العقولِ السليمةِ

تلقيتهُ مني وعني أخذتهُ ونفسيَ كانتْ منْ عطائي ممدّتي [٤]

١ ناجاك ساررك . وثم بمعني هناك .والصدى رجوع الصوت ٢ الغفوة النومة ٣ تجريدها تعريتها .والعادى نسبةالي العادة . والمعادي نسبة الي المعاد وهو يوم الدين ٤ ممدتى معينتي

وَلاتكُ بالّلاهى عنْ اللهو جملةً · فهزْلُ اللاهي جدٌ نفس مجدّة
وإياكَ والإعراض عن كل صورة · مموّهةٍ أوْ حالةٍ مستحيلةٍ [١]
فطيفُ خيال الظلّ يهدي اليكَ في · كرَى اللهو ماعنهُ الستائر شقت [٢]
ترى صورَةَ الأشياءِ تجلي عليك من · وراءِ حجابِ اللبسِ في كل خلعة
تجمعتِ الاضدادُ فيها لحكمة · فأشكالها تبدُو على كلّ هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكنٌ · تحرّكُ تهدى النّورَ غيرَ ضوية
وتضحكُ أعجاباً كأجذل فارحٍ · وتبكي انتحاباً مثل ثكلى حزينة
وتندبُ إنْ أنتْ على سلبِ نعمةٍ · وتطربُ إن غنّت على طيب نغمة
ترى الطير في الاعصان يطرب سجعها · بتغريدِ الحانٍ لديكَ شجيةٍ [٣]
وتعجبُ مِنْ أصواتها بلغاتها · وقدْ أعربتْ عنْ السن أعجميةٍ
وفي البرّ تسري العيس تخترق الفلا · وفي البحر تجرى الفلك في وسط لجة [٤]
وتنظرُ للجيشين في البرّ مرّةً · وفي البحرِ اخرى في جموعٍ كثيرة
لباسهمْ نسجُ الحديدِ لبأسهمْ · وهمْ في حمي حدّي ظبي وأسنّة [٥]

١ مموهة مزخرفة . ومستحيلة متغيرة ٢ الطيف الخيال ياتى فى النوم . والكري النعاس. والستائر جمع ستارة وهى الحاجز ٣ سجع الطير صوت ترنمها . وتغريدها غناؤها . والالحان الاغانى. والشجية الحزينة ٤ العيس الابل . واللجة معظم الماء ٥ نسج الحديد اى الدروع . والبأس الشدة . والحمي المكان المحمي. والظبي جمع ظبة وهي الحد من السيف ونحوه. والاسنة طرف الرمح

فأجنادُ جيشِ البرِّ ما بينَ فارسٍ ... علي فرَسٍ أوْ راجلٍ ربِّ رجلةِ
وأكنادُ جيشِ البحر ما بينَ راكبٍ ... مطامر كبٍ او صاعد مثل صعدةِ [١]
فمِنْ ضاربٍ بالبيض فتكاً وطاعنٍ ... بسمْرِ القنا العسّالة السّمهريّةِ [٢]
ومِنْ مغرقٍ في النار رشقاً بأسهمٍ ... ومنْ محرقٍ بالماءِ زرْقاً بشعْلةِ
ترَى ذا مغيراً باذلاً نفسهُ وَذا ... يوَلّي كسيراً تحتَ ذلِّ الهزيمةِ
وتشهدُ رميَ المنجنيقِ ونصبهُ ... لهدْمِ الصّياصي والحصونِ المنيعةِ
وتلحظُ أشباحاً تراءى بأنفسٍ ... مجرّدةٍ في أرضها مستجنةِ
تباينُ انسَ الإنس صورة لبسها ... لوَحشتها والجن غيرُ انيسةِ
وتطرحُ في النهرِ الشّباكَ فتخرج الـ ... ـسِماكَ يدُ الصيادِ منها بسرعة
ويحتالُ بالاشراكِ ناصبها علي ... وقوعِ خماصِ الطير فيها بحبةِ
ويكسرُ سفنَ اليمِّ ضارى دوابهِ ... وتظفرُ آسادُ الشرى بالفريسةِ
ويصطاد بعض الطير بعضاً من القضا ... ويقنص بعض الوحش بعضاً بقفرةِ
وتلمحُ منها ما تخطيتُ ذكره ... ولمْ أعتمدْ إلاّ علي خيرِ ملطةِ
وفي الزّمنِ الفردِ إعتبر تلق كلّما ... بدا لكَ لا في مدّةٍ مستطيلةِ

١ الاكناد جمع كند وهو الشرس الشديد واللفظة فارسية . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير ٢ البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة الهتزة . والسمهرية نسبة الى سمهر رجل كان يقوم الرماح

وكلُّ الذي شاهدتُه فعلُ واحدٍ ... بمفردهِ لكنْ بحجبِ الأكنّةِ

إذا ما أزالَ السترَ لمْ ترَ غيرهُ ... ولمْ يبقَ بالأشكال إشكالُ ريبةِ

وحققتَ عندالكشفِ أن بنورهِ اهـ ... تديتَ إلى أفعالهِ بالدُّجنّةِ [1]

كذا كنتُ ما بيني وبيني مسبلاً ... حجابُ التباس النفسِ في نور ظلمةِ

لأظهر بالتدريج للحسِّ مؤنساً ... لها في ابتداعي دفعةً بعدَ دفعةِ

قرنتُ بجدِّي لهوَ ذاكَ مقرِّباً ... لفهمكَ غايات المرامي البعيدةِ

ويجمعنا في المظهرين تشابهٌ ... وليستْ لحالي حالهُ بشبيهةِ

فأشكاله كانتْ مظاهرَ فعلهِ ... بسترٍ تلاشت إذ تجلّي وولّتِ

وكانتْ لهُ بالفعلِ نفسي شبيهةً ... وحسّي كالأشكالِ واللبسُ سترتي

فلما رفعتُ السترَ عني كرفعهِ ... بحيث بدت لي النفسُ من غير حجبةِ

وقد طلعتْ شمسُ الشهودِ فأشرقَ الـ ... وجودُ وحلّتْ بي عقودُ أخيّةِ [2]

قتلتُ غلامَ النفسِ بينَ إقامتي الـ ... جدارَ لأحكامي وخرقِ سفينةِ

وعدتُ بإمدادي على كلِّ عالمٍ ... على حسبِ الأفعالِ في كلِّ مدةِ

ولولا احتجابي بالصفاتِ لأحرقتْ ... مظاهرُ ذاتي من سناءِ سجيّتي

---

١ الدجنة الظلمة ٢ الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ماعقد من عهد او ميثاق . والاخية الحرمة والذمة وفى الاصل العروة من الحبل

وألسنةُ الأكوانِ إن كنتَ واعياً   شهودٌ بتوحيدي بحالِ فصيحةِ

وجاء حديثٌ في إتحاديَ ثابتٌ   روايتُه في النقلِ غيرُ ضعيفةِ

يشيرُ بحبِّ الحقِّ بعدَ تقربٍ   إليه بنقلٍ أو أداءِ فريضةِ

وموضعُ تنبيهِ الإشارةِ ظاهرٌ   بكنتُ له سمعاً كنورِ الظهيرةِ

تسببتُ في التوحيدِ حتى وجدتُه   وواسطةُ الأسبابِ إحدى أدلتي

ووحدتُ في الأسبابِ حتى فقدتُها   ورابطةُ التوحيدِ أجدى وسيلةِ

وجرَّدتُ نفسي عنهما فتجرَّدتْ   ولم تكُ يوماً قطُّ غيرَ وحيدةِ

وغصتُ بحارَ الجمعِ بل خضتُها على انـ   ـفرادي فاستخرجتُ كلَّ يتيمةِ[1]

لأسمعَ أفعالي بسمعٍ بصيرةٍ   وأشهدَ أقوالي بعينٍ سميعةِ

فإن ناحَ في الأيكِ الهزارُ وغرَّدتْ   جواباً له الأطيارُ في كلِّ دوحةِ

وأطربَ بالمزمارِ مصلحُهُ على   مناسبةِ الأوتارِ من يدِ قينةِ

وغنتْ من الأشعارِ ما رقَّ فارتقتْ   لسدرتِها الأسرارُ في كلِّ شدوةِ[2]

تنزهتُ في آثارِ صنعي منزَّهاً   عن الشركِ بالأغيارِ جمعي وألفتي

في مجلسِ الأذكارِ سمعُ مطالعٍ   ولي حانةُ الخمارِ عينُ طليعةِ

وما عقدَ الزنارَ حكماً سوى يدي   وإن حُلَّ بالإقرارِ بي فهي حلتِ

---

[1] غصت غطست والمراد باليتيمة التي لا نظير لها [2] الشدو التغني بالشعر والترنم

وإنْ نارَ بالتنزيلِ محرابُ مسجدٍ فما بارَ بالانجيلِ هيكلُ بيعةٍ[1]

وأسفارُ توراةِ الكليمِ لقومهِ يناجي بها الأحبارُ في كلِّ ليلةِ

وإنْ خرَّ للاحجارِ في البدِّ عاكفٌ فلا وجهَ للانكارِ بالعصبيّةِ[2]

فقدْ عبدَ الدينارَ معنىً منزهٌ عن العارِ بالاشراكِ بالوثنيةِ

وقدْ بلغَ الإنذارَ عني منْ بغى وقامتْ بيَ الاعذارُ في كلِّ فرقةِ

وما زاغتِ الابصارُ منْ كلِّ ملةٍ وما راغتِ الافكارُ في كلِّ نحلةِ[3]

وما اختارَ منْ للشمسِ عنْ غرّةٍ صبا وإشراقها من نورِ إسفارِ غرّتي

وإنْ عبدَ النارَ المجوسُ وما انطفتْ كما جاءَ في الاخبارِ في ألفِ حجةِ

فما قصدوا غيري وإنْ كانَ قصدهمْ سوايَ وإنْ لمْ يظهروا عقدَ نيةِ

رأوا ضوءَ نوري مرّةً فتوهموهُ ناراً فضلوا في الهدى بالأشعةِ

ولولا حجابُ الكونِ قلتُ وإنما قيامي بأحكامِ المظاهرِ مسكتي

فلا عبثٌ والخلقُ لمْ يخلقوا سدًى وإنْ لمْ تكنْ أفعالهمْ بالسديدةِ

على سمةِ الاسماءِ تجري أمورهمْ وحكمةِ وصفِ الذاتِ للحكمِ أجرتِ

يصرّفهمْ في القبضتينِ ولا ولا فقبضةُ تنعيمٍ وقبضةُ شقوةِ

---

١ البيعة الكنيسة ٢ خر بمعنى سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقدمة . والعصبية القرابة ٣ زاغ البصر كل . وراغ مال مكرا وخديعة . والنحلة المذهب

ألا هكذا فلتعرفِ النفس أوْ فلا … وَيتلُ بها الفرقانُ كلَّ صبيحةِ

وَعِرفانها من نفسها وَهيَ التي … على الحسِّ ما أمْلت مني أمْلَت

ولو أنني وحدْتُ الحدْتُ وانسلخـ … تُ من أي جمعي مشركًا بي صنعتي [1]

ولست مَلومًا أنْ أبثَّ مواهبي … وأمنح أتباعي جزيلَ عطيتي

وَلي من مفيضِ الجمعِ عندَ سلامه … عليَّ بأوْ أدني إشارةُ نسبةِ

ومنْ نورهِ مشكاةُ ذاتي اشرقت … عليَّ فنارتْ بي عشائي كضحوتي [2]

فأشهدته كوْني هناكَ فكنتهُ … وشاهدته إيايَ والنُّور بهجتي

ففي قدَّسَ الوَادي وفيه خلعت خلـ … ـعَ نعلي على النَّادي وجدت بخلعتي [3]

وآنست أنوَاري فكنت لها هدًى … وناهيكَ منْ نفسٍ عليها مضيئةِ

وأسنست أطوَاري فناجيتني بها … وقضَّيت أوْطاري وذاتي كليمتي [4]

وَبدري لمْ يأفلْ وشمسي لم تغب … وبي تهتدي كلُّ الدَّرَاري المنيرةِ

وأنجمُ أفلاكي جرَتْ عن تصرفي … بملكي وأملاكي لملكي خرَّتِ

وفي عالمِ التذْكار للنفس علمها الـ … ـمقدم تستهديه مِني فتيتي

---

١ وحدت قلت بالواحدانية . والحدت اشركت . وانسلخت تجردت . والآي جمع اية ٢ المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل . وقيل السكوة غير النافذة ٣ النادي المجلس ٤ الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفي . واوطاري حاجاتي

فيَّ على تجمعي القديم الذى به	وجدت كهولَ الحيّ أطفالَ صبية
ومن فضل ما أسأرت شرت معاصرى	ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي[1]

﴿ وقال رضى الله تعالى عنه ﴾

أرج النسيم سرَى من الزَّوراء	سحراً فأحيا ميِّتَ الاحياء
أهدَى لنا أرواحَ نجدٍ عرفه	فالجوُّ منه معنبر الارجاء
ورَوى احاديث الاحبّه مسنداً	عن إذخرٍ بأذاخرٍ وسخاء[2]
فسكرْت من ريّا حواشي بُرده	وسرَت حميّا البرء في أدوائى
يا راكبَ الوَجناء بلغت المنَى	عج بالحمي ان جزتَ بالجرعاء[3]
متيمّماً تلعاتِ وادي ضارجٍ	متيامناً عن قاعةِ الوَعساء[4]
وإذا وصلتَ أثيلَ سلعٍ فالنقا	فالرَّقمتين فلعلعٍ فشظاءِ[5]
وكذا عنَ العلمين من شرقيّهِ	مِلْ عادلاً للحلةِ الفيحاءِ[6]

---

١ الفضل الزيادة . وأسأر الشارب ابقى فضلة من الشراب فى الاناء . ومعاصرى الذى فى عصرى ٢ الاذاخر حشيش طيب الرائحة . والاذاخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الابل ٣ الوجناء الناقة الشديدة . وعج يعني اقم . والجرعاء مؤنث اجرع وهو مكان فيه حجارة ٤ متيمما متعمدا . والتلعات جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض . والقاعة الارض الملساء . والوعساء موضع ٥ سلع جبل بالمدينة . والنقا موضع . والرقمتين مثني رقمة وهي مجتمع الماء فى الوادى . ولعلع اسم موضع . وشظا جبل ٦ العلمين مثني علم وهو الجبل الطويل . الحلة وهو المكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة

واقر السلام عريب ذيالك اللوى ... من مغرم دنف كئيب ناء
صب متي قفل الحجيج تصاعدت ... زفراته بتنفس الصعداء ١
كلم السهاد جفونه فتبادرت ... عبراته ممزوجة بدماء
ياساكني البطحاء هل من عودة ... أحيا بها ياساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض ... وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم ... فمدامعي تربي على الانواء ٢
واحسرتي ضاع الزمان ولم أفز ... منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتي يؤمل راحة من عمره ... يومان يوم قلي ويوم تناء ٣
وحياتكم يا أهل مكة وهي لى ... قسم لقد كلفت بكم أحشائي
حبيكم في الناس أضحي مذهبي ... وهوا كم ديني وعقد ولائي
يالائمي في حب من من أجله ... قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك عن لوم امريء ... لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني ... خفض عليك وخلني وبلائي

---

١ قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انفاسه . والصعداء التنفس الطويل ٢ الوسمى المطر فى الربيع . والماحل الذى انقطع عنه المطر . وتربى تزيد . والانواء الامطار ٣ القلى البغض . والتنائى البعد

فلنازلي سرح المربّع فالشّبيـ	كة فالثّنيّة من شعاب كداء [1]
ولحاضري البيت الحرام وعامري	تلك الخيام وزائري الحماء
ولفتية الحرم المريع وجيرة الـ	حيّ المنيع تلفّتي وعنائي
فهم هم صدّوا دنوا وصلوا جفوا	غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرّقي	وهم ملاذي ان غدت أعدائي
وهم بقلبي ان تناءت دارهم	عنّي وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم	بالأخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرّفاق مسلّماً	عند استلام الرّكن بالايماء
وتذكري أجياد وردى في الضحى	وتهجّدي في اللّيلة الليلاء [2]
وعلى مقامي بالمقام اقام في	جسمي السّقام ولات حين شفاء
عمرى ولو قلبت بطاح مسيله	قلباً لذلي الرّى بالحصباء [3]

[1] فلنازلي خبر مقدم وتلفتي فى البيت الذي يجيء بعده مبتدؤه. والسرح كل شجر لاشوك فيه. والمربع موضع في بلاد الحجاز. والشبيكة موضع بين مكة والزاهر. والثنية العقبة او الجبل. والشعاب جمع شعبة وهو صدع فى الجبل يأوى اليه المطر. وكداء جبل باعلى مكة [2] اجياد جبل بمكة. والليلة الليلاء الطويلة

[3] عمرى مبتدا خبره محذوف اي قسمى. وقلبت حولت. والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير فى مسيله راجع للحرم. وقلبا جمع قليب بمعنى البئر العادية. والمعنى ان مسايل تلك الديار لوقلبت ابار الاماء فيها لارتويت بالحصباء

أسعد أخيّ وغنّني بحديث من حلّ الاباطيح ان رعيت اخائي
وأعده عند مسامعي فالروح ان بدّ المدي ترتاح للانباءِ
واذا أذى الم المّ بمهجتي فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
أاذاد عن عذب الورود بأرضه واحاد عنه وفي نقاه بقائي[1]
وربوعه اربي احل وربيعه طربي وصارف ازمة اللأواءِ
وجباله لي مربع ورماله لي مرتع وظلاله أفيائي
وترابه ندّى الذكي وماؤه وردى الرّوي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه لي جنة وعلى صفاه صفائي
حيّا الحيا تلك المنازل والربي وسقي الولي مواطن الآلاء[2]
وسقي المشاعر اوالمحصب من مني سحا وجاد مواقف الانضاء[3]
ورعي الاله بها اصيحابي الالى سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعي ليالى الخيف ماكانت سوى حلم مضى مع يقظة الاغفاءِ[4]

١ الذود الطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل ٢ الحيا المطر . والربى جمع ربوة اي اعلى الشيء . والولى المطر الثانى الذى يلى الوسمى . والالاء النعم ٣ المشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمني . والانضاء مهازيل الابل ٤ الخيف ناحية من مني . والاغفاء اول النوم فيه نوع يقظة .

وَاهاً على ذاكَ الزمانَ. وَماحوَى ... طِيب المَكانِ بغفلةِ الرُقباءِ
أيام ارتع في مَيادِين المني ... جذلاً وارفل في ذيول حِباءِ
ما اعجبَ الايامَ توْجب للفتي ... مِنحاً وتمنحه بسلبِ عطاء
ياهلْ لماضي عَيشنا من عودةٍ ... يوماً واسمح بعدَه ببقائي
هيهاتخاب السعي وانفصمت عرى ... حبل المني وانحلّ عقد رَجائي
وَكفى غراماً إن ابيتَ متيّماً ... شوقي امامى وَالقضاء وَرائي

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

اوميض برقٍ بالابيرق لاَحا ... امْ في رُبي نجدٍ اري مصباحاً[1]
أمْ تلكَ ليلة العامرية أسفرتْ ... ليلاً فصيَّرتِ السماءَ صَباحا
يا راكبَ الوجناءِ وُقيت الرَّدى ... إن جبتَ حزناً أو طويتَ بطاحا[2]
وسلكتَ نعمان الأراكِ فعجْ إلى ... وادٍ هناكَ عهدتهُ فياحا
فبأيمنِ العَلمينِ منْ شرقيّهِ ... عرّجْ وامّ أوينهُ الفوّاحا[3]
وإذا وصلتْ الى ثنياتِ اللوَي ... فأنشدْ فؤاداً بالابيطح طَاحا[4]

---

١ الوميض لمعان البرق . والابرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة و رمل وطين مختلطة ٢ جبت يعني قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت ٣ امّ بمعنى اقصد . والاري ن موضع معروف . وفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة ٤ طاح هلك

واقرِ السلامَ أهيلهُ عني وقلْ غادرتهُ لجنابكمْ ملتاحا[1]
يا ساكني نجدٍ أما منْ رحمةٍ لأسيرِ ألفٍ لا يريدُ سراحا
هلاّ بعثتمْ للمشوقِ تحيةً في طيِّ صافيةِ الرياحِ رواحا
يحيا بها منْ كانَ يحسبُ هجركمْ مزحاً ويعتقدُ المزاحَ مزاحا
يا عاذلَ المشتاقِ جهلاً بالذي يلقى مليّا لا بلغتَ نجاحا
أتعبتَ نفسكَ في نصيحةِ من يرى أنْ لا يري الإقبالَ والافلاح
أقصرْ عدمتكَ واطرحْ من أثخنت أحشاءهُ النجلُ العيونُ جراحا
كنتَ الصديقَ قبيلَ نصحكَ مغرماً أرأيتَ صبّاً يألفُ النصّاحا
ان رمتَ إصلاحى فأني لمْ أردْ لفسادِ قلبى في الهوى اصلاحا
ماذا يريدُ العاذلونَ بعذلِ منْ لبسَ الخلاعةَ واستراحَ وراحا
يا أهلَ ودى هل لراجي وصلكمْ طمعٌ فينعمَ بالهُ إسترواحا
مذْ غبتمْ عنْ ناظرى لىَ أنّةٌ ملأتْ نواحي أرضِ مصرَ نواحا
واذا ذكرتكمْ أميلُ كأنني من طيبِ ذكركمْ سقيتُ الرّاحا
واذا دعيتُ الى تناسى عهدكمْ ألفيتُ أحشائي بذاكَ شحاحا
سقياً لأيامٍ مضتْ مع جيرةٍ كانتْ ليالينا بهمْ أفراحا

١- ملتاحا عطشانا

حيثُ الحمي وطني وسكانُ الغضا ... سكني وَوِرْدي الماءَ فيهِ مباحا[1]

وأهيلهُ أرَبي وظلُّ نخيلهِ ... طرَبي ورَملةُ واديهِ مَراحا

واهاً على ذاكَ الزَّمانِ وطيبهِ ... أيامَ كنتُ منَ اللغوبِ مراحا[2]

قسماً بمكةَ والمقامِ ومَنْ أتى الـ ... بيتَ الحرَامَ ملبيّاً سيّاحا

مارنحتْ ريح الصَّبا شيح الرُّبي ... الاّ وأهدتْ منكمُ أرْوَاحا[3]

﴿ وقالَ رحمه الله ﴾

مابينَ ضال المنحني وَظلالهِ ... ضلَّ المتيَّمُ واهتدَى بضلالهِ[4]

وَبذلكَ الشِّعبِ اليماني منيةٌ ... للصَّبِّ قدْ بعدَتْ على آمالهِ

ياصاحبي هذا العقيقُ فقفْ بهِ ... متوالهاً إنْ كنتَ لستَ بوالهِ

وانظرْهُ عنِّي انّ طرفي عاقني ... إرسالُ دَمعي فيهِ عَنْ ارْسالهِ

وأسألْ غزَالَ كناسهِ هلْ عندهُ ... عِلمٌ بقلبي فى هوَاهُ وَحالهْ[5]

وأظنهُ لمْ يدْرِ ذلَّ صبابتي ... اذ ظلَّ ملتهياً بعزِّ جمالهِ

تفديهِ مُهجتي التي تلفتْ ولا ... منْ عليهِ لأنَّها منْ مالهِ

١ الغضا شجر خشبه اصلب من الخشب ٢ واها كلمة تلهف . واللغوب التعب . والمراح اسم مفعول من اراحه اذا اعطاه راحة ٣ رنحت امالت

٤ بين ظرف متعلق بضل . والضال نوع من السدر . والمنحنى موضع . والضلال خلاف الهدى ٥ الكناس مبيت الظبي

أتري دَرَي أنى أحنُّ لهجرهِ ... اد كنت مشتاقاً لهُ كوصاله

وأبيت سهراناً امثّلُ طيفهُ ... للطرْفِ كيْ القي خيالَ خياله

لاذقتُ يوْماً راحةً منْ عاذلٍ ... ان كنتُ ملتُ لقيلهِ وقالهِ

فواحقّ طيبِ رضي الحبيبِ ووَصلهِ ... ماملّ قلبى حبّهُ لملالهِ

وَاهاً الى ماءِ العذَيبِ وكيفَ لِي ... بحشايَ لوْ يطفي ببرْدِ ذلالهِ ١

ولقـد بجـلٌّ عن أشتياقي ماؤهُ ... شرَفا فواَظمئى للامعِ

وقال رضى الله عنهُ

هلْ نارَ ليلي بَدَتْ ليلا بذي سلم ... أم بارقٌ لاحَ في الزّوْراء فالعَلمِ

أرْواح نعمانَ هلاّ نسمةٌ سَحراً ... وَماءَ وَجرَةَ هلاّ نهلةٌ بفمِ ٢

ياسائقَ الظعنِ يطوي البيدَ معتسفاً ... طيَّ السِّجلِّ بذاتِ الشيحِ من اضمِ

عجْ بالحمى يارعاكَ الله معتمِداً ... خميلةَ الضّالِ ذاتَ الرّندِ والخزمِ ٣

وقف بسلمٍ وسل بالجزعِ هل مطرت ... بالرّقمتَينِ اثيلاتٌ بمنسجمِ

---

١ واها كلمة تلهف. والعذيب موضع. والزلال الماء البارد الصافى ٢ يجل يرتفع. والظما العطش. والال ما تراه نصف النهار ٣ الارواح جمع ريح وهي منادى. ونعمان واد. ووجرة موضع. والنهلة الشربة ٤ الخميلة الحديقة. والضالة شجر. والرند نبات طيب الرائحة. والخزم جمع خزام وهو ايضا نبات طيب الرائحة

فاشدتك الله ان جزت العقيق ضحى ... فاقرَ السلامَ عليهم غير محتشِمِ

وقل تركتُ صريعاً في ديارِكم ... حيّاً كميتٍ يعير السقم للسقمِ

فمن فؤادي لهيبٌ نابَ عن قبسٍ ... ومن جفوني دمعٌ فاضَ كالدِّيَمِ ١

وهذهِ سنّةُ العشاق ما عَلقوا ... بشادنٍ فخلا عضوٌ منَ الألمِ ٢

يالائماً لامني في حبهم سفهاً ... كفَّ الملام فلو أحببتَ لم تلمِ

وحرمةِ الوصلِ والودِّ العتيقِ وبالـ ... ـعهدِ الوثيقِ وما قد كانَ في القدمِ

ما حلتُ عنهم بسلوانٍ ولا بدلٍ ... ليسَ التبدُّلُ والسُّلوانُ من شيمي

ردُّوا الرُّقادَ لجفني علَّ طيفكمُ ... بمضجعي زائرٌ في غفلةِ الحُلُمِ

آهاً لأيامِنا بالخيف لو بقيتْ ... عشراً وواهاً عليها كيف لم تدمِ

هيهاتَ وا أسفي لو كانَ ينفعني ... أو كانَ يُجدي على مافاتَ واندمي

عني اليكمْ ظباءَ المنحنى كرماً ... عهدتُ طرفيَ لم ينظرْ لغيرِهمِ

طوعاً لقاضٍ أتى في حكمهِ عجباً ... افتي بسفكِ دمي في الحلِّ والحرمِ

أصمَّ لم يسمعِ الشكوى وأبكمَ لم ... يُحرْ جواباً وعن حالِ المشوقِ عمي ٣

﴿ وقال رضي الله عنهُ ﴾

---

١ القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم ٢ الشادن الغزال اذا قوي واستغني عن امه . وقد شبه به الحبيب ٣ لم يحر جوابا لم يرد جوابا

خفِّفْ السَّيرَ واتئدْ ياحادِي إنما أَنتَ سائقٌ بفؤادي
هاتَرى العيسَ بينَ سوقٍ وشوقٍ لِرَبيعِ الرُّبوعِ غرثي صوادي١
لم تبقِ لها المهامهُ جسماً غيرَ جلدٍ على عظامٍ بوادي
وتحفَّتْ أخفافها فهي تمشي منْ وَجاها في مثلِ جمرِ الرَّمادِ٢
وَبرَاها الوَاني فحلَّ بُرَاها خلها ترْتوي ثمادَ الوهادِ٣
شفها الوَجدُ إنْ عدِمْتَ رَواها فاسقها الوَخدَ منْ جفارِ المهادِ٤
واستَبِقْهاواستَبقِهافهي مما تترامي بهِ إلى خيرِ وَادِي٥
عمرَكَ اللهَ إنْ مرَرْتَ بوَادِي ينبع فالدَّهنا فبدْرٍ غادي
وَسلكتَ النَّقا فاوْدَانَ ودَّا نَ إلى رابغ الرَّويِّ الثمادِ
وقطعتَ الحرَارَ عمداً لخيما تِ قديدٍ مواطنِ الأمجادِ
وتدانيتَ منْ خليصٍ فعسفا نَ فمرِّ الظَّهرانِ ملقي البوادِي
ووَرَدْتَ الجمومَ فالقصرَ فالدَّ كناءَ طرّاً مناهلَ الوُرَّادِ
وأتيتَ التَّنعيمَ فالزّاهرَ الزّا هرَ نوْراً إلى ذُرَي الأَطوَادِ

---

١ العيس الابل . والغرثى الجياع . والصوادى العطاش . ٢ الوجى شدة الحفا ٣ الونى التعب . والبرى جمع برة وهى حلقة تجعل في انف البعير . والثماد بقية الماء . والوهاد الاراضي المنخفضة ٤ شفهــا انحلها . والوخد ضرب من السير سريع والجفار الابار . والمهــاد الارض ٥ استبقها اسبقها . واسبقها اى احفظها

وعبرتَ الحجونواجزت فاخترتَ ازدياراً مشاهدَ الاوتادِ
وبلغتَ الخيامَ فأبلغْ سلامي عن حفاظٍ عريبَ ذاكَ النادِ ١
وتلطفْ واذكرْ لهم بعضَ ما بي من غرامٍ ما إنْ لهُ من نفادِ
يا أخلاىَ هل يعودُ التداني منكمُ بالحمى بعودِ رقادي
ما أمرَّ الفراقَ يا جيرةَ الحيْ ى واحلي التلاق بعدَ انفرادِ
كيفَ يلتذُّ بالحياةِ معني بينَ أحشائهِ كورَيِ الزنادِ
عمرُهُ واصطبارُهُ في انتقاصٍ وجواهُ ووجدهُ في ازديادِ
في قري مصر جسمهُ والاصيحاب شاماً والقلبُ في أجيادِ ٢
إنْ تمدْ وقفةٌ فوقَ الصخرات رواحاً سعدتُ بعدَ بعادي
يا رعي الله يوماً بالمصلي حيثُ ندعي إلى سبيلِ الرشادِ
وتبابُ الركابِ بينَ العُلَيْمين سراعا للمازمين غوادى ٣
وسقى جمعنا بجمعٍ ماثّا وليلاتِ الخيفِ صوبَ عهادِ ٤
منْ تمني مالاً وحسنَ مآلٍ فمنايَ مِني وأقصى مرادي

١ الحفاظ التحفظ . وعريب مصغر عرب . والنادى المجلس ٢ اجياد موضع بمكة ٣ العليمين مثني عليم مصغر علم وهو الجبل . والمأزمين المضيقين . وغوادى مبكرات ٤ الملث الدائم المقيم اى مطرا املثا . والخيف موضع . وصوب المطر انهماله والعهاد جمع عهد وهو من امطار الربيع

يا أهل الحجاز إنْ حكمَ الدهـ ... ـرُ ببينٍ قضاء حتمٍ إرادي
فغرامي القديمُ فيكم غرامي ... ووَدادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتمْ من الفؤادِ سويدا ... ءُ ومنْ مقلتي سواءَ السوادِ ١
يا سميري روِّحْ بمكةَ روحي ... شاديا إنْ رغبتَ في إسعادي ٢
فذُراها سِرْبي وطيبِ ثراها ... وسبيلُ المسيلِ وِردي وزادي
كان فيها أنسي ومعراحُ قدسي ... ومقامي المقامُ والفتحُ بادِ
نقلتني عنها الحظوظُ فجُذَّتْ ... وإرادتي ولمْ تدمْ أورادي ٣
آهِ لو يسمحُ الزمانُ بعودٍ ... فعسى أنْ تعودَ لي أعيادي
قسماً بالحطيم والرُّكن والأسْـ ... ـتارِ والمروتينِ مسعى العبادِ
وظلالِ الجنابِ والحجْرِ والميـ ... ـزابِ والمستجابِ للقصّادِ
ما شممتَ البشامَ إلّا وأهدى ... لفؤادي تحيةً منْ سعادِ ٤

﴿ وقالَ عفا الله عنه ﴾

هو الحبُّ فاسلمْ بالحشا ما الهوى سهلُ ... فما اختاره مضنى بهِ ولهُ عقلُ
وعشْ خالياً فالحبُّ راحتهُ عنا ... وأولهُ سقمٌ وآخره قتلُ

١ سواء السواد وسطه ٢ شاديا مغنيا. وفي إسعادي مساعدتي ٣ الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب. وجذت قطعت ٤ البشام شجر طيب الرائحة. وسعاد اسم امرأة

ولكنْ لدى الموتُ فيه صبابةً حياة لمنْ أهوى عليَّ بها الفضل
نصحتكَ علماً بالهوى والذي أرى مخالفتي فاخترْ لنفسكَ ما يحلو
فإنْ شئتَ أنْ تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلاّ فالغرامُ له اهلُ
فمن لمْ يمتْ في حبهِ لم يعشْ بهِ ودون اجتناءِ النَّحل ماجنت النحل ١
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخلّ سبيلَ النَّاسكينَ وان جلوا
وقلْ لقتيلِ الحبِّ وفيتَ حقهُ وللمدعي هيهات ماالكحلُ الكحل
تعرَّضَ قومٌ للغرامِ وأعرضوا بجانبهمْ عن صحتي فيهِ واعتلُّوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحارَ الحبِّ دعوى فما ابتلوا
فهمْ في السرى لم يبرحوا من مكانهم وماظعنوا في السَّير عنهُ وقد كلوا
رعن مذهبي لما استحبوا العمي على الهدى حسداً من عند أنفسهم ضلوا
أحبةَ قلبي والمحبَّةُ شافعي لديكمْ إذا شئتم بها اتصل الحبلُ
عسى عطفةٌ منكمْ عليَّ بنظرةٍ فقدْ تعبت بيني وبينكم الرُّسلُ
أحبَّاي أنتم أحسنَ الدهرُ أمْ أسا فكونوا كما شئتمْ أنا ذلكَ الخلُّ
اذا كانَ حظي الهجرَ منكم ولم يكنْ بعادٌ فذاكَ الهجرُ عندي وهو الوصل
وما الصدُّ الاَّ الودُّ ما لم يكن قلي وأصعبُ شيء غيرَ اعراضكم سهل

---

١ اجتناء النحل اخذه وجنت من الجناية والاذى

وتعذيبكم عذبٌ لديّ وجوركم | عليّ بما يقضي الهوى يقضي عدل
وصبري صبرٌ عنكمُ وعليكمُ | أري أبداً عندي مرارته تحلو
أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي | يضرُّكم لو كانَ عندكمُ الكلّ
نأيتم فغيرَ الدّمع لم أرَ وافيا | سوى زفرةٍ من حر نار الجوى تغلو ١
فسهدي حيٌّ في جفوني مخلدٌ | ونومي بها ميتٌ ودمعي له غسلُ ٢
هويً طلّ ما بين الطلول دمي فمن | جفوني جري بالسفح من سفحه وبل
تباً له قومي اذ رأوني متيَّما | وقالوا بمن هذا الفتي مسَّه الخبلُ ٣
وماذا عسي عني يقال سوي غدا | بنعم له شغلٌ نعم لى بها شغلٌ
وقالَ نساءُ الحيِّ عنَّا بذكر من | جفانا وبعدَ العزِّ لذَّ لهُ الذلُّ
اذا انعمت نعمٌ عليَّ بنظرةٍ | فلا أسعدت سعدي ولا أجملت جمل ٤
وقد صدئت عيني برؤيةِ غيرها | ولثمُ جفوني تربها للصدي يجلو

---

١ نأيتم بعدتم . والزفرة النفس الطويل . والجوي شدة الوجد ٢ السهد السهر والضمير في بها للجفون ٣ تبا له تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب والخبل الجنون

٤ اسعدت ساعدت . واجملت اى صنعت جميلا . وسعدى وجمل اسم امراتين

وقدْ علموا أني قتيلُ لحاظها فإني لها في كلّ جارحةٍ تصلُ
حديثي قديمٌ في هواها وماله كما علمتْ بعدٌ وليسَ لها قبل
ولِي مثلٌ في غرامي بها كما غدتْ فتنةً في حسنها مالها مِثلُ
حرامٌ شفا سقمي لديها رضيتُ ما به قسمت لى في الهوى ودمي حلّ
فحالتْ وإن ساءتْ فقدْ حسنت به وما حط قدْري في هواها به أعلو
وعنوانُ ما فيها لقيت وما به شقيت وفي قولى اقتصرت ولم أغلو
خفيتُ ضنى حتي لقدْ ضلّ عائدِي وكيفَ ترَي العوّادُ من لا لهُ ظلّ
وما عثرَتْ عينٌ علي أثري ولمْ تدع لى رسماً في الهوى الأعين النجل
ولي همّةٌ تعلوا إذا ما ذكرتها ورُوحٌ بذكرَاها إذا رخصت تغلو
جرَي حبُّها مجرَى دمي في مفاصلي فأصبح لىَ عنْ كلّ شغلٍ بها شغل
فنافس ببذلِ النفسِ فيها أخا الهوى فإن قبلتها منكَ يا حبّذَ البذلُ
فمنْ لمْ يجدْ في حبّ نعمٍ بنفسهِ ولوْ جادَ بالدُّنيا إليه انتهي البخل
ولوْلا مراعاةُ الصيّانةِ غيرةً ولوْ كثروا أهلُ الصبابةِ أوقلو
لقلتُ لعشّاق الملاحةِ أقبلوا اليها علي رأيي وعنْ غيرها ولّوا
وإنْ ذكرَتْ يوماً فخرّوا لذكرها سجوداً وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعتُ السّعادَة بالشّقا ضلالاً وعقلي عنْ هدايَ به عقل

وقلتُ لرُشدي والتنسُّكِ والتقى ... تخلوْا ومابني وبينَ الهوَى خلوا ١
وفرَّغتُ قلبي عنْ وجودي مخلصاً ... لعليَ في شغلي بها معها أخلو
ومنْ أجلها أسعى لمنْ بيننا سعَى ... وأعدُوا ولاأغدُو ولمنْ دأبه العدل
فأرتاحُ للوَاشينَ بيني وَبينها ... لتعلمَ ما القي وما عِندَها جهلُ
وأصبو الى العذَّالِ حبّاً لذكرها ... كأنهمْ ما بيننا في الهوَى رُسلُ
فانْ حدَّثوا عَنها فكلي مَسامعٌ ... وكليَ إنْ حدَّثتهمْ السنٌ تتلو
تخالفتِ الأقوالُ فينا تباينا ... برجمِ ظنونٍ بيننا ما لهاأصلُ
فشنَّعَ قومٌ بالوصالِ ولمْ تصلْ ... وأرجفَ بالسّلوانقومٌولمأسلُ ٢
فما صدَّقَ التشنيعُ عنها لشقوَتي ... وقدْ كذبتْ عَني الاراجيف والنقل
وكيف أُرجي وَصلَ منْ تصوَّرتْ ... حِماهاالمُني وَهماًلضاقتْ بها السبل
وإنْ وعدتَ لمْ يلحقْ الفعلُ قولها ... وإنأوعدتْفالقولُ يسبقه الفعل ٣
عِديني بوَصلٍ وامطلي بنجَازه ... فعندي إذاصحَّ الهوى حسن المطل
وَحرْمةِ عهدٍ بيننا عنهُ لمْ أحلْ ... وعقدٍ بأَيدٍ بيننا ماله حَل

١ الرشد الهداية . وتخلو اتنحو . وخلى بينهما تركهما وشأنهما ٢ شنع وارجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار الكاذبة ٣ وعد فى الخير . واوعد فى الشر

لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى ... لديّ وقلبي ساعةً منك ما يخلو [1]

يرى مقلتي يوماً ترى من أحبهم ... ويعتبني دهري ويجتمع الشمل [2]

وما برحوا معنى أراهم معي فإن ... نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما سروا ... وهم في فؤادي باطناً أينما حلوا

لهم أبداً مني حنو وإن جفوا ... ولي أبداً ميل إليهم وإن ملّوا

« وقال امدنا الله بعلمه »

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

لها البدر كأس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولولا سناها ما تصورها الوهم [3]

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ... كأن خفاها في صدور النهى كتم [4]

فإن ذكرت في الحي أصبح أهله ... نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم

من بين أحشاء الدنان تصاعدت ... ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وإن خطرت يوماً على خاطر امرىء ... أقامت به الأفراح وارتحل الهم

---

١ النوى البعد ٢ ترى استفهام وهو محذوف الحرف . واعتبه ازال عتبه اي ارضاه ٣ الشذا قوة ذكاء الرائحة . والحان حانوت الخمار . والسنا النور ٣ الحشاشة بقية الروح . والنهى جمع نهية وهي العقل . والكتم هو الستر الا خفاء

ولو نظرَ النُّدمانُ ختمَ إنائها ... لأسكرهم من دونها ذلك الختمُ

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميّتٍ ... لعادت اليه الروح وانتعش الجسمُ[١]

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ... عليلا وقد أشفى لفارقه السُّقم

ولو قرّبوا من حانها مقعداً مشى ... وتنطقُ من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها ... وفي الغرب مزكومٌ لعاد له الشم

ولو خضبت من كأسها كفُّ لامسٍ ... لما ضلَّ في ليلٍ وفي يده النجمُ

ولو جليتْ سراً على أكمه غدا ... بصيراً ومن راووقها تسمع الصمّ[٢]

ولو أن ركباً يمّموا ترب أرضها ... وفي الركب ملسوعٌ لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصابٍ جنّ أبرأه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رُقم اسمها ... لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب اخلاق الندامى فيهتدى ... بها لطريق العزم من لهُ عزم

ويكرُمُ من لمْ يعرف الجودَ كفه ... ويحلمُ عند الغيظ من لا له حلمُ

ولوْ نالَ فدمُ القوم لثمَ فدامها ... لأكسبه معنى شمائلها اللثمُ[٣]

يقولون لي صفها فأنتَ بوصفها ... خبيرٌ أجلْ عندي بأوصافها علمُ

---

١ نضح المكان بالماء رشه . والثرى التراب ٢ الاكمة الاعمى . والراووق المصفاة والصم الطرش ٣ الفدم البليد . والفدام بالكسر غطاء ابريق الشراب والشمائل الخصال

صفاءٌ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هواً ... ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ

تقدَّمَ كلَّ الكائناتِ حديثها ... قديماً ولا شكلٌ هناكَ ولا رسمُ

وقامتْ بها الأشياءُ ثَمَّ لحكمةٍ ... بها احتجبتْ عن كلِّ من لا له فهمُ

وَهامتْ بها روحي بحيثُ تمازجا اتّـ ... حاداً ولا جرمٌ تخلَّلهُ جرمُ ١

فخمرٌ ولا كرمٌ وآدمُ لي أبٌ ... وكرمٌ ولا خمرٌ ولي أمها أمُّ

ولطفُ الأواني في الحقيقةِ تابعٌ ... للطفِ المعاني والمعاني بها تنمو

وَقدْ وقعَ التفريقُ والكلُّ واحدٌ ... فأرواحنا خمرٌ وأشباحنا كرمُ

ولا قبلها قبلٌ ولا بعدَ بعدِها ... وقبليةُ الأبعادِ فهي لها حتمُ

وعصرُ المدى من قبلهِ كانَ عصرها ... وعهدُ أبينا بعدَها ولها اليتمُ ٢

محاسنُ تهدي المادحينَ لوصفها ... فيحسنُ فيها منهم النثرُ والنظمُ

ويطربُ من لمْ يدرها عندَ ذكرها ... كمشتاقِ نعمٍ كلما ذكرتْ نعمُ

وقالوا شربتَ الإثمَ كلا وإنما ... شربتُ التي في تركها عنديَ الإثمُ

هنيئاً لأهلِ الديرِ كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهمْ همّوا

وعنديَ منها نشوةٌ قبلَ نشأتي ... معي أبداً تبقى وإنْ بليَ العظمُ

---

١ هام به اولع به وعشقه . وتمازجا اختلطا . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين اجزائه ٢ العصر الدهر والمدى الغاية

عليكَ بها صرفاً وإنْ شئتَ مزجها ... فعدلكَ عنْ ظلمِ الحبيبِ هو الظلمُ[١]

فدونكها في الحانِ واستجلها بهِ ... على نغمِ الألحانِ فهي بها غنمُ[٢]

فما سكنتْ والهمَّ يوماً بموضعٍ ... كذلكَ لمْ يسكنْ معَ النغمِ الغمُّ

وفي سكرةٍ منها ولو عمرَ ساعةٍ ... ترى الدهرَ عبداً طائعاً ولكَ الحكمُ

فلا عيشَ في الدنيا لمنْ عاشَ صاحياً ... ومنْ لمْ يمتْ سكراً بها فاتهُ الحزمُ[٣]

على نفسهِ فليبكِ منْ ضاعَ عمرهُ ... وليسَ لهُ فيها نصيبٌ ولا سهمُ

« وقالَ عفا الله عنه »

ما بينَ معتركِ الأحداقِ والمهجِ ... أنا القتيل بلا إثمٍ ولا حرَجِ[٤]

ودَّعتُ قبلَ الهوى روحي لما نظرَتْ ... عيناي من حسنِ ذاكَ المنظرِ البهجِ

للهِ أجفانُ عينٍ فيكَ ساهرةٍ ... شوقاً اليكَ وقلبٌ بالغرامِ شجِ

وأضلعٌ نحلتْ كادتْ تقوّمها ... منَ الجوى كبدي الحرّا منَ العوجِ[٥]

وأدمعٌ هملتْ لولا التنفّسُ منْ ... نارِ الهوى لمْ أكدْ أنجو منَ اللججِ

وحبذا فيكَ أسقامٌ خفيتُ بها ... عني تقومُ بها عندَ الهوى حججي

---

١ الظلم بالفتح الريق ٢ الحان حانوت الخمار . واستجلها اطلب انجلاءها . والغنم الغنيمة ٣ الحزم الراي السديد ٤ المعترك مكان الاقتتال . والاحداق العيون . والمهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب ٥ الجوى شدة الوجد

أصبحتُ فيكَ كما أمسيتُ مكتئباً ولم أقلْ جزعاً يا أزمةُ انفرجي [١]

أهفو إلى كلِّ قلبٍ بالغرامِ لهُ شغلٌ وكلِّ لسانٍ بالهوى لهجِ

وكلِّ سمعٍ عنْ اللاحي بهِ صممٌ وكلِّ جفنٍ إلى الاغفاءِ لم يعجِ [٢]

لا كان وجدٌ بهِ الآماقُ جامدةٌ ولا غرامٌ به الأشواقُ لمْ تهجِ

عذّبْ بما شئتَ غيرَ البعدَ عنكَ تجدْ أوفي محبٍّ بما يرضيكَ مبتهجِ

وخذْ بقيّةَ ما أبقيتَ منْ رمقٍ لا خيرَ في الحبِّ إنْ أبقى على المهجِ [٣]

منْ لي باتلافِ روحي في هوى رشأٍ حلو الشمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ

منْ ماتَ فيهِ غراماً عاشَ مرتقياً ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدرجِ

محجّبٌ لوْ سرى في مثلِ طرّتهِ أغنتهُ غرّتهُ الغرّا عنْ السرجِ

وإنْ ضللتُ بليلٍ منْ ذوائبهِ أهدى لعيني الهدى صبحٌ منَ البلجِ

وإنْ تنفسَ قالَ المسكُ معترفاً لعارفي طيبهِ منْ نشرهِ أرجي

أعوامُ إقبالهِ كاليومِ في قصرٍ ويومُ إعراضهِ في الطولِ كالحججِ

فإنْ نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي وإنْ دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي

قلْ للذى لامني فيهِ وعنّفني دعني وشأني وعدْ عنْ نصحكَ السمجِ [٤]

---

١ المكتئب المغموم والجزع نقيض الصبر. والازمة الشدة ٢ اللاحي اللائم والاغفاء النوم ٣ الرمق بقية الروح. وابقى عليه تركه حيا ٤ عنفه لامه شديدا. والسمج القبيح

فاللوْم لؤمٌ وإنْ يمدح بهِ أحدٌ ... وهل رأيتَ محبًّا بالغرامِ هجي
يا ساكنَ القلبِ لا تنظرْ إلى سكني ... وأرْبحْ فؤادكَ واحذرْ فتنةَ الدعجِ ١
يا صاحبي وأنا البرُّ الرؤوفُ وقدْ ... بذلتْ نصحي بذاكَ الحيِّ لا تهجِ
فيهِ خلعتُ عذاري، أطرحتُ بهِ ... قبولَ نسكي والمقبولَ من حججي
وأبيضَّ وجهُ غرامي في محبّتهِ ... واسودَّ وجهُ ملامي فيه بالحججِ
تباركَ اللهُ ما أحلى شمائلهُ ... فكمْ أماتتْ وأحيتْ فيه من مهجِ
يهوى لذكراسمهِ منْ لجَّ في عذلي ... سمعي وإنْ كانَ عذلي فيه لم يلجِ
وأرْحمُ البرْقَ في مسراهُ منتسبا ... لثغرهِ وهوَ مستحٍ منَ الفلجِ
تراهُ إنْ غابَ عني كلُّ جارحةٍ ... في كلِّ معنى لطيفٍ رائقٍ بهجِ
في نغمةِ العودِ والنّايِ الرّخيمِ إذا ... تآلفا بينَ الحانٍ منَ الهزجِ ٢
وفي مسارحِ غزلانِ الخمائلِ في ... بردِ الأصائلِ والاصباحِ في البلجِ ٣
وفي مساقطِ أنداءِ الغمامِ على ... بساطِ نورٍ منَ الأزهارِ منتسجِ
وفي مساحبِ أذيالِ النسيمِ إذا ... أهدى إليَّ سحيراً أطيبَ الارجِ

---

١ يا ساكن القلب اى يامن قلبه ساكن من حركات الهوي والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين و بياض بياضها ٢ الناي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهزج ضرب من الاغانى فيه ترنم ٣ المسارح مسرح وهو المرعى . والخمائل الحدائق والرياض . والاصائل جمع اصيله وهي والاصيل ما بين العصر الى المغرب

وفي التنامي ثغرَ الكاسِ مرتشفاً ريقَ المدامةِ في مستنزهٍ فرجِ
لم أدرِ ماغربةُ الأوطانِ وهو معي وخاطري أين كنا غير منزعجِ
فالدار داري وحبي حاضرٌ ومتى بدا فمنعرجُ الجرعاءِ منعرجِ [١]
ليهنَ ركبٌ سروا ليلاً وأنت بهم بسيرهم في صباحٍ منكَ منبلجِ
فاصنعِ الركبُ ما شاؤا بانفسهمْ هم أهل بدرٍ فلا يخشون من حرجِ
بحقِّ عصياني اللاحي عليكَ وما بأضلعي طاعةً للوجدِ من وهجِ [٢]
انظر إلى كبدٍ ذابت عليكَ جوًى ومقلةٍ من نجيعِ الدمعِ في لججِ
وارحمْ تعثرَ آمالي ومرتجعي إلى خداعِ تمني الوعدِ بالفرجِ [٣]
واعطفْ على ذلِّ اطماعي بهلْ وعسى وامنن عليَّ بشرحِ الصدرِ من حرجِ
أهلاً بما لم أكنْ أهلاً لموقعهِ قولِ المبشرِ بعدَ اليأسِ بالفرجِ
لكَ البشارةُ فاخلعْ ما عليكَ فقدْ ذُكرتَ ثَمَّ على ما فيكَ من عوجِ

﴿ وقالَ نفعنا الله به ﴾

إحفظ فؤادكَ إنْ مررتَ بحاجرٍ فظباؤهُ منها الظبي بمحاجرِ [٤]

---

١ الحب بكسر الحاء المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادي وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة ٢ الوهج حر النار ٣ تعثر الماشي صدمت رجله بالحجرة . ومرتجعي رجوعي ٤ حاجر اسم مكان . وظباؤه غزلانه . والظبى جمع ظبة وهي حد السيف . والمحاجر العيون

فالقلبُ فيه واجبٌ مِنْ جائرٍ إن ينجوا كان مخاطراً بالخاطر[١]

وعلى الكثيب الفردخي دونهُ الـ آساد صرعى من عيونِ جاذر[٢]

اجيبْ بأسمرَ صين فيهِ بأبيضٍ اجفانهُ مني مكان سرائري

وممتعٍ ما إن لنا منْ وَصله الاّ توهُّمُ زورِ طيفٍ زائرِ

للماهُ عذبٌ ظماً كأصدى وَاردٍ منيع الفرات وكنت اروى صادر[٣]

خبرُ الأصحابِ الذى هو آمرى بالغي فيه وعنْ رَشادي زاجري

لو قيلَ لى ماذا تحبُّ وما الذى تهواهُ منهُ لقلت ما هو آمري

وَلقدْ أقول للائمي في حبهِ لما رآه بصَيدَ وَصلي هاجرى

عني إليكَ فلي حشاً لمْ ينهها هجر الحديث ولا حديث الهاجر[٤]

لكنْ وَجدتكَ من طريقٍ نافعي وبلذع عذلي لو أطعتك ضائرى

أحسنتَ لي من حيث لا تدري وإنْ كنتَ المسيء فأنتَ اعدل جائر

يدني الحبيبَ وإنْ تناءتْ داره طيف الملام لطرف سمعي الساهر

فكأنْ عذلك عيس من احببته قدمتْ عليَّ وكان سمعي ناظري

١ الواجب المطرب الحائر . والجائر المار . والخاطر الفكر ٢ الجاآذر الغزلان ٣ اللمي سمرة مستحسنة بالشفة . والظمأ العطش . واصدى اعطش تفضيل من الصدي . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء ٤ عني اليك اي تنح عني ودعني . ولم ينهها لم يردعها . والحاجر الهادي

أتعبتَ نفسكَ واسترحتَ بذكره ... حتى حسبتكَ في الصبابة عاذري
فأعجبْ لهاجٍ مادحٍ عذّاله ... في حبه بلسانِ شاكٍ شاكرِ
ياسائراً بالقلبِ غدراً كيفَ لم ... تقبه ماغادرته من سائري
بعضي يغار عليكَ من بعضي ويحـ ... ـسد باطني إذ أنتَ فيه ظاهري
ويودُّ طرفي إن ذكرتَ بمجلسٍ ... لو عادَ سمعاً مصغياً لمسامري
متعوّداً انجازه متوعّداً ... أبداً ويمطلني بوعدٍ نادرِ
ولبعده اسودَّ الضحى عندي كما ... ابيضّت لقربٍ منه كالدياجري[1]

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قلبي يحدّثني بأنكَ متلفي ... روحي فداكَ عرفتَ ام لم تعرفِ
لم أقضِ حقَّ هواكَ إن كنت الذي ... لم اقضِ فيه اسىً ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذلُ نفسه ... في حبِّ من يهواه ليس بمسرفِ
فلئن رضيتَ بها فقدْ أسعفتني ... ياخيبةَ المسعى إذا لمْ تسعفِ
يا مانعي طيبَ المنامِ ومانحي ... ثوبَ السقام به ووجدي المتلفِ
عطفاً على رمقي وما أبقيتَ لي ... من جسمي المضنى وقلبي المدنفِ[2]

---

١ الدياجر الظلمات
٢ الرمق بقية في الحياة . والمدنف الشديد المرض

فالوَجد باقٍ والوِصال مماطلي ... وَالصَّبر فانٍ واللقاء مسوّفي
لمْ أخلو مِنْ حسدٍ عليكَ فلا تضع ... سَهري بتشنيع الخيال المرْجفِ ١
واسألْ نجومَ الليل هل زَارَ الكَرى ... جفني وكيف يزورُ من لم يعرف ٢
لا غرْوَ إنْ شحّت بِغمضِ جفونها ... عيني وَسحّت بالدُّموع الذرف ٣
وبما جرى في موقفِ التوديعِ من ... ألمِ النّوى شاهدتُ هولَ الموقف
إنْ لم يكنْ وَصلٌ لديكَ فعِدْ به ... أملي وَماطِلْ ان وَعدتَ وَلا تفي
فالمطل منكَ لديَّ ان عزَّ الوَفا ... يحلو كَوَصْلٍ من حبيبٍ مسعفِ
أهفو لأنفاسِ النَّسيمِ تعلّةً ... وَلوَجهِ مَن نقلت شذاهُ تشوُّفي ٤
فلعلَّ نارَ جوَانحي بهبوبها ... ان تنطفي وَاوَدُّ ان لا تنطفي
يا أهلَ ودِّي انتم املي وَمَنْ ... ناداكم يا اهلَ ودِّي قد كُفي
عودوا لِما قدْ كنتم عليهِ مِنَ الوفا ... كرماً فاني ذلكَ الخلُّ الوَفي
وَحياتكم وَحياتكم قسماً وَفي ... عمري بغيرِ حياتكم لمْ احلفِ
لوْ ان روحي في يَدي وَوَهبتها ... لمبشّري بقدومكم لمْ انصفِ

---

١ التشنيع التقريع . والمرجف المختلق الكذب ٢ الكرى النوم ٣ شحت اى بخلت . وسحت انهملت والذرف المنسكبه ٤ اهفو اميل . والتعلة التعليل . والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والتشوف حبُّ الاستطلاع والميل

لا تحسبوني في الهوى متصنعاً ... كلفي بكم خلقٌ بغيرِ تكلُّفِ ١

أخفيتُ حبكمُ فأخفاني أسى ... حتى لعمري كدت عني اختفي

وكتمتهُ عني فلوْ أبديتهُ ... لوجدتهُ أخفى من اللطفِ الخفي

ولقدْ أقولُ لمنْ تحرّشَ بالهوى ... عرّضتَ نفسكَ للبلا فاستهدفِ

أنتَ القتيلُ بأيِّ منْ أحببتهُ ... فاخترْ لنفسكَ في الهوى من تصطفي

قلْ للعذولِ أطلتَ لومكَ طامعاً ... أنْ الملامَ عنْ الهوى مستوقفي

دعْ عنكَ تعنيفي وذقْ طعمَ الهوى ... فاذا عشقتَ فبعدَ ذلك عنفِ

برحَ الخفاءُ بحبِّ منْ في الدجى ... سفرَ اللثامَ لقلتُ يابدْرُ اختفِ

وإنْ اكتفى غيرى بطيفِ خيالِ ... فأنا الذى بوصالهِ لا أكتفي

وقفاً عليهِ محبّتي ولمحنتي ... بأقلِّ من تلفى بهِ لا أشتفي

وهواهُ وهوَ أليّتي وكفى بهِ ... قسماً أكادُ أجلهُ كالمصحفِ ٢

لوْ قالَ تيهاً قفْ على جمر الغضا ... لوقفتُ ممتثلاً ولمْ أتوقّفِ

أوكانَ منْ يرضى بخدّي موطئاً ... لوضعتهُ أرضاً ولمْ أستنكفِ

لاتنكرُوا شغفي بما يرضى وإنْ ... هوَ بالوصالِ عليّ لم يتعطفِ

غلبَ الهوى فأطعتَ أمرَ صبابتي ... منْ حيثُ فيه عصيتُ نهى معنفي

---

١ الكلف فرط المحبة . والخلق الطبيعة ٢ اليتى قسمى . واجله اعظمه

مني له ذلُّ الخضوعِ ومنهُ لي ... عِزُّ المنوعِ وقوةُ المستضعفِ [١]

إلفَ الصدودَ ولي فؤادي لم يزل ... مذ كنتُ غيرَ وِدادهِ لم يألفِ

يامَا اميلحَ كلَّ ما يَرضى بهِ ... ورُضابهُ ياما احيلاه بفي [٢]

لو أسمعوا يعقوبَ ذكر ملاحةٍ ... في وجههِ نسى الجمالَ اليوسفي

أولو رآهُ عائداً أيوب في ... سِنةِ الكرى قد مسه البلوى شفي

كلُّ البدورِ إذا تجلي مقبلاً ... تصبوا اليهِ وكلُّ قدٍّ أهيفِ

إن قلتَ عندي فيك كلُّ صبابةٍ ... قالَ الملاحةُ لي وكلُّ الحسنِ في [٣]

كملت محاسنهُ فلو أهدى السنا ... للبدرِ عندَ تمامهِ لم يخسفِ

وعلى تفنن واصفيهِ بحسنهِ ... يفني الزمان وفيهِ ما لم يوصف

ولقد صرفتُ لحبهِ كلي على ... يدِ حسنه فحمدت حسن تصرفي [٤]

فالعينُ تهوي صورةَ الحسنِ التي ... روحي بها تصبوا الى معنى خفي

اسعدْ أخي وغنني بحديثهِ ... وانثر على سمعي حلاه وشنف [٥]

لاري بعينِ السمعِ شاهد حسنه ... معني فأتحفني بذاكَ وشرفِ

---

١ المنوع الشديد المنع ٢ اميلح تصغير املح تفضيل من الملاحة ومثله ما احيلاه . والرضاب الريق . وفى مشددة الياء خففت للوزن اى فمي ٣ في اى وجهي ٤ صرفت بمعني بذلت ٥ اسعد بمعني ساعد . وشنف اذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها

يا اختَ سعدٍ من حبيبي جئتني ... برسالةٍ أدّيتها بتلطفِ
فسمعتُ ما لم تسمعي ونظرتُ ما ... لم تنظري وعرفتُ ما لم تعرفِ
إن زارَ يوماً ياحشايَ تقطعي ... كلفاً بهِ أو سارَ ياعينُ إذرفي
ما للنوَى ذنبٌ ومن أهوي معي ... إن غابَ عن إنسانِ عيني فهو في[1]

﴿ وقال رضي الله عنهُ ﴾

تِه دَلالاً فأنتَ أهلٌ لذاكا ... وتحكم فالحسنُ قد أعطاكا
ولكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ... فعليَّ الجمالُ قد ولاّكا
وتلافي إن كان فيه إئتلافي ... بكَ عجلْ بهِ جعلتُ فداكا
وبما شئتَ في هواكَ اختبرني ... فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلي كلِّ حالةٍ أنتَ مني ... بي أولى إذ لم أكن لولاكا
وكفاني عِزّاً بحبكَ ذلّي ... وخضوعي ولستُ من أكفاكا[2]
وإذا ما اليكَ بالوصلِ عزّتْ[3] ... نسبتي عِزّةً وصحّ ولاكا
فاتهامي بالحبِّ حسبي وأني ... بين قومي أعدُّ من قتلاكَ
لكَ في الحيِّ هالكٌ بكَ حيٌّ ... في سبيلِ الهوَى استلذَّ الهلاكا

١ النوي البعد . وفي اى في قلبي وهو نوع من البديع يسمي الا كتفاء
٢ من اكفاك اي من امثالك ٣ عزت صعبت . والولاء النصرة

عبدُ رقٍّ مارقٌ يوماً لعتقٍ لو تخليتَ عنهُ ما خلا كا[١]

بجمالٍ حجبتهُ بجلالٍ هامَ واستعذبَ العذابَ هناكا

وإذا ماأمنُ الرّجا منه أدنا كَ فعنهُ خوفُ الحجى اقصاكا[٢]

فباقدامِ رغبةٍ حينَ يغشا كَ باحجامِ رهبةٍ يخشاكا

ذابَ قلبي فأذن له يتمنّا كَ وفيهِ بقيةٌ لرجاكا

اوصرِ الغمضَ ان يمر بجفني فكاني بهِ مطيعاً عصاكا

فعسى في المنامِ يعرضُ لي الوهـ ـمُ فيوحي سراً الىَّ سراكا[٣]

واذا لمْ تنعشْ بروحِ التمنّي رمقي واقتضى فنائي بقاكا

وحمتْ سنةُ الهوى سنةَ الغمـ ـضِ جفوني وحرّمت لقياكا

ابقِ لي مقلة لعلي يوماً قبلَ موتي اري بها من رآكا

اينَ مني رمتُ هيهاتَ بل ايـ ـنَ لعيني لثمُ ثراكا

فبشيري لو جاءَ منكَ بعطفٍ ووجودي في قبضتي قلت هاكا

قد كفى ماجرى دماً من جفوني بكَ قرحى فهل جرى ماجفاكا

فأجرْ من قلاكَ فيكَ معنّى قبلَ ان يعرفَ الهوى يهواكا[٤]

---

١ الرق بالكسرة من الملك وهو العبودية . ورق له مال ٢ ادناك قربك . والحجي العقل. واقصاك ابعدك

هبكَ ان اللاحي نهاره بجهلٍ عنكَ قل لي عن وصله من نهاكا
والى عشقكَ الجمالُ دعاهُ فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من افتاكَ بالصدّ عني ولغيري بالودّ من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي بافتقاري بفاقتي بغناكا
لاتكلني الى قوّي جلدٍ خا ن فاني اصبحتُ من ضعفاكا
كنت تجفوا و كانَ لي بعض صبر احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدوداً عساكَ ترحم شكوا ي ولو باستماعِ قولي عساكا
شنّع المرجفون عنكَ بهجري واشاعوا اني سلوت هواكا [١]
ما بأحشائهم عشقتُ فأسلو عنكَ يوماً دع يهجروا حاشاكا
كيفَ أسلو ومقلتي كلّما لا ح بريقٌ تلفّتت للقاكا
ان تنسّمت تحتَ ضوء لثامٍ او تنسمت الرّيح من انباكا
طبْ نفساً اذ لاحَ صبح ثنايا كَ لعيني وفاحا طيب شذاكا
كلّ من في حماكَ يهواكَ لكن انا وحدي بكلّ من في حماكا
فيكَ معنى في عينِ عقلي وبهِ ناظري معنّى حلاكا [٢]

---

١ شنع اذاع . واشاعوا اذاعوا ٢ حلاك البسك حلية . وناظرى عيني .
والمعنى المتعب المجهود . والحلى جمع حلية وهو ما يتزين به

فقتَ أهلَ الجمالِ حسناً وَحسني ... فيهمُ فاقةٌ الى معنا كا[١]
يحشر العاشقون تحتَ لِوائي ... وَجميعُ الملاحِ تحتَ لوا كا
ما ثنائي عنكَ الضّني فبماذا ... يامليحُ الدلالُ عني ثنا كا
لكَ قربٌ مِني ببعدكَ عني ... وحنوٌ وَجدتهُ في جفا كا
عَلمَ الشوقُ مقلتي سهرَ الليـ ... لِ فصارتْ مِنْ غيرِ نومٍ تراكا
حبذا ليلةٌ بها صِدتُ إسرا ... كَ وكانَ السهادُ لى أشرا كا[٢]
نابَ بدرُ التمامِ طيفَ محيّا ... كَ لطرفي بيقظتي إذ حكا كا
فتراءيتَ في سواكَ لعينٍ ... بكَ قرتْ وما رأيتُ سوا كا
وكذاكَ الخليلُ قلبَ قبلي ... طرفهُ حينَ راقبَ الافلاكا
فالدياجي بكَ الآن غرٌّ ... حيثُ أهديتَ لى هديّ من ثنا كا
وَمتي غبتُ ظاهراً عن عياني ... الفهِ نحوَ باطني ألقا كا
أهلُ بدرٍ ركبٌ سريتَ بليلٍ ... فيهِ بلْ سارَ في نهارٍ ضيا كا
واقتباسُ الأنوار من ظاهري غـ ... يرُ عجيبٍ وباطني مأوا كا
يعبقُ المسكُ حيثما ذكرَ اسمي ... منذُ ناديتني أقبلُ فا كا

١ فقت علوت . والحسني الاحسان . والفاقة الفقر ٢ اسراك مصدر إسرى أي مشي فى الليل . والسهاد السهر . والاشراك جمع شرك وهو مايصاد به

وَيضوعُ العبيرُ في كلِّ نادٍ وَهوَ ذِكرٌ معبرٌ عن شذا كا

قالَ لي حسنُ كلِّ شيءٍ تجلي بي تملي فقلتُ قصدِي وَرا كا

لي حبيبٌ أراكَ فيهِ معنى غرّ غيري وَفيهِ معني أرا كا

إنْ تولى على النفوسِ تولى أوْ تجلي يستعبدُ النُّسّاكا١

فيهِ عوّضتُ عنْ هدايَ ضلالا وَرشادِي غيّاً وسترى انهتا كا

وَحدَ القلبُ حبهُ فالتفاتي لكَ شِركٌ وَلا أري الاشراكا

يا أخا العذْل في مَنِ الحسن مثلي هامَ وجداً بهِ عدمتُ أخا كا٢

لوْ رأيتَ الذي سباني فيهِ منْ جمالٍ وَلن تراهُ سباكَ

وَمتي لاحَ لي اغتفرت سهادِي وَلعينيَّ قلتُ هذا بذا كا

وقال رضي الله عنهُ

أدرْ ذِكرَ منْ أهوَى وَلو بملامِ فإنّ أحاديثَ الحبيبِ مدامي

ليشهدَ سمعي مَن أحبُّ وإن نأى بطيفِ ملامٍ لا بطيفِ منامِ

فَلي ذكرها يحلو على كلِّ صيغةٍ وإنْ مزجوهُ عذّلي بخصامِ

١ تولى الاولي بمعني حكم والثانية بمعني ذهب. واستعبده اتخذه عبدا . والنساك جمع ناسك وهو العابد ٢ عدمت اخاك جملة دعائية اى فقدت اخاك يعني العذل المذكور في اول البيت

كأنّ عذولي بالوصالِ مبشّري ... وإن كنتَ لم أطمعْ بردّ سلامِ

بروحيَ مَن أتلفت روحي بحبّها ... فحانَ حمامي قبلَ يومِ حِمامي

ومن أجلها طاب افتضاحي ولذّلي اطّـــراحي وذلي بعد عزّ مقامي

وفيها حلالي بعدَ نسكي تهتّكي ... وخلعُ عذاري وارتكاب أثامي

أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها ... وأطرب في المحراب وهي امامي [١]

وبالحجّ إن أحرمت لبّيت باسمها ... وعنها أرى الامساك فطر صيامي

وشأني بشأني معربٌ وبما جرى ... جرى وانتحابي معربٌ بهيامي [٢]

أروح بقلبٍ بالصّبابة هائمٍ ... وأغدو بطرفٍ بالكآبة هامِ

فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها ... معنى وذا مغرى بلين قوامِ

ونومي مفقودٌ وصبحي لك البقا ... وسهدي موجودٌ وشوقي نامِ [٣]

وعقدي وعهدي لم يحلّ ولم يحل ... ووجدي وجدي والغرام غرامي

يشفّ عن الاسرار جسمي من الضنى ... فيغدو بها معنى نحول عظامي [٤]

طريحٌ جوى حبٍّ جريحٌ جوانحٍ ... قريحُ جفونٍ بالدوام دوامي [٥]

---

١ اشدو اترنم ٢ انتحابي بكائي . والهيام العشق ٣ لك البقا هو كناية عن موت صبحه . وسهدي سهري . ونام من النمو ٤ يشف اي يظهر ما تحته والضنا المرض . ويغدو يصير ٥ الجوى شدة الوجد . والجوانح اضلاع الصدر .

صريحُ هوًى جاريتُ مِنْ لطفي الهوا سحيراً فأنفاس النسيم لمامي ١
صَحيحٌ عليلٌ فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحولُ مقامي
خفيتُ ضنى حتى خفيتُ عن الضنى وَعنْ براءِ أسقامي وبرْدِ أوامي ٢
وَلم يبقَ مِني الحبُّ غيرَ كآبةٍ وحزنٍ وتبريحٍ وَفرْطِ سقامِ
ولم أدرِ من يدرِي مكاني سوى الهوى وكتمان أسراري وَرعى زمامي ٣
فأما غرامي واصطباري وَسلوتي فلمْ يبقَ لي منهنَّ غيرُ أسامي
لينجُ خليٌّ منْ هوايَ بنفسهِ سليماً ويا نفسِ اذهبي بسلامِ
وقال أساو عنها الائمي وَهوَ مغرمٌ بلومي فيها قلتُ فاسلُ ملامي
بمن اهتدى في الحبِّ لو رمتَ سلوةً وبي يقتدي في الحبِّ كلُّ إمامِ
وفي كلِّ عضوٍ فيَّ كلُّ صبابةٍ اليها وَشوقٍ جاذبٍ بزمامي
تثنتْ فخلنا كلَّ عطفٍ تهزُّه قضيبَ نقا يعلوه بدرُ تمامِ ٤
ولي كلُّ عضوٍ فيه كلُّ حشى بها إذا ما رَنتْ وقعُ لكل سهامِ ٥

وردوامي اى سائلات بالدم يعني ان عظامه الناحلة صارت معي من المعاني مثل الاسرار التي يشف عنها الجسم

١ اللمام القليلي ٢ البرء الشفاء . والاوام حرارة العطش ٣ رعي زمامي اى حفظ عهدي وحرمتي ٤ تثنت اى تمايلت . وخلنا حسبنا . والعطف الخصر . والنقا التل من الرمل ٥ رنت نظرت

وَلو بسطتْ جسمي رأت كلَّ جوهر ... بهِ كلُّ قلبٍ فيهِ كلُّ غرامِ

وَفي وَصلها عامٌ لدىَّ كلحظةٍ ... وَساعة هِجرانٍ عليَّ كعامِ

وَلما تلاقينا عِشاءً وَضمنا ... سَواء سَبيلي دَارِها وَخيامي

وملنا كذا شيئاً عن الحي حيثُ لا ... رَقيبٌ وَلا وَاشٍ بزورِ كلامِ

فرَشتُ لها خدى وِطاءً علي الثرى ... فقالتْ لكَ البشري بلثم لثامي

فما سَمحتْ نَفسى بذلكَ غيرَةً ... على صَونها مِني لعِزِّ مَرامي

وَبتنا كما شاءَ اقتراحي على المني ... أرى الملك ملكي والزَّمان غلامي

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

ابرقٌ بدَا منْ جانبِ الغوْرِ لامع ... أمِ ارتفعتْ عَنْ وجه ليلي البراقع١

أنارُ الغضا ضاءَت وَسَلمي بذِى الغضا ... أمِ ابتسمت عما حكته المدامع٢

أنشرُ خزَامي فاحَ أم عرف حاجرٍ ... بامِّ القري أمْ عِطر عزَّةَ ضائع٣

ألاَ ليتَ شعرى هل سليمي مقيمةٌ ... بوَادِي الحمى حيث المتيمَ وَالع

---

١ الغور اسم مكان وهو ايضا المنخفض من الارض . والبراقع جمع برقع وهو ماتستتر به المراة وجهها ٢ الغضا شجر قوي النار . وضاءت ظهر ضوءها . وذو الغضا مكان . وحكته شابهته ٣ النشر الريح الطيبة وكذا العرف ايضا . والخزامى نبت طيب الرائحة . وحاجر مكان . وام القري مكة المشرفة . وعزة اسم امراة . وضائع من ضاع الطيب يضوع اذا فاحت رائحته

وهلْ لِملعَ الرَّعد المتون بلملعٍ ... وَهل جادها صوبٌ من المزن هامع[١]

وَهلْ أردَنْ ماءَ العذيبِ وحاجرٍ ... جِهاراً وَسِرُّ الليلِ بالصبح شائع

وَهَلْ قاعَةُ الوَعساءِ مخضرَّةُ الرُّبي ... وهل ما مَضى فيها من العيش راجع

وهلْ بربي نجدٍ فتوْضح مسندٌ ... أهيلَ النقي عما حوتهُ الاضالع[٢]

وهلْ بلوَي سَلعٍ يسلْ عنْ متيَّمٍ ... بكاظمةٍ ماذا به الشَّوْق صانع

وهلْ عذبات الرَّند يقطف نوْرها ... وَهلْ سَلماتٌ بالحجازِ أيانع

وَهلْ أثلاث الجزْعِ مثمرة وَهل ... عيون عوادى الدَّهر عنها هواجع

وهلْ قاصرَاتُ الطرفِ عينٌ بعالجٍ ... على عهدِي المعهودِ أم هوَ ضائع[٣]

وَهلْ ظبياتُ الرَّقمتينِ بعيدنا ... أقمنا بها أمْ دونَ ذلكَ مانع

وَهلْ فتياتٌ بالغوَيرِ يرينني ... مَرابعَ نعمٍ نعمَ تلكَ المرَابع

وَهلْ ظلُّ ذاكَ الضال شرقي ضارجٍ ... ظليلٌ فقدْ روَّتهُ مني المدامع[٤]

وهلْ عامرٌ منْ بعدِ ناشعبُ عامرٍ ... وَهلْ هوَ يوماً للمحبين جامع

وَهلْ أمَّ بيتَ اللهِ يا أمَّ مالكٍ ... عريبٌ لهمْ عندي جميعاً صنائع

وهلْ نزل الركب العراقي معرِّفاً ... وهل شرعت نحو الخيام شرائع

---

١ لعلع الرعد صوت . والمتون الشديد السيل وهامع سائل ٢ المسند المخبر
٣ قاصرات الطرف اى عفيفات العين ٤ الظل الفيء . والضال شجر . وشرقي ضارجٍ اى المكان الشرقي منه

وهلْ رَقصتْ بالمازمينِ قلائِص ... وَهلْ للقبابِ البيضِ فيها تدافع ١

وَهلْ لي بجميعِ الشملِ في جمعِ مسعدٌ ... وَهلْ لليالي الخيفِ بالعمل بائع ٢

وَهلْ سلمتْ سلمي على الحجرِ الذي ... بهِ العهدُ والتفتْ عليه الاصابع

وهلْ رضعتْ من ثدي زمزمِ رضعةً ... فلا حرمتْ يوماً عليها المراضع

لعلَّ اصيحابي بمكة يبردوا ... بذكرِ سليمي ما تجنُّ الاضالعُ

وعلَّ الليلاتِ التي قدْ تصرمتْ ... تعودُ لنا يوماً فيظفر طامع

وَيفرحَ محزونٌ وَيحيا متيَّمٌ ... ويأنسَ مشتاقٌ وَيلتذَّ سامع

« وقالَ رحمهُ الله تعالى »

زدْني بفرْطِ الحبِّ فيكَ تحيرًا ... وارحم حشًى بلظي هواكَ تسعرا ٣

وإذا سألتكَ أن أراكَ حقيقةً ... فاسمحْ ولا تجعلْ جوابي لن ترى

ياقلبُ أنتَ وعدتني في حبهمْ ... صبراً فحاذِرْ أنْ تضيقَ وتضجرا

إنَّ الغرامَ هوَ الحياةُ فمتْ بهِ ... صبّاً فحقُّكَ أن تموتَ وتعذرا ٤

قلْ للذينَ تقدَّموا قبلي ومنْ ... بعدي ومنْ اضحى لأشجاني يرى

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا ... وتحدَّثوا بصبابتي بينَ الورى

---

١ القلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية . والقباب يريد بها الهوادج
٢ الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع ومسعد مساعد . والخيف موضع ٣ اللظى النار . وتسعر التهب ٤ صبا عاشقا

وَلقدْ خلوْتُ معَ الحبيبِ وبيننا ... سِرٌّ أرقُّ منَ النسيم إذا سرَى

وأباحَ طرْفي نظرةً أمَّلتها ... فغدَوْتُ معروفاً وكنتُ منكرا

فدُهِشتُ بينَ جمالهِ وجلالهِ ... وَغدَا لسانُ الحالِ عَني مخبرا ١

فأدرْ لحاظكَ في محاسنِ وَجههِ ... تلقي جميعَ الحسن فيهِ مصوَّرَا

لوْ أنَّ كلَّ الحسنِ يكملُ صورةً ... وَرَآه كانَ مهللا وَمكبِّرا

﴿ وقال رضى الله عنهُ ﴾

أرَى البعدَ لمْ يخطرْ سِوَاكم على بالى ... وإنْ قرَّبَ الاخطار من جسدى البالى ٢

فيا حبذَا الأسقامُ في جنبِ طاعتي ... أوامر أشواقي وَعِصيانَ عذالى

ويا ما الذَّ الذُّلَّ في عزِّ وَصلكمْ ... وإنْ عزَّ ما أحلي تقطُّعَ أوصالى

نأيتمْ فخالى بعدَ كم ظلَّ عاطلاً ... وَمَا هوَ مما ساءَ بل سرَّكم حالى

بليتُ بهِ لما بليتُ صبابةً ... أبلَّتْ فلي منها صبابةُ إبلالى ٣

نصبتُ على عيني بتغميض جفنيها ... لزَوْرَةِ زورِ الطيبِ حيلةَ محتال ٤

فما أسعفتْ بالغمض لكن تعسَّفت ... عليَّ بدمعٍ دائمِ الصَّوْب هطال

---

١ دهشت تحيرت . والجلالة العظمة والمهابة

٢ اخطره على باله أمره عليه وذكره به ٣ بليت بالفتح بمعنى فنيت . وبالضم من البلاء . والصبابة بالفتح دقة الشوق . وبالضم البقية (يقال في الاناء صبابة اي بقية) . وابلت شفت . والابلال الشفاء ٤ الزور الزيارة . والزور الباطل

فيامهجتي ذُوبي على فقد بَهجتي لترحالَ آمالي وَمَقدَمِ أوجالي ١
وضنَّي بدمعٍ قد عنيتُ بفيض ما جرى من دمي إذ ظل ما بين اطلال ٢
وَمن لي بأن يرضى الحبيب وان علا الـ حبيبُ فأبلالي بلائي وَبلبالي ٣
فما كلفي في حبِّهِ كلفةً له وَإنْ جلَّ ماالقي من القيل والقالِ ٤
بقيتُ بما لما فنيتُ بحبِّهِ بثروَة إثاري وَكثرَةِ اقلالي
رَعي الله مغنًي لمْ أزلْ في ربوعهِ معني وقلْ إنْ شئتَ يا ناعمَ البال
وَحيًّا محيًّا عاذلٍ ليَ لمْ يزلْ يكررُّ منْ ذكري احاديث ذي الخال ٥
روي سنة عندي فاروي من الصدي وأهدى الهدي فأعجب وقد رام اضلالي
فأحببتُ لومَ اللؤمِ فيهِ لو انني منحتُ المني كانتْ علامة عذالي
جهلتُ بأنْ قلتُ اقترحْ يامعذِّبي عليَّ فأجلي لي وَقالَ أسل سلسالي ٦
وَهيهاتَ أن أسلو وفي كل شعرةٍ لحتفي غرامٌ مقبلٌ أيَّ إقبالِ
وَقالَ ليَ اللاحي مرارةُ قصدهِ تحلَّ بها دعْ حبَّه قلت أحلالي
بذلتُ له روحي لِراحةِ قربهِ وغيرُ عجيبٍ بذليَ الغالَ في الغالي

١ الترحال الرحيل. والاوجال المخاوف ٢ طل دمه هدره وابطل حقه . والاطلال الرسوم ٣ الابلال الشفاء من المرض . والبلبال اضطراب الفكر ٤ الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف ٥ المحيا الوجه ٦ اقترح اطلب ماتشاء . واجلى لي اظهر لي ثغره . والسلسال الماء العذب والمراد به هنا الريق

جَادَ وَلـكن بالبعاد لشقوتي فيا خيبةَ المسعى وَضيعةَ آمالى
وَحانَ له حيني على حينِ غرّةٍ ولم أدرِ أن الآلَ يذهبُ بالآل ١
تحكمَ في جسمي النحولُ فلو أتي لقبضي رسولٌ ضلّ في موضعٍ خالى
فلو همّ باقي السقمُ بي لاستبان في تلافي بما حالت له من ضنى حالى
ولم يبقَ مني ما يناجي توهمي سوى عزّ ذلٍ في مهانة إجلالى

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

نسخت بحبي آية العشق من قبلي فأهل الهوى جندي وحكمي على الكلّ ٢
وكلُّ فتى يهوى فإني إمامهُ وإني بريءٌ من فتى سامعِ العذلِ
ولي في الهوى علمٌ تجلُّ صفاتهُ ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهلِ
ومن لم يكن في عزّةِ النفسِ تائها بحبّ الذي يهوى فبشّره بالذّل
إذا جادَ أقوامٌ بمالٍ رأيتهمْ يجودونَ بالأرواح منهم بلا بخلِ
وإن اودعوا سرّاً رأيت صدورهم قبوراً لأسرارٍ تنزّهُ عن نقل
وإن هدّدوا بالهجرِ ماتوا مخافةً وإن أوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري همُ العشاق عندي حقيقةً على الجدّ والباقون منهم على الهزل

---

١ حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الاولى ماتراه نصف النهار والثانية بمعنى الذات ٢ نسخت بمعنى ازلت . والجند العساكر

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

أنتمْ فروضي ونفلي أنتمْ حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي إذا وقفتُ اصلي
جمالكمْ نصبُ عيني إليهِ وجهتُ كلي
وسرُّكمْ في ضميري والقلبُ طورُ التجلي
آنستُ في الحيِّ ناراً ليلاً فبشرتُ أهلي
قلتُ امكثوا فلعلي أجدْ هداي لعلي
دنوْتُ منها فكانتْ نارَ المكلِّمِ قبلي
نوديتُ منها كفاحاً ردُّوا ليالي وصلي١
حتي إذا ما تداني الـ ـميقاتُ في جمعِ شملي
صارتْ جبالي دكَّاً منْ هيبةِ المتجلي٢
ولاحَ سرٌّ خفيٌّ يدريهِ من كانَ مثلي
وصرْتُ موسي زماني مذْ صارَ بعضي كلي
فالموْتُ فيهِ حياتي وفي حياتي مقتلي
أنا الفقيرُ المعنَّي رقوا لحالي وذلي

١ كفاحا مواجهة ٢ دكا اي مدكوكة يعني مهدومة . والهيبة العظمة

(وقالَ رضي الله تعالى عنه)

قِفْ بالديارِ وَحيِّ الاربعَ الدُّرسا ... وَنادِها فَعساها أن تجيب عسى
وإنْ أجنكَ ليلٌ مِنْ توَحشِها ... فاشعل من الشوقِ في ظلمائها قبسا
ياَهلْ دَرَى النفر الغادونَ عن كلف ... يبيت جَنحَ الليالي يرْقب الغلسا ١
فإنْ بكي في قفارٍ خلتها لججاً ... وإن تنفسَ عادَتْ كلها يبسا
فذوا المحاسِنِ لاتُحصى محاسِنه ... وَبارع الانسِ لا أعدَم به أنسا
كمْ زارني والدُّجى يرْبَدُّ من حنق ... والزهر تبسم عنْ وجه الذي عبسا ٢
وَأبتزَّ قلبيَ قسراً قلت مظلمةً ... يا َحا كم الحب هذا القلب لم حبسا ٣
غَرست باللحظِ وَرداً فوق وجنته ... حقٌّ لطرْفي أن يجنا الذي غَرسا
فإن أبي فالاقاحي منه لى عوضٌ ... مَنْ عوَّضَ الدُّرَّ عن زهر فما بخسا
إنْ صالَ صِلٌ عذارَيه فلا حرجٌ ... أن يجن لَسماً وأني اجتني لعسا ٤
كم بات طَوْعَ يدي والوصل يجمعنا ... في بردتيهِ التُّقي لا نعرف الدَّنسا

---

١ النفر الجماعة . والغادون الذاهبون في الصباح . والكاف الشديد المحبة . وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والغلس قبل السحر ٢ الدجى ظلام الليل . ويربد يشتد . والحنق الغيظ . والزهر النجوم . والذي عبس هو المحبوب ٣ ابتزه سلبه . وقسرا غصبا ٤ صال سطا . والصل الحية . والعذار شعر الوجه . واللعس سمرة فى الشفة مستحسنة .

تلكَ الليالي التي أعددْت من عمري ... مَعَ الأَحبَّةِ كانتْ كلها عرسا

لم يحل لِلعينِ شيءٌ بعدَ بعدِهِم ... والقلب مذ آنسَ التذكارمنا أنسا

ياجنَّة فارقتها النَّفس مكرهةً ... لولاالتَّأسي بدارِ الخلدِ مت اسا

(وقال رضي الله عنه)

اشاهد معني حسنكمْ فيلذُّ لي ... خضوعي لديكم في الهوي وتذللي

وأَشتاق للمغني الذى انتمْ بهِ ... ولولا كم ماشاقني ذِكر منزل

فللهِ كمْ من ليلةٍ قدْ قطعتها ... بلذَّةِ عيشٍ والرَّقيب بمعزِلِ

ونقلي مدامي والحبيب منادِمي ... وأَقداح أفراح المحبَّةِ تنجلي

ونلتَ مرادِي فوقَ ما كنتَ راجياً ... فواطرَبا لو تمَّ هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ماالهوي ... وأينَ الشجي المستهام مِنَ الخلي١

فدعني ومن أهوي فقدمات حاسدي ... وغابَ رقيبي عندقرب مواصلي

(قالَ رضى الله تعالي عنه)

غيري علي السلوانِ قادر ... وسواي في العشاقِ غادِرْ

ليَ في الغرامِ سريرةٌ ... والله أعلم بالسرائِرْ

(١) لحانى لامني . والشجي العاشق الحزين . والمستهام الهائم (٢) الخفقان الاضطراب

وَمشبَّهٍ بالغصنِ قلـ ـبِي لايزال عليه طائرْ
حلو الحديثِ وإنَّها لحلاوةٌ شفت مرائرْ
أشكو وأشكر فِعْلهُ فأعجبْ لشاكٍ منه شاكرْ
لا تنكروا خفقانَ قلـ ـبي والحبيب لديّ حاضرْ١
ما القلب إلاّ داره ضربت له فيها البشائرْ
يا تاركي في حبِّه مثلاً من الأمثال سائر
أبداً حديثي ليس بالـ ـمنسوخِ إلا في الدفاترْ
ياليل مالكَ آخرٌ يُرجى ولاللشوق آخرْ
ياليل طلْ ياشوق دمْ انّي على الحالين صابرْ
لي فيكَ أجر مجاهدٍ إنْ صحّ أنّ الليلَ كافر
طرفي وطرف النجم فيـ ـكَ كلاهما ساهٍ وساهرْ٢
يهنيكَ بدرك حاضرٌ ياليتَ بدرى كان حاضر
حتي يبينَ لناظرى من منهما زاهٍ وزاهر
بدري ارقُّ محاسناً والفرق مثل الصبح ظاهر

١ الطرف العين ٢ جلق اسم لدمشق . وتاه تكبر . وباهى فاخر . ور باها
تلولها . ومنيتي ما اعناه . والوبا المرض العام

(وقال رحمه الله تعالى)

جلقٌ جنةٌ مَنْ تاهَ وباهي … وَرباها منيتي لولا وَباها ١
قيل لي صف بردَي كوثرها … قلتُ غالٍ بردَاها بردَاها ٢
وَطني مصرٌ وَفيها وَطري … ولعيني مشتهاها مشتهاها ٣
ولنفسي غيرَها ان سكنتْ … يا خليليَّ سلاَها ما سلاَها

(وقال ايضا)

وَحياةَ أشواقي اليكَ … وَتربةَ الصَّبرِ الجميل
ما استحسنتْ عيني سواكَ … ولاَ صبوْتُ إلى خليل.

(وقال ايضاً)

يا راحلاً وَجميلُ الصبر يتبعه … هل منْ سبيلٍ الى لقياكَ يتفق
ما أنصفتكَ جفوني وَهي دَامية … وَلا وفي لكَ قلبي وهو يحترق.

(وقال أيضاً)

حديثه او حديثٌ عنهُ يطربني … هذا اذا غاب او هذا إذا حضرا
كلاهما حسنٌ عندِي اسر به … لكن احلاهما ما وافق النظرا

---

١ بردى نهر بدمشق . والكوثر نهر بالجنة . وبرداها بهلاكها ٢ مشتهى الاول اسم محل بمصر

(وقال ايضا)

خليليَّ إنْ جئتُما منزِلِي ولم تجداه فسيحا فسيحا [١]

وإن رمتماَ منطقا مِن فمي ولم تسمعاهُ فصيحا فصيحا

(وقال اضا من النوع المعروف بالدوبيت)

ان جزتَ بحِيّ لي على الابرقِ وابلغ خبري فانني احسب حي [٢]

قل ماتَ معناكم غرَاماً وَجوًى في الحب وما اعتاض عن الروح بشى [٣]

﴿ وقالَ ايضاً ﴾

عرجْ بطوَيلعٍ قبلي ثمَّ هوَي واذْكر خبر الغرَام وأسندها لي [٤]

وَاقصص قِصصي عليهمْ وابكِ علي قل مات ولَمْ يحظ من الوصل بشى

﴿ وقالَ أيضاً ﴾

إن جزت بحيٍّ سا كنين العلما من أجلِه حَالي كما قد علما

قلْ عَبدكم ذابَ إشتياقاً لكم حتى لو مات مِن ضنى ما علما

﴿ وقال ايضاً ﴾

اهوَى قمراً له المعاني رِقُّ مِنْ صبحِ جبينه أضاء الشرق

---

١ فسيحا الاول اى واسعا . وفسيحا الثانى بمعني سيرا ٢ حي الاولى من التحية والثانية من الحياة ٣ اعتاض اخذ عوضا ٤ طويلع اسم مكان

تدري بالله مايقول البرق   ما بين ثناياه وبيني فرق

(وقال ايضا)

ما احسن ما بلبل منه الصدغ   قدبلبل عقلي وعذولي يلغو[1]
مابت لديغا من هواه وحدي   من عقربه في كل قلب لدغ

(وقال ايضا)

ما جئت مني أبغي قري كالضيف   عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقينا منك مايقنعني   هيهات فدعني من محال الطيف

(وقال ايضا)

لم اخش وانت ساكن احشائي   إن اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد أعشقه   والآخر لم أحسبه في الأحياء

(وقال ايضاً)

روحي للقاك يامناها إشتاقت   والأرض علي كاحيالى ضاقت
والنفس لقد ذابت غراماوجوى   في جنب رضاك في الهوي مالاقت

(وقال ايضاً)

أهوى رشأ كل الأسى لي بعثا   مذ عاينه تصبري مالبثا

---

١ بلبل بمعني هيج . وعذولي لائمي . ويلغو يتكلم

ناديتُ وقدْ فكرْتُ في خلقتهِ سبحانكَ ما خلقتَ هذا عبثا

(وقالَ أيضاً)

ياليلةَ وَصلٍ صبحها لمْ يَلحِ من أوّلها شربتهُ في قدَحي[1]
لما قصرَتْ طالتْ وَطابتْ بلقا بدْرٍ محني في حبِّهِ منْ منحي[2]

(وقالَ أيضاً)

ما اطيبَ مَا بتنا معاً في برْدِ إذ لاصقَ خدُّهُ إعتناقاً خدّي
حتي رَشحتْ منْ عرَقٍ وَجنتهُ لازَالَ نصيبي منهُ ماء الوَرْدِ

« وقالَ أيضاً »

أهوَى رَشاً هوَاهُ للقلبْ غذا ما أحسنَ فِعله ولوْ كانَ أذى
لمْ أنسى وَقدْ قلتُ له الوصل متي مَوْلاي إذا متُّ أساً قالَ اذا[3]

﴿ وقال ايضاً ﴾

عيني جَرحتْ وجنتهُ بالنظرِ منْ رقّتها فاعجبْ لحسن الاثرِ
لمْ أجنِ وَقدْ جَنيتُ وَرْدا لخفرِ إلاّ لترى كيفَ إنشقاق القمرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

يامَنْ لكئيبٍ ذابَ وَجداً برشا لوْ فازَ بنظرَةٍ إليهِ انتعشا

---

١ لم يلح لم يظهر وقد تخيل انه شرب الصبح بقدحه ٢ المحنة البلية . والمنح العطايا ٣ الاسا الحزن وقوله اذا بآخر البيت اى اذا مت

هيهاتَ ينال رَاحةً منهُ شجٍ ما زَالَ مغرىً بهِ منذ نشا

﴿ وقال ايضا ﴾

كلفتُ فؤادي فيهِ ما لم يُسعِ حتى يئست رأفته من جزعي
ما زلتُ أقيمُ في هواهُ عذري حتى رَجعَ العاذلُ بهواه معي

﴿ وقال ايضا ﴾

أصبحتُ وشاني معربٌ عن شاني حيّ الأشواق ميّتَ السلوانِ
يامن نسخَ الوعدَ بهجر وفاي فرّح أملي بوعدِ زورٍ ثانِ

﴿ وقال ايضا ﴾

العاذلُ كالعاذرِ عندي ياقومْ أهدي لي من اهواه في طيف اللوم[١]
لا أعتبهُ إنْ لمْ يزرْ في حلمي فالسمع يري مالا يرى طيف النوم

﴿ وقال ايضاً ﴾

عَيني بخيالِ زائرٍ مشبهُ قرت فرحاً فديت من وجههُ
قدْ وحدهُ قلبي وَما شبهه طرْفي فلذا في حسنهِ نزههُ[٢]

﴿ وقال ايضا ﴾

يا محيي مهجتي وَيا متلفها شكوَي كفى عنالـَ انْ تكشفها
عينٌ نظرتْ اليكَ ما اشرَفها رُوح عرَفتْ هوَاكَ ما ألطفها

﴿ وقال ايضا ﴾

---

١ العاذل اللائم ٢ طرفي نظري

اهواهُ مهفهفاً ثقيلَ الرِّدفِ كالبدرِ يحلُّ حسنهُ عنْ وصفِ [١]
ما أحسنَ وَوَصدغهِ حين بدتْ يارَبِّ عسى تكونُ وَوَالعطفِ [٢]

﴿ وقال ايضا ﴾

يا قومُ إلى كمْ ذَا التجني يا قومْ لا نومَ لمُقلةِ المعنّي لا نومْ
قدْ برحَ بي الوَجدُ فمنْ يسعفني ذَاوقتكَ يادَمعي فاليومَ اليومْ

﴿ وقال ايضا ﴾

إنْ متُّ وزَارَ تربتي منْ اهوَي لبيتُ مُناجياً بغيرِ النجوَى [٣]
في السرِّ اقولُ ياترَي ماصنعتْ الحاظكَ بي وليسَ هذا شكوَي

﴿ وقال ايضا ﴾

مابالُ وقاري فيكَ قداصبحَ طيشْ والله لقدهزمت من صبريَ جيشْ
بالله متي يكونُ ذاالوصلُ متي يا عيشَ محبٍّ تصليهِ يا عيشْ

﴿ وقال ابضا ﴾

ما اصنَعُ قدْ أبطأَ عليّ الخبرُ ويلاهُ إلىَ متي وَكمْ انتظرُ
كمْ أحملُ كمْ اكتمُ كمْ أصطبرُ يقضى أجلي وَليسَ يقضى وطرُ

﴿ وقال ايضا ﴾

قدْ راحَ رَسولي وَكما رَاحَ أتي باللهِ متي نَقتضيمُ العَهدَ متي

---

١ المهفهف المشوق القامة . والردف العجيزة ٢ واو الصدغ هو الشعر المتدلى بين العين والاذن والعطف الحنو ٣ مناجيا مخاطبا . والنجوى السر

ماذَا ظني بكم وَلاذَا أمَلي قدْ أدْركَ في سؤله مَنْ شمتاَ

﴿ وقال ايضا ﴾

روحي لكَ يا زائر في الليل فدَى يا مؤنس وَحشتي إذا الليل هدى
إنْ كانَ فراقنا مَع الصبحِ بَدَا لا أسفرَ بعدَ ذَاكَ صبحٌ أبدًا

﴿ وقال ايضا ﴾

ياحادى قفْ بي ساعةً في الرَّبعِ كيْ أسمعْ أو أرَي ظباءَ الجزع [1]
إن لمْ أرَهمْ أوْ أستمعْ ذكرهم لا حاجةَ لى بناظرِى والسمعِ

﴿ وقال ايضا ﴾

بالشعب كذا عن يمنةِ الحي قفِ واذكر جملا من شرح حالى وصف
انْ همْ رَحموا كانَ وَإلا حسْبي منهمْ وَكفي بأنَّ فيهمْ تلفى

﴿ وقال ايضا ﴾

اهوَي رَشا رشيقَ القدِّ حلِيْ قدْ حكمه الغرَامُ والوَجد على
إن قلت خذ الروح يقلْ لى عجبا ألرُّوح لنافهات من عندك شيء

« وقال عفا الله عنه »

لما نزَلَ الشيب برَاسي وَخطا وَالعمر مَع الشباب وَلى وَخطاَ
أصبحت بسمرِ سمرقند وَخطاَ لا أفرق ما بينَ صوابٍ وَخطا

---

١ الحادى سائق الابل بالغناء . والجزع منعطف الوادي والمراد بظباء الجزع الاحبة

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عوّذتُ حبيبي بربِّ الطورِ　　من آفةِ ما يجري من المقدور
ما قلتُ حبيبي من التحقيرِ　　بل يعذب اسم الشخص بالتصغير [١]

﴿ وقال ملغزاً في هذيل ﴾

سيّدي ما قبيلةٌ في زمانٍ　　مرَّ فيها في العرب كم حيٍّ شاعرْ [٢]
الق منها حرفاً ودعْ مبتداها　　ثانياً تلقي مثلها في العشائر [٣]
وإذا ما صحفتَ حرفين منها　　كلُّ شطرٍ مضعفاً إسم طائر [٤]

﴿ وقال ملغزا في سلامة ﴾

ما اسمٌ إذا ما سألَ المرءُ عنْ　　تصحيفهُ خلاً لهُ أفحمه [٥]
فصحفْ يس لهُ أولٌ　　من غير ما شكٍّ ولا جمجمه
وإنْ تردْ ثانيه فهوَ لا　　يذكرُ للسائلِ كي يفهمهْ
وإنْ تقلْ بينْ لنا ما الذي　　منه تبقي بعدَ ذا قلت مَهْ

---

١ يعذب يحلو ٢ كم حي يريد انه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء ٣ ألق اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة وهى نحو القبيلة والمعني ان تطرح من هذيل الياء وتجعل الحرف الثاني اولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل وهي قبيلة ٤ التصحيف تغيير النقط او حذفه . وشطر الشيء نصفه والمعني انك ان جعلت الذال دالا والياء باء . وضعفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الاول هدهد ومن الشطر الثاني بلبل وكلاهما اسم طائر ٥ الخل الصاحب . وافحمه اسكته

بينهُ لي إنْ كنت ذا فِطنةٍ فانني قدْ جِئتُ بالترجمهْ

﴿وقال ملغزاً في صقر﴾

يا خبيراً باللغزِ بينْ لنا ما حيوانٌ تصحيفه بعض عام

ربعه إن أضفتهُ لكَ منهُ نصفهُ إنْ حسبته عن تمامِ

﴿وقال ملغزا في بقلة﴾

ما اسم قوتٍ لأهلهِ مثل طيبٍ تحبُّهُ

قلبهُ إن جعلتهُ أولاً فهوَ قلبه

﴿وقال ملغزا في قند﴾

أي شيءٍ حلوٍ إذا قلبوهُ بعد تصحيف بعضه كان خلواً

كادَ إن زيد فيه من ليل صبٍ ثلثاهُ يرى من الصبح أضوا

ولهُ اسمٌ حروفه مبتداها مبتدا أصله الذي كان مأوى

﴿وقال ملغزا في قطرة﴾

ما اسم شيءٍ منَ الحيا نصفه قلب نِصفه

وإذا رخمَ اقتضي طيبه حسنَ وصفهِ

﴿وقال ملغزا في طي﴾

إسم الذي تيمني حبُّه تصحيف طيرٍ وهو مقلوب

ليس منَ العجمِ ولكنه إلى اسمه في العرب منسوب

حروفه إنْ حسبتْ مِثلها   لحاسِبِ الجمَّل أيوبُ ١

﴿ وقال ملغزا فى بطيخ ﴾

خبرني عنْ إسم شيءٍ شهي   إِسمه ظل في الفوا كه سائر
نصفهُ طائرٌ وإن صحَّفوا ما   غادروا من حروفه فهو طائر

﴿ وقال ملغزا فى شعبان ﴾

ماإِسم فَتي حروفه   تصحيفها إنْ غيرَتْ
في الخطِّ عنْ ترْتيبها   مقلته ان نظرَتْ
أدعو له مِنْ قلبهِ   بعوْدةٍ منه سرَتْ

« وقال ملغزا فى لوزينج »

ياسَيِّداً لمْ يزَلْ في   كلِّ العلومِ يجول
ما إسمٌ لشيءٍ لذيذٍ   له النفوس تميل
تَصحيف مقلوبهِ في   بيوتِ حيٍّ نزول

« وقال ملغزا فى حلب »

ما بلدَةٌ في الشَّامِ قلب اسمها   تصحيفه أخرَى بأرْض العجمْ
وَثلثه إنْ زَالَ مِنْ قلبهِ   وَجدْته طيراً شجيَّ النّغم
وَثلثه نصفٌ وَربعٌ له   وَربعه ثلثاه حينَ إنقسمْ

---

١ الجمل حساب الحروف الابجدية الالف بواحد والياء باثنين والجيم بثلاثة وطي بهذا الحساب تسعه عشر . وأيوب ايضا تسعة عشر

(وقال ملغزا فى حسن)

ما إسمٌ لِما ترتضيهِ　　　من كل معنى وصورَه
تصحيف مقلوبه إسما　　　حرفٍ واولُ سورَه

(وقال ملغزا فى حنطة)

ماسمُ قوتٍ بعزي لاوّلَ حرفٍ　　　منه بيرٌ بطيبةٍ مشهورَة
ثمَّ تصحيفها لِثانيهِ مأوىً　　　ولنا مركب وباقيه سورَه

(وقال ملغزا فى صقر ايضا)

ماسم طيرٍ اذا نطقتَ بحرفٍ　　　منه مبداه كانَ ماضٍ فعله
واذا ما قلبته فهوَ فعلي　　　طرباً إن أخذتَ لغزي بحله

(وقال ملغزا فى نصير)

اسم الذي أهواه تصحيفه　　　وكلُّ شطرٍ منه مقلوب
يوجدُ في تلكَ اذن قسمةٌ　　　ضيزى عيانا وهوَ مكتوب

(وقال ملغزا فى ليف)

ماسم شيءٍ من النباتِ اذاما　　　قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحّفت ثلثيه حاشا　　　بدأه كنتَ واصفاً انسانا

(وقال ملغزا فى قمرى)

ما اسمٌ لطيرٍ شطره بلدةٌ　　　في الشرق من تصحيفها مشربي
وما بقي تصحيف مقلوبهِ　　　مصحّفاً قومٌ من المغربِ

(وقال ملغزا فى نوم)

مااسمٌ بلا جسمٍ يرى صورةً ... وهوَ الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه ... فأعن به يعجبك ترتيبه
حاشينا الاسم إذا أفردا ... أمرٌ به والاً من مصحوبه
حروفهُ أني تهجيتها ... فكلُّ حرفٍ منه مقلوبه

« وقال ملغزا فى برغش »

مااسمُ اذافتشت شعرى تجد ... تصحيفه فى الخطّ مقلوبه
وهو اذاصحفت ثانيه من ... أنواع طيرٍ غيرِ محبوبه
ونقط حرفٍ فيه ان زال مع ... ألف به يسع بخروبه
ونصفه الثاني من آلةٍ ... لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفهُ الآخر نصفُ إسم منْ ... جانسهُ يتبعُ أسلوبه
وقلبه قلبٌ لما فهمهُ ... منْ بعد لامٍ كلُّ أعجوبه
حاشيتاهُ عوذةٌ بعد ما ... صحفتا فى الذكرِ مطلوبه
والجيم فيه إنْ تعدْ دالهُ ... والدال جيماً فيه محسوبه
منْ بعدِ حرفين به صحفا ... والزاى واوٌ فيه مكتوبه
صارَ اسمَ منْ شرفه اللهُ بالـ ... وحي كما شرفَ مصحوبه

(وروى له ابن خلكان فى كتابه وفيات الاعيان بيتى مواليا وهما هذان)

قلت لجزّار عشقتو كم تشرّحني ذبحتي قال ذا شغلي توبخني
ومال إليّ وباس رجلي يربخني يريد ذبحي فينفخني ليسلخني [١]

القصيدة الآتية هي للشيخ على سبط الناظم ماعدا ستة ابيات وضعنا كلا منها بين قوسين اشارة الى انها من نظم الشيخ عمر بن الفارض وقد اضاف سبطه اليها قبلها و بعدها ابياتا حفظا لها فآثرنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

نشرتُ في موكب العشاق أعلامي وكان قبلي بلي في الحبّ أعلامي [٢]
وسرتُ فيه ولم ابرح بدولته حتي وجدت ملوك العشق خدامي
ولم أزل منذ العهد في قدمي لكعبة الحسن تجريدي وإحرامي
وقد رماني هواكم في الغرام إلى مقام حبٍّ شريفٍ شامخٍ سام
جهلتُ أهلي فيه أهل نسبته وهم أعزّ أخلائي وألزامي
قضيتُ فيه إلى حين انقضا أجلي شهري ودهري وساعاتي وأعوامي
ظنّ العذولُ بأنّ العذل يوقفني نام العذولُ وشوقي زائد نامِ
ان عام انسانُ عيني في مدامعه فقد أمدّ باحسانٍ وانعامِ
يا سائقاً عيس أحبابي عسى مهلاً وسر رويداً فقلبي بين انعامِ
سلكتُ كلّ مقامٍ في محبتكم وما تركتُ مقاماً قط قدّامي

---

١ يربخني من ربخه اى جعله ضعيفا ٢ اعلامي الاولي جمع علم وهو الراية والثانية جمع علم وهو سيد القوم

وكنت أحسب اني قد وصلت الى   أعلي وأغلي مقام بين أقوامي
حتي بدا الى مقام لم يكن اربي   ولم يمر بأفكاري وأوهامي
(ان كان منزلتي في الحب عندكم   ما قد رايت فقد ضيعت أيامي)
(أمنية ظفرت روحي بها زمناً   واليوم أحسبها أضغاث أحلام)
(وان يكن فرط وجدي في محبتكم   إثماً فقد كثرت في الحب آثامي)
(ولو علمت بان الحب آخره   هذا الحمام لما خالفت لوامي)
(أودعت قلبي الي من ليس يحفظه   أبصرت خلفي وماطالعت قدامي)
(لقد رماني بسهم من لواحظه   أصمي فؤادي فواشوقي الي الرامي)[١]
اهاعلي نظرة منه أسر بها   فأن أقصي مرامي رؤية الرامي[٢]
ان اسعد الله روحي في محبته   وجسمها بين ارواح واجسام
وشاهدت واجتلت وجه الحبيب فما   اسني وأسعد أرزاقي واقسامي
ها قد اظل زمان الوصل يا املي   فامنن وثبت به قلبي واقدامي[٣]
وقد قدمت وما قدمت لي عملاً   الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذن   من سبل ابواب ايماني واسلامي
يارب ارني انظر اليك بها   عند القدوم وعاملني باكرام

١ اصمى اى قتل ٢ اقصي ابعد ٣ اظل اقرب

القصيدة الاتية لسبط الناظم ماعدا مطلعها وقدذيل عليه مابعده من الابيات لان تلك القصيدة العينية التي ذكرت آنفا تطلبها ابن بنته عدة سنين لانها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل ان يظفر بها ذيل عليها هذه الابيات المذكورة فآثرنا اثباتها تعميما للفائدة

أبرقٌ بدا من جانب النور لامع — أم ارتفعت عن وجه ليلي البراقع
نعم أسفرت ليلاً فصار بوجهها — نهاراً به نورُ المحاسنِ ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت — على حسنها للعاشقين مطامعُ
لطلعتها تعنوا البدور ووجهها — له تسجدُ الأقمار وهي طوالع
تجسمت الأهواءُ فيها وحسنها — بديعٌ لأنواع المحاسنِ جامعُ
سكرت بخمر الحبِّ في حانِ حبها — وفي خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلاً وانخفاضاً لعزِّها — فشرَّف قدري في هواها التواضع
فإن صرت مخفوضَ الجناب فحبها — لقدرِ مقامي في المحبةِ رافع
وإن قسمت لي أن أعيش متيماً — فشوقي لها بين المحبين شائع
يقولُ نساءُ الحيِّ أين دياره — فقلتُ ديارُ العاشقينَ بلاقع
فإن لم يكن لي في حماهن موضع — فلي في حما ليلي بليلي مواضع
هوى ام عمرٍ وجدَّد العمر في الهوى — فها أنا فيه بعد أن شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها — سقتنا حميا الحبِّ فيه مراضع
والقى علينا القرب منها محبةً — فهل أنت يا عهد التراضع راجع

وَمازلت مذ نيطت علىَّ تمائمي ... ابايع ساطانَ الهوَي وَاتابع
لقد عرفتني بالوَلاء وَعرفتها ... ولى وَلها في النشأتين مطالعٌ
وإني مذ شاهدت فيَّ جمالها ... بلوعة أشواق المحبة والع
وَفي حضرة المحبوب سري وسرها ... معًا وَمعانيها علينا لوَامعٌ
وكلُّ مقامٍ في هوَاها سلكتهُ ... وَما قطعتني فيه عنها القوَاطع
بوَادي بوَادي الحبِّ أرعي جمالها ... ألاَ في سبيل الحبِّ ما أنا صانع
صبرت على أهواله صبرَ شاكرٍ ... وما أنا في شيءٍ سوي البعد جازع
عزيزة مصر الحسن إنا تجارهَ ... وَليسَ لنا إلا النُّفوس بضائع
لأرضيكِ فوَّزنا بها فتصدَّقي ... علينا فقد تمَّت علينا المدَامع
عسى تجعلي التعويض عنها قبولها ... ليربحه منا مبيعٌ وبائعٌ
خليليَّ إني قد عصيت عوَاذلى ... مطيع لأمرِ العامرية سامع
فقولاَ لها إني مقيمٌ على الهوَي ... وَإني لسلطان المحبة طائعٌ
وَقولا لها ياقرَّة العين هل الى ... لقائك سبيلٌ ليس فيه موَانع
وَلى عندها ذنبٌ برؤية غيرها ... فهل لى الى ليلي المليحة شافع
سلا هل سلاَ قلبي هوَاها وهل له ... سوَاها اذا اشتدَّت عليه الوقائعٌ
فيا آلَ ليلي ضيفكم وَنزيلكم ... بحيِّكم يا أكرمَ العرب ضارع

قِرَاهُ جمالٌ لا جمالٌ وانهُ ... برؤيةِ ليلي منيةِ القلبِ قانعِ
اذا مَا بَدَتْ ليلي فكلِّيَ أعينٌ ... وان هي ناجتني فكلي مسامعِ
وَمسك حديثي في هوَاها لأهلهِ ... يضوعُ وفي سمعِ الخليين ضائعِ
تجافت جنوبي في الهوي عن مضاجعي ... ألاأنْ جفتني في هواها المضاجعِ
وَسرت بركبِ الحسنِ بين محاملٍ ... وهودجُ ليلي نورها منهُ ساطعِ
وَناديتُ لما أنْ تبدَّي جمالها ... لعمرُكَ يا جمَّال قلبيَ قاطعُ
فسيروا علي سيري فاني ضعيفكم ... وَراحلتي بينَ الرَّوَاحل ضالعِ
وَمِلْ بي اليها يا دليلُ فانَّني ... ذليلٌ لها في تيهِ عشقي وَاقعِ
لعليَ منْ ليلي أفوزُ بنظرَةٍ ... لها في فؤَاد المستهامْ مواقعِ
وَألتذ فيها بالحديثِ وَيشتفي ... غليلٌ عليلٍ في هواها ينازعِ
فيا ايها النفس التي قدْ تحجبتْ ... بذاتي وفيها بدرها لي طالعِ
لئن كنتُ ليلي ان قلبي عامرٌ ... بحبك مجنونٌ بوصلكِ طامعِ
رأي نسخةَ الحسنِ البديع بذاته ... تلوح فلاَ شيءٌ سواها يطالعِ
فيا قلبْ شاهدْ حسنها وَجمالها ... ففيها لأسرَار الجمالِ وَدائعِ
تنقلْ الى حقّ اليقين تنزُّهاً ... عن النقل وَالعقل الذى هو قاطعُ
فاحياء أهلِ الحبِّ موتُ نفوسهمْ ... وَفوت قلوبهِ العاشقين مصارعِ

وكم بين حذاق الجدال تنازع ... وما بين عشاق الجمال تنازع
وصاحب بموسى العزم خضر ولانها ... فقيه الى ماء الحياة منافع
فأنت بها قبل الفراق منبء ... بتأويل علم فيك منه بدائع
لقد بسطت في بحر جسمك بسطة ... أشارت اليها بالوفاء اصابع
فيامشبهاها أنت مقياس قدسها ... وانت بها في روضة الحسن يانع
فقري به يا نفس عيناً فانه ... يحدثني والمؤنسون هواجع
فما انت نفس بالعلا مطمئنة ... وسرك في اهل الشهادة ذائع
لقد قلت في مبدا الست بربكم ... بلي قد شهدنا والولا متتابع
فيا حبذا تلك الشهادة انها ... تجادل عني سائلي وتدافع
وأنجو بها يوم الورود فانها ... لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي ... وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب نبينا ... رسولك وهو السيد المتواضع
أنلنا مع الأحباب رؤيتك التي ... اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد ... وجودك موجود وعفوك واسع

(تم ديوان عمر بن الفارض)

